

# جمال سليم

الصامتون في ... الميزان

C CH

الغلاف والاخراة الفف

تورة يوليو لم يصنمها الصامتون الثلاثة الذين تكلموا وأغدقوا

هم لم يكونوا سوى أفراد فيها . . شاركوا بجزه في صنعيا ، وأصبحوا بمدتذ واجهة من واجهانها في مجلس فيادة الثورة المعمر عن الضباط الآحرار . . الطلبعة التي قامت بالثورة . كانوا صوتاً من أصوات الثورة . . لكنهم لم يستطيعوا أن

كان الصوت القوى هو صوت الضباط الأحرار الذين قاموا بالثورة . . وكان المايسترو الذي يضع لهذا الصوت ألحانه وأغانيه

لم تمكن الثورة من صنع البغدادي أو كمال حسين أو حسن

1 2 00 -00 T

ق الكلام .

يكونوا صوتها القوى

هو : جمال عبد الناصر .

كان جمال عد الناصر هو الوحيد الذي يكتب أجمل ألحان الشعب . . وأعذب أغانيه . . وكان الصوت عند ثذ ينطلق نقياً . . جملان جذايا .

كان الضباط الآحرار يعرفون لغة ناصرالن يكتبها الأغاني والأناشيد . لأن هذه اللغة هي لغة الصب . . وكانت لغة الشعب هي أقرى اللغات . . وصوته أجمل الاصوات . . ولحنه أطف

الألحان . . وهكذا نجحت الثورة . . و نقدمت الثورة .

وكما كانت انتصارات الثورة كثيرة . . كانت عثر انها كثيرة . • وكان من الطبيعي . • أن تـكون هناك عثرات . • وأخطاء

مادامت هناك انتصارات . لكن الثورة لم تتوقف أبدأ عن تقد تفسها . . وتصحيح مسارها . . وقد أعطى هذا الثورة الحبوبة الدائمة .

وفي طريق الثورة كان يتخلف من لا يستطيع أن يفهم لغة وكان الصامتون الثلاثة من مولا. الذبن تخلفوا -. لم يستطيعوا

العب . . ولا يردد أغانيه . . ولا يستسيغ ألحانه . أن يلاحقوا الثورة في مبيرتها فتخلفوا.. وأدركوا - في لحظة ما ــ أنه إذا ما فاتهم قطار الثــــورة فسوف يسقطون في هاوية النسيان .. فكأثوا يعودون إلى صفوف الثورة . . يتشجئون يقطارها . يحاولون الانتراب من جدوتها الملتبية . . لكنهم في تماية الامركانوا بمجودن بينيا التورة تسير قدماً . . ومن هنا تواندن لديم عقدة ، الدولية ، ودفعتهم هذه المقدة إلى هواقف متنافضة .

الثورة ليست من صنع هؤلاء .

الثورة حصيلة كفاح الشعب على مر العصور والأجبال . • وجدت تعبيرها فى جمال عبد الناصر . • والشباط الاحرار . والضباط الاحرار ليسوا هم النسمة أو الإثنا عشرالذين كافوا

وعصف الحرو يسوام السعة و إنها ما مطالعة . والطلعة أعناء في مجلس تيادة الثامر . و إنما هم القاعدة . . والطلعة الذين جندهم جمال عبد الناصر . . و نظمهم . . وقادهم . · ووضعوا قلمهم مع قلمه على نبض الشعب . . ومشاعره . . وأحاسيسه · ·

وآلاده وآماله . الضباط الاحرار كانوا فوة الثورة الضارية . . الذين قاموا بالعمل الحقيق لإنجاح النورة . والدفاع عنها وحمايتها وحراستها

بالعمل الحقيق لإنجاح التروق . والدقاع هنها وحمايتها وحراستها من قطاع الطرق والمقامرين والأفاقية هم الذين لمبووا الدور الأسامي في الاحداث والانتصارات . كانوا هناك على طريق السريس لشع الإنجليز من التدخل . . وافتشروا على حافة الثناة وفي مدنها لهارية الاستماس . هم الذين هم الذين كانوا سند الثورة ودرعها فى مقاومة الاستعمار والأحلاف والرجمية داخل مصر وخارج حدود مصر .

الاحلاف والرجمية داخل مصر وخارج حدود مصر . هم الذين كانوا يفهمون لفة جمال عبد الناصر . . ولذا كانوا

يسلون في صحت وتفان لتحقيق أهداف الثورة . أما الذين كانوا تد تحلفوا عن اللحاق بالثورة . . وركبوا

إحدى هوجاتها . فقد أحنقهم وأفزعهم أن فيهم الضباط الآحرار لغة الشعب ولا يفهموها هم . • وكانت عقدة , الدونية ، قد مرت في مجرى الدم منهم ووصلت حق النخاع . • فانقلبوا بريدون

في مجرى الدم شهر ورصات على التخاع . . . فالقبلو با يماوق الكررو متشاء ومارياً . ووقت اللبلة القررة أمام . فعاهرا يظاهرن منوفهم . . ويصفون الاتصار والاصنياء . ويشترون السيد . . رحمكذا أسيحرا فوقت هماراتي جسم الوردة . يتصون ومها يشما التورة تخوض المارك تاق الممارك في الداخل والحارج.

ولم تكن هذه القوة الشوها. يعنيها الممارك . . [نما كان يستيها السلطة والسلطان ٠٠ وبالمريدين والاتجاع سارت نحو هدفها وسقط في يدها عدد من المواقع الهامة والحساسة . . ومن خلال هذه المواقع بدأت تضرب في جسم الثورة . . وإلى عودها الفقرى تصوب رصاصها . .

وعندما كان السباط الأحرار يعودون من المسمارك . • ويخلمون ثبابهم . . يحدونها غارتة فى الدماء . . فيتحسمون أجسادهم . . ويمولمم عدد الثقوب التي تنزف دماً . . ليسى هذا رصاص الاعداء . . يل رصاص الاصدقاء .

لكتهم لم يكفروا بالثورة . كانوا وقود الثورة . . وضعاياها . . وشهدا.ها . . لكتبهم

أحبوا الثورة . . لآنها ثورة المحاصر . . أبناء الوطن . . الذبح يهيشون على ترى مصر ، وقد ظارا بؤشون بالثورة.. وبإمكانياتها الهائلة لتحقيق أهدافها ، لم يكفروا أبداً بها . ، ولم يخرجوا في يوم ما من صفوفها .

وكان هذا هو السر في أن كثيرا من السياط الأحرار كان مغدرياً عليم . . تلع أسماؤهم حيناً ثم تنطوى مفحتهم . • يبجعن يعدد وينقى . • وبعضهم يعقل ولميسن . . ذلك لأن مواقع السلطة شط بعدماً إلى الخراء أن ويالا الإنجاع المراجعة واصفياً القوم . وكان الانباع ريضون أن يتطموا متم . . كمانت عقدة «الدونية». مازالت تصل وتعمل . . وكان مرض «الدونية ، يشم وينتشر .

وهكذا لم يجد الصامتون وبوحى من أتباعهم وأصفيائهم وهريديهم فى ثورة يوليو إلا النقائص . . والسلبيات .

نسوا الثورة .. التى قضت على الملكبة .. وأقامت الجهورية .. وتذكروا ـ فقطــ قراراً بفرض الحراسة على شقيق أحدهم.

وتذكروا ـ فقط ـ قرارا بفرض الحراسة على شقيق احدهم. إن التاريخ لن يذكر على الإطلاق هذا الشقيق أو ذاك • .

ولى يذكر بعد عدة سؤات النصائح الغالية اكمال الدين حسين . . ولا رسائه الطويلة للشير عامر . . سينسي التاريخ كل هذا . . وسيدكر فقط أن ثورة يوليو حققت الاستفلال المصرى . . وحددت الشخصية العربية لمصر . . وحاديت سياسة مناطق

النفوذ في العالم العربي · · وجمل سيطرة الشعب على موارد ثروته حقيقة ناصمة . سيذكر الناريخ تأميم القناة و بناء السد العالى · · ومد شبكات

المصور الوسطى إلى رحابة القرن العشرين .

سيذكر التاريخ أن مصر فتحت ذراعيها لكلحركات التحرر في العالم . . وسيذكر التاريخ أن مصر كانت أول بلد في المنطقة العربية وأفريقيا قضى على الإقطاع ورأس المال . . لتمهيد الطريق لنا والاشتراكة . هذا بعض ما سيذكره التاريخ من ثورة يوليو . أما ما قاله البغدادي وكمال الدين حسين وحسن ابر أهيم . .

لن يبقى منه شيء التاريخ . لأن التاريخ لا يتوقف عند هذه الأشياء الصغيرة . . [نما

يتوقف عند جلائل الاعمال . . ويسجل .

منها لانهم لم يكونوا إلا صوتاً منها . . صوتاً تأخر وعجز عن ملاحقة الثورة . وعندما يشكلم الصامترن . . فلن يسمع منهم أحد . . [نما استمع من استمع إليهم لأنهم أوردوا كلبات منيئة . . وعزيزة على جماهير الشعب المصرى . . وهي : ثورة بوليو . . وجمال عبد الناصر . . والاشتراكة . وهكذا ظن الناس ـ عندما تكلمو ا بعد صمت ـ أنهم ـ أى

ان ما قالوه وما سوف يقولونه لا ينقص من الثورة ولاينال

هد الطبق البغدادى وكال الدين حسين وحسن ابراهم - سوف يكشفون في حديثهم عن الحياة السياسية المصرية بعد صست دام أكثر من عشر سنوات وم الذين كانوا مل السمع والبصر . . و في حديثهم سوف يجيون على أسئلة كثيرة منها :

بد المناذا وقدا عند الزهم الراحل . . ابن مصر البار : جمال بد الحام بد النام و المناذا تقوا مصر البار : جمال بد النام و النام

ظن القراء أنهم سوف يظفرون بإجابات شافية ومقنعة عن الأسئلة المثارة . و الحائرة منذ عشر سنوات . • ظن القراء ذلك ولكن يعض الظن إثم . .

فالرجل يظل رجلا فى نظر الآخرين حتى يفتح فه ويتكلم ٠٠ فإما أن يرفعه حديثه . . وإما أن يسقطه . .

وقد يقال أن النساس أحرار . . الذين يصمتون دهراً ويتطقون كفراً . . والذين يتكلون دهراً ويصمتون في الوقعه المناسب . . نعم ، الناس أحرار . . ولكن عندما يكون الحديث من أشياء عزيرة لدى الناس ، وعندما يتطور الحديث إلى التحوير وبيتمد عن الحقيقة ، • ويتقدم إلى منطقة التدليل والتلفيق . • فؤته من الضروري أن يقال لحوالاء الدين تكلموا ، • واستطودها . • وثرثروا ! عندكم ، قفوا ، • فتاريخ هذه الأمة وضفالها ليس

نهباً عباحاً .. إنما فيه شيء من القدسية .. والصدق.. والاحترام . . والشرف السياسي . .

إن مصر لم تسقط أيها السادة لتنهالوا على جسدها وتأريخها وثورتها . . وأجلالها . .

إن مصر تفسل مآسيا بدعوهما . . وتمحو هزيمتها يبحر من

ين سر حسن سه بسوم ٥٠٠ وسو عرب يسوم ده ادارواحهم ٠٠٠

إن الوقاء عبادة فى ضمير هذه الأمة . . ، وقد أعاد أنور السادات إلى شمير هذه الآمة هذه العبادة التى كادت أن تنسى فى فحار مشاكل الناس ومآسيم ه

همار مشاكل الناس وماسيم . وليس من الوفاء . . أن يلطخ تاريخ هذه الأمة . . وثورتها . . وأبنائها المبارين تحت أسماء وألوان وشعارات كاذبة ومضلة .

إن مصر تستميد بجدها ، وشرقها ، وحريتها في هذه الآيام . .

جهال سليم

ومن أى قهوذج إستكون 199 د أوقستو جيفارا]»

م لم يعد هناك أمل ، لم يعد هناك أدنى أمل . . ،

کان ذلك هو ما صاح به اليوزباشي محمد رياض قائد حرص آالواه محمد نجيب رئيس جمهورية مصر ٠٠ صباح يوم ٢٨ مارس سنة ١٩٥٤ .

# واستطرد اليوزباشي :

إنهم يملأون الشوارع ، ويهتفون : تحيا الثورة ، لا أحزاب بعد اليوم 1 .

لم تشكن هذه مفاجأة لرئيس الجيورية المولود في الحرطوم بالسودان فيالعام الآول من القرن/المشررة ، كانورتيس الجيورية يعلم أن برميل البارود يتدحرج منذ مدة طويلة . . وأنه قد يتوقف قبل أن يصل إلى السفح وينفجر · . أو يتردى في الهاوية .

إنما للفاجأة كانت في السرعة التي ثم بها ندبير كل شي. .

ووقف اليوزبائيي عمد رياض وقفة عسكرية منظراً أوامر من رئيس الجهورية . إلا أن هذه الاوامر لم تصدر على الإطلاق . . ولذا فقد تقدم خطوة نحو رئيس الجهورية ليكون فريباً من أذنه، وأخرج ووتقصيرة من جيه وأخذ يقرأ منها الحطة الكاملة للظاهرات والاضطرابات والاعتصامات التي قدر لها أن تبدأ هينة في صباح ذلك اليوم من أيام شهر مارس حيث كانت تبدو القاهرة وقد أكسبتها أضاص الرحيم ، الذي جاء مهكراً ، مالة

ميسرو واسد المسال الرجية . هن المذوبة والرقة لا تتناسب مع التوتر السائد بين الرجابية . وأخذ رئيس الجمهورية يستمع بينها كان يبحث عن إجابة السؤال يلح عليه هو : عل ومسلحة الأمور إلى طرق صدود مع هؤلاء السبطة الشيان ؟ أو يمكن أن تطور الأمور إلى الكر من

هذا .. ؟ .. أيمكن مثلا أن تنطلق رصاصة بمحض الصدفة فنودى بحيائه . . ؟ !

كان لللكسمود بن عبد العربر آل سمود ملك العربية السمودية فى زيارة القاهرة . . . وفى هــــذا البوم سوف يرافقه فى زيارة للاسكندرية . . أيطلب منه الحاية . . ؟

لقد مرت الآيام التي سبقت هذا اليوم من شهر مارس مثقلة برياح الغنب والعنف والثورة . . ولا يعرف بالضبط متى بدأت السحب تنجمع . . وتنذر بالماصقة ؟ . .

اتما من المؤكد أن أسباب كل هذا ترجع إلى الآيام الآولى من ثورة يوليو يوم أن وجد الضباط الشبان الذين قامو ا بالثورة أنه لابد شم من وجه أبوى يطلون به على الجماهير . . دكان وجه اللواء تحد نجيب . . فالبسوه الناج وأشاروا بأنه قائد الثورة .. و هكذا رأت الجماهير أول ما رأحق من الثورة وجهها . . الأبوى . . العليب . .

لكن الطبية لا تصنع ثورة . . والأبوة عاطفة تعود إلى الغريزة وليس العقل .

كان لابد من وجود إرادة التغيير . . ولم تكن هذه الإرادة لدى اللواء نحيب . . ونجيب نفسه لم يكن يشمر أنه في مكانه . كان يشمر بحق أنه يجلس على مقمد رجل آخر .

ىن يىسىر جى ، بە چىدىن على مىمىد رجى ، حر ، نىم ، ، لىم يكن نجيب قائداً اللورة ، و مى ذلك سمى بقائد. التورة ، ، 1

رد. ولم يكن رئيساً للجمهورية . . انما أصبح رئيساً تمجمهورية بيين . . . ا

لم تجل بمفاطره أن يصنع سياسة أمة . أو يغير شكلا من أشكال النظام والحكم . . ومع ذلك كانت السياسة تصنع باسمه . . والتغيير علميه خانمه ويصمته . . !

كان يحس إحساسا عميقاً بأنه ضيف . . ثم . . وفي لحظة

وكان هناك وراء الأبواب رجال ينتظرون ايمانوا الموافقة والناييد وتقدم المساعدة . . أقصى مساعدة . . لتحقيق هذاً الهدف . . أن تحول الثورة إلى صالحهم وتسقط بين أيديهم .

وكان هؤلاء الذين ينتظرون وراء الأبواب ولا يريدون الكشف عن وجومهم :

١ -- حزب الوقد المصرى .
 ٢ -- الإخوان المسلمين .

-

٣ – اشيوعيون.وبالذات الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني
 دحدتو . ٠ .

وكان الاستمار الابجليزي . . وللنفوذ الأمريكي الذي كان قد بدأ يطرق أبواب النطقة على استمداد المباركة بما تمنيه هذه المباركة من كل شيء وأى شيء ا

وسرف النظر من الاختراف الإيدولوجية الواصعة بين أصل همه الوجود .. قند كانوا يقترن حبناً عارض ب التورة إن يتلم الحمل إعداد أو مور غن المائة الذكان كالمسافية إليه الواء تحد نجيب رئيس الجمورية .. وكان لايد من البحث منذ البيانية عن شمار وحد هذه القوى وقعم يبياً وتحديد الجاهر ويسل له الداب المقتين . . واهندو إلى هذا التصافر سرماً هو منذ الميقراطية ا

كان مجلس تبادة الثورة مكو تاً من :

٢ -- جمال عبد الناصر .
 ٧ -- عبد اللطاف النفدادي .

٣ - كال الدين حسون .

غ -- أنور السادات ·

ه - حسن ابراهیم .
 ۳ - عبد الحکیم عامر .
 ۷ - جال سالم .

٨ - صلاح سالم .
 ١٥ - خالد عيى الدين .

ثم ضم إلى المجلس بعد الثورة القراء محد نجيب ايد كلون وجماً الشررة، وضم زكريا عبي الدين لانه كان حديراً العمليات ليلة ٣٢ يوليو وحسين الشافعي لقيادته المدريات ، ويوسف صديق للدورة البطول في افتحام القيادة المامة ليلة ٢٣ يد ليو

وكان جال عبد الناصر هو رئيس الجلس نظراً كه وئيس الحملية التسابط الأحرار وانتجا سرتين ٠٠ وهذا الجلس هو الدى استدعى عمد تجهب لية شورة ايتولى لجادتها ويكون مدتها أمام جاهير النميب ١٠ ومن تم الناتم للجلس وأصبح وئيسه .

وكان لاعدًا مجلس قيادة الثورة النهاءات مختلة . فجمنهم كان ينتمل إلى الاخوان المسلمين . وبعشهم كان ينتمين إلى الهوبي الاشراكي, مصر الفتاء سابطًا . ويعشهم كان ينتشي إلى

#### الوفد . . ثم كان من العلبيمي أيناً أن ينتمي أحدم إلى الحركة الشه عة .

ومن الملاحظ أن أعداء مجلس قبادة النورة قد ذابوا جميماً في نورة براير ولم بيق منهم على انتهائه سوى حالد عبي الدين الذي كان ينتمي إلى وحدتو، ( الحركة الدينم اطبة المعجر السرور الرامن) وبدرجة أثل كان كال الدين حسين ينتمي لمل الإخواق المسلمة.

يونياكان ذوبان أعداء مجلس قيادة الثورة فى ثورة برليو كان كان كان الساط الأحراق ند ظاوا على ولائهم واتحاداتهم الساقة . على أن جرءاً كبيراً منهم . . وهو الجوء الفافات - لحمن الحظ ـ قد ظل على ولائه لثورة برليو ونحى جانياً التبائة السابقة .

وعندما فامدالاردة لم تنبع وقتاً .. واعتبرت المسألة الوطئية هم تشجأ الأولى . ولما لقد تمك يحقومة مرالنداما الاحراق لل منطقة النافة وبدأت حرب النحر الفصية بهدى الدخط على الانجلوز في المقلومات الى كانت وشيخة للده ، ولتبعل وضع المقلوم للمرى أفضل ... وقد أعلن عبد النامر بلا موادية وجل الاستهار أن يميل صعاد وبرحل . . . (ان وكانت القدية النائية هي ضرب الانطاع والرأسالية النابية للامبريائية . . والى لابدأن تتصافف مع الاستمال وتصنط القددياً لإجهاض الثررة مسئلة الأوضاع الاقتصادية المددية فلى كانت البلاد ترزع تحت يدما .

هى نامته البدرة بررخ حت يده . ماتان القضيتان هما اللتان حددتا مسار ثورة يوليو في أول الآدر . . .

و بإصدار قانون العمل الذي متم الفصل التعسق . وبمجرد أن سارت الثورة في هذين الاتجماعين وجدت نفسها فجأة أمام الثورة المشادة . وعلى الفور ارتفعت رابة الديمتر اطية . و تمكنذا بدأت الاحداث الله أدت إلى أزمة مارس .

إن السادة الصامتين عبد اللطف البندادى وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم يقولون : إن أزمته كانت صراعاً على السلطة . . فهل كانت أزمة مارس صراعاً على السلطة بين الواء نجيب وجمال

#### عبد الـاصر ٢٠٠٠ اندع إجابة ه

لندع إجابة هذا السؤال الآن . . فسوف يجيب عنه في الصفحات المقبلة :

الح الرابس تورأ السادات.

· زكريا مى الدين .

» كال رفعت ·

ولنمد إلى يوم ٢٨ مارس . . وإلى بيت محمد نجب في الحلمية . . في ذلك الصباح المبتكر .

كانت المورة راضحة تماماً لدى اللواء نجيب . . الوفد للي يستطيع التحرك . . والإخوان قرروا التريث . أما الشيوعيون قائم، يتكلمون كثيراً وبعملون أفل من القليل . .

ما الدمل . . ؟

كان هاك عاولان قام بها الوفدا؟ لرسوة عدو من قادة العالم لله المساورة إلى بوم به الرسو من كادة ليفاء حيس من الادتراء بوم به الرسوم، كدالته والمعارفة والمواقعة المساورة الاسرص، كدالته للمواقعة المساورة الما المتاقعة المساورة الما التناقية وسنة الآلون جيد الساورة المعارفة الما المتاقعة المالية المتاقعة المالية المتاقعة المساورة المساورة

ضد مجلس قيادة التورة والمطالبة بالحياة النيابية وعوده الآخراب
- التي الإخوان المسلمين وفعوا، فالباين . إن المشالا الا تعود
الاحراب بفسادها القدم . . ، ولم يكل الوربائي محد رياض
قد قلم بهذا الانصال من فراغ . الحاسية عدد الصالات أحرب
وكافت الارسية التي قامت عبايا هذه الانصالات أحرب
وكافت الارسية التي قامت عبايا هذه الانصالات مي الترافي بين

الأهداف . وعرت الجاعة عنه .. في البداية ... بالاستقبالات

رئيس الجهورية الامر الصدفة ؛ فاتصل أنى الليلة السابقة أى في ٧٧ مارس سنة ١٩٥٤ بالاحوان المسلم:الوقوف.مع اللواء تجيبُ

التيظامية الدودة الدودة الدودة الدودة الدودة التنابعد و متدما تشكل الجهال السري به أدة جديدة على مدة و الدولون جنداب عدد من صباط الجهل الدين كاوا يتعدن إلى الإخوان كا قاميم من صباط الجهل الدولون كار السال بالواح بحض الحجادة في البوليس . وقام الاحوان بالانسال بالواح معلى قيام تقادة التودة الاورة عالم لمي بلا معقال حرسه الوريش محدول حيد قبيل معقالد حرسه الوريش محدول حيد قبيل كل من حيد المنازى وحيد تبل كل من معادريان وعداد مها وكان الاخوان المساوري منا الإرام عن حدود مها مهم 190 من وكان الاخوان المساوري عالم المواح وكان الاخوان المساوري عالم على المن على المن الإرام عن وكان الإخوان المساوري عالم على المنازى وحيال المنازى وحيال عالم المواح وكان الاخوان المساوريات على المنازى وحيال عالم المواح وكان الاخوان المساوريات على المنازي وحيال المنازي ومنازية على المنازي وحيال المنازي ومنازية على المنازية وكان المنازية على المنازية على المنازية على المنازية وكان المنازية على ا

قائداً عاماً للفوات المدلحة والغاء فكرة عودة الاحزاب، وعودة الضاط إلى الشكنات . . وتشكيل وزارة يرضى عنها الاخوان . . ويذكر أحد حمروش ف كتابه , قصة ثورة ٢٣ يوليو ، أن نجيب رفض هذه الطلبات .ونحن نشك في هذا .. فالأحداث الني تلت هذه الفترة توحى بوجود علاقة قرية بين الاخوان وبين اللوا. نجيب . . فأثر حدوث الاشتباك الذي وقع في جامعة القاهرة يوم ١٧ يتابر سنة ١٩٥٤ . . وأصيب فيه عدد من الطلبة وصدر قر ار مجلس قيادة الثورة بحل جماعة الإخوان للسلمين يوم ١٤ يناير سنة ١٩٥٤ . . لم يوافق نجيب على قرار الحل . . ويقول نجيب في هذا: , لم أرفض قر ار الحل لاني كنت مشايعاً للإخوان للسلمين واتما رفضت اعتبارهم خارجين عن قانون الأحزاب . . كان رفضي مبنياً على أساس مبدئ وليس على أساس موقف ذاتى ، ولا يمكن الاعتداد مهذا القول . . لأنا نرى قائد حرسه يتصل يوم ٢٧ مارس ١٩٥٤ بالإخوان لانقاذ نجيب .

ولم برفض الإخران انقاذ نجيب لانهم لا يؤيدون نهيب. اتحاكان رفض الاخوان — حسب تقديرًا — ناباعا من دو اكميم أن الرسامة اذات، وأن الرفق أصبح متاخرًا لقدهل . . وأن في الساحة للصرية فوى كريرة متطلة وفير متطلة لا قبل لمجا بالمصدى لها أو مقارضيًا . . ثم — وهذا هو الأهم كانوا قد تلقوا نا كيدًا بأن قرار حل الاخوان سوف يصرف النظر عنه إذا ما وقوا على الحياد . . ، وأنهم سيمودن ليل سابى تشاطيع  ومنوا أأشهم إليم ثد يطارن التن . . فيعلى لهم ! ومن ناحية أخرى فقد كانتصورة الاحراب وهي الدكرة التي اعتداء تجيب كانت لا تعنى لهم شيئاً . . لا تهم جيئات سوف يوجدون هم فيرهم . . أنما كانت الدكرة التي يقدمها مجلس قبادة الثورة بإلىفه الاحراب استنار شيالهم . . لا تهم حيثة سيكونون في الساحة المساورة على الساحة والمحمد ومن هون فراحم.

على أن هذا لم يكن هو سبب التوتر الذى كان واضحاً في حركات اليوزياشى محمد رياض . . وانتكس بدوره على رميح الحجورية . كان التوتر مبشه هذه الهنانات التى تحقرق زجاج النوافذ . . والجدران . . وتصك أساعها .

كانت حرب التراوات قد بدأت بين الواد عمد نجيب وبين مجلس فيادة المورة. . عندما أحس كل شهدا أنه بيد، في طريق فين العربي الذي يميد فيه الآخر ، وكانت هذه النراوات على طرفي نفيسن . كان نجيب مع الثورة الفندية برخ شمارالد يمتر الحية وترثير المقوري القندية والذي الانترازية . . وكان مجلس فيادة والرقور برخ شمار الثورة من يتعنق تحرير البلاد.

فنى ١٧ يناير سنة ١٩٥٣ أعلن القائد العام القوات المسلحة
 عمد نجيب – حل الاحراب وقيام فترة انتقال لمدة ثلاث
 سنوات تنتهى في ١٦ يناير سنة ١٩٥٦ .

 و فى ١٠ فجراير سنة ١٩٥٣ أعلن اللواء تجب الظام الدستورى المترقت. ويقشى بأن يتولى أعماز السيادة الدليا وله حتى إتخاذ الندابير خماية اشورة وحق تميين الوزواء وعزلهم.

وق ١٨ بونير أعلت الجبورية وجن نجب أول رسي
 لجبورية مصر ، وأصح مجلس التروز يشر، عند يجب، حال
 عبد اللحر، صلاح صالم ، عبد الحكيم علم ، أنور الماهات »
 زكريا عي الدين » حس ابراهم ، كال الدين حين ، حسين
 الشافي، عبد الفائية البندادي ، عالته معني الدين .

ف ٢٥ فبراير أذاع مجلس قيادة الثورة بياناً باستقالة اللوآم
 محمد نجيب(٥).

ولابد من التوقف قليلا عند هذا القرار الآخير . . الذي تشي بقبول استقالة نجيب وتعيين جمال عبد الناصر رئيساً لمجلس الوزراء .

فهو في جوهر عمل منى الناقد/الصريح بيزنجيب وتجلس ويكشف المجاهر عملية ولالوار مرة أن ثمة مراحان الشنة . وأن الصراع بحمل في تضاعيفه الشاخص . الاختلاف على أشياء غير محددة . . . وغير واضحة . أشياء في النفوس. وبين الجواح مجرت العلائية عن كشفها وفضحها . وقد تسمن اللبيان كما هو واضح كالمات جذابة . · كالديمقر اطبلة وتُحقيق أهداف الشعب . . وكابات مكروهة كالدكتانورية وحمج الشرد .

وفي هذا المجال لابد من سياح بعض النفسيرات من السادة حسن ابراهم وكال الدين حسين والبغدادى في هذه النقطة بسرعة للانتقال إلى للموضوعات الآخرى .

يقول حسن إبراهم: كان محد نجيب فائما الدورة أو مكذا كان منورها كناس جمياً الكافة الطفات. وأصل عبد الناصر بمطورة نجيب ، بدا أيتجاها . يدعو ال جلسات الجلس التروا الإصرار ولكنه أثر عدم التكنيف عن قصيت ، ولكن التنظيم كان برنات وكان برفس إلا الرائمة ومن أجر ذلك م أثر مدم التكنيف عن قصيت ، ولكن التنظيم كان برنات وكان برفس إلا الرائمة ومن أجر ذلك م أتمانيا

الآحرار . . بلكان الضباط الآحرار فيتهديدمستمر . . وعرضة للقبض عليهم إذا تناهى إلى علم مسئول كلة واحدة عن تنظيمهم .

فا هي أداة المنتظ \_ [ذا كان تمة أداة منتظ \_ التي استعملها ناصر ليحوز النقسة مرتين ويصبح رئيساً ، لتنظيم العباط الآحرار . . ؟ » .

وبعود حسن اراميم لبلنق واقعة أخرى لانجات وجهة طار آن ناصر بحب الانامة ، فيفول ، إنا كما بخدمين وكتبا خطة المحركات والمدايات . . ومننى ذكريا عبى الدن وأهاله عبد الناصر الرزية نيقراما وبطاع طباحيت المدر لاعزالتمركات وقراما ذكريا وقال : كويس على بركة الله . . ثم وضع الورقة والتصرف ، وها الفت إليا عبد الناصر وقال مستكراً تعرف وكريا : عار يتى رس والالو . . . .

وهذه واقعة مختلفة تماماً . .

فن أو ثق للصادر أن :

الذى وضع خطة التحركات ليلة ٢٣ يوليو هو ذكريا
 عي الدين تفسه . . ! .

٢ – أن الاجتماع الذي عرضت فيه خطة التحركات لم
 يكن السيد حسن ابراهيم موجوداً فيه ١

اى أن الإبعاد طبقاً لرواية كمال الدين حسين كان بسهب : ١ – إجراء اتصالات مع رجال الآحراب السابقين الدين

 إجراء انصالات مع رجال الآحزاب السابقين الدين سبق أن اشتركوا في إصدار قرار بتطبير أحزابهم ثم حلها . .
 وتقديم بصنهم إلى المحاكمة .

٢ بدأ يعمل لحاية نفسه برجال الآحر أب.
 ٣ - الاستثنار بالسلطة .

أما عبد الطلف البندادى فقرل: دف يوم ٣٣ فسبراير سنة ١٩٥٤ بنات الاردة ، ويقسران فيهب طلب الاجتماع بمجلس قادة الثورة .. إلا أن سبين الشافى رد عليه بأن المعدد لم يكمل بعد . ويعدر بع صاعة مسعنا البروجي بعلاق مطأ خروج عديفي . وكان المعمليون أما لمثل بي أن المتطال اجتماع بمجلس التروة .. وأو نشاعت فيهب في مازد . إذا المجتمنا بعد الإحلان مع وحدد مصرافة عنطان الإنتامات وإذا لم تجمع بعد الإحلان مع حضر اسايس قريد بهمل طوقاً . وأناء بطوسا بعد الأحملا حضر اسايس قريد بهمل طوقاً . وقدمه بحل معا الحاصر

## ويستطرد بفدادى :

وجلمنا تبحث في المشكلة .. كل منا يقدّ ع .. والوحيد الذي لا يشكل هرعد النامر، كانف استقالة نحيد واعلانا في تبو وذي لل شورة داخل البلد انتهمة مب الناس المذاراتية له .. ورأى للمحقق والتاء أورادة بحال مجد النامر ووافقنا على خدا الرأن يترك بأساء الورادة بحال مجد النامر ووافقنا على خدا الرأن يالانظية واعترض اتمان قسط مما جال سالم وحسين الشافض. الأغلبة وافقت إذن على :

١ - [قالة نجيب

۲ — تمين عبد الناصر رئيساً لمجلس الوزراء
 لم يمرض سوى جمال سالم والشائمي ٠ ٠ لماذا . . ؟

لم يمترض سوى جمال سالم والشانعى · · لمــاذا . . ؟ أى أن الموافقين كانوا هم :

أى أن الموافقين كانوا هم : ١ – عبد اللطيف البغدادى ٧ – كال الدين حسين

۳ – حن ابراهيم ۽ – صلاح سالم

ه – عائد يحي الدين ٣ – عبد الحكيم عامر

۳ - عبد الحسليم عاهر
 ۷ -- أنور السادات
 ۸ ذكر يا محى الدين

٨ ذكريا عي الدين ويناسا أحد حروش في كتابه قصة ثورة ٢٧٠ يولو ص٧٣٧٠. ويا نشاره مي المنباط الأحرار فرايته نفر كيم من الصدق ... يتخلف في أسياء الدين هارضوا إلاالة نجيد وتبيين ناصر ريسا لمجنس الورداء .. غروش يذكر أن القدي مارضوا القرار هما: عبد اللطيف البندادي وخالد محي الدين .. وأن هذا الآخير هده بتقديم استقالته بعد أسبوع !

ولكن رغم تسليمنا بأن رواية حمروش تحتوى على قدوكبير من الصدق . فأنها تصرعن لهزة عنينة لأن عبد الطبقسالبندادي نقسه اعترف بأن المعارضين عما جال سالم والشافعي ولم يمكن هو معهما . هو معهما .

على أن المطرمات التي يقدمها كل من كتابي ، الصاحتون يتكلمون. و د ثورة بوليو ، حول هذا الموضوع قافعة . . فلسنا ضلم بالضيط . كيف كانت المعارضة . . وهل كانت المعارضة - مهما كانتصا تتصب على قبول استقالة نجيب التي قدمها · . أم على تعيين جمال عدد الناصر رقساً الوزولة ؟ !

وإذا ما سلمنا بالروايتين ـ وهذا مستحيل بالطبع ـ . . رواية

البندادى ورواية حروش.. ناتا زى أن الغرار صدو بالأغلية أيغاً . . (كا عدد أعضا، مجلس قيادة العرارة في هذا التاريخ 14 مصوراً . . وبالمبلدا نجيب و فاصر من عجلة التصويت سيخصر العدد في ١٠ . والتي نميز مجد التاريخ على استفاقة تجيب وتعيين مجد التاريخ والتروض عنهم اهذا الما المناجدالا بصدف روايتي يتدالتي وحروش . . وهذا منجول كا قدمنا 1 وری البغدادی ( ص ۱۸۵ ) أن جمال عبد الناصر قال إن يوم ۲۲ مارس سيانی و د مش حيبتى نجيب ،

وفي المؤب دراماتيكي يقول بغدادي أنه عندما سمع ذلك وجدت نفسي أبكي وأصرخ إذراي واحد دننا نخلص حد ؟ . . . فلاذا يكر ويسرع هذا السابط . . ؟ ألم برافن مع الموافقين . أماكان يستطيع أن يمارض بفرة . . ؟ أما كان قدادا على أن يذهب إلى تجهيد ويقف بجانبه . . ؟ . . . ما ورقف عند البكاء

يذهب إلى نجيب ويقت جانبه - 2 . . . ها مر قده خسير البكاه والصراع . . كاماكان يستطيع أويقدر عليضر البكاه والسراع ؟؟ وسيدا عام ليكاء والصراع . . . الذيرار صدر يقبول استقالة نجيب . . فا هو السحر الذي علمك جد العاصر - . ليقرض على جلس التورق . . والجيش والتعيب . هذا القرار ؟ . ما تنسير مناشا الموارد . والجيش والتعيب . هذا القرار ؟ . ما تنسير مناشا الموارد . والم الإنتاذ تفقد وراء جال عبد الناصر . . ؟ .

لا تضير هذا ـ في تقدرنا ـ إلا أن هذا القرار . . كان قراراً حالباً . . وأنه كان يستد قوته من استطابه السيطة الإرادة الحاجم إلى رأت الاروة تبدأ بغيرات جدوية في واقعها للربر . . ويستند ترته أبضاً من تخة الجيش . . ومن التأبيد الراجع ـ الذي سوف تأن على ذكره . في تاعدة العباطر الراجع ـ الذي سوف تأن على ذكره . في تاعدة العباطر إن البندادى وكال\الدين حسين وحسن ابراهيم لايستطيعون الادعاء بأن عبد الناصر قد قبض عليهم وأرغمهم على للوافقة .

على كل يستطر د بغدادى : • وافتنعنا بهذا الرأى ونركنا إلى عبد الناصر طريقة تحقيقه . • ،

فهل هذا أسلوب عمل ثوار فى وقت يواجهون فيه أزمة حقيقية شهدد بتصفية الثورة . . وتهدد حياتهم ذاتها . . ؟ أن يقرك الآمر لعبد الناصر وحده . . كيف . . . ؟

إن الطريق الذي سار فيه عبد الناصر حتى هذه اللحظة . . كان معبدًا بالديمتراطية على تكدى تجيب تماماً . . ويركد هذا معاجله في خطاب الرئيس أنور السادات عن اجتماع مجلس قيادة الثورة في اليوم التال لحروج فاروق . . أي يوم ١٢٧ بوليو - تة ١٩٥٧.

### يقول أنور السادات(٦) :

يرم ۲۷ برلير دما جمال الله يرحمه إلى اجتماع في الليادة الله يقد ، الاحتماد كارا السدة ولكن في هذا الاجتماع كما يم رواحدف الاستكدر في قالجمال احتا الآن أعام مسئولية تاريخ بعد خروج الملك راعتقد أنه لايد أن تأخذ قرار سيرى وأسامي ظهوم لانه بنا، على هذا القرار بجب أن تتحمل مسئولياتا أتجاه

الشعب الذي خرج مؤيداً للثورة . . عرض في الأول بأسلوب سليم ، إنه وقد أنجزت الثورة مرحلتها الأولى وتحولت الهيئة التأسيسية إلى مجلس لقيادة الثورة . . وكان جمال منتخباً من الأول رئيساً لمجلس قيادة الثورة . . تنحى وانتخب بالإجماع منا نض السبعة وهو الثامن وفي أقل وقت رئيساً لمجلس قيادة الثورة.

ثم قال إحنا لابد أن نباشر مسئوليتنا أمام البلد ولابد أن نتفق على شكل الحكم . . هل هي دكنانورية أم ديمقراطية . . فتحنا المنافشة وكأى وطنيين منفعلين ببلدهم وثائرين أساساً على كل فلفاسد اللي كانت فها قبل الثورة وما تعانيه البلد وضع أن التيار كان التصور أمامهم أنه للحاق بالعالم اللي تخلفنا عنه نتيجة

في المناقشة هو الدكناتورية وليس الديمقراطية . . بعد مناقشة طويلة أخذت الاصوات وظهرت تتيجة النصويت ٧ للدكنا تورية وأنا واحد منهم ، وواحد للديمقر اطية هو جمال عبد الناصر . للاستعمار وللحزية التي أساءت لمصر في كل ناحية من النواحي . . كان النصور أن الدكتاتورية هي أقصر طريق لإعادة البناء واللحاق بسرعة بركب العالم ، ولكنه مش تبرير لما أفوله إنما أنا باحك حتى تكون الحقائق واضحة ٠٠ استمرت المنافشة أيضاً فَرَةَ لَسَاعَاتَ ثُمُ أَخَذَ النَّصُوبَ لِتَأْتَى مِرَةً وَقَمَلًا طَلَّعَ النَّصُوبَ كاكان في المرة الأولى ٧ للدكتاتورية وواجد للديمقراطية . بعد هذه الجلسة حال قال أما ما استطيع أن أشترك داها و د راكبر ودر وأى الانتخلية واضح تماماً لا استطيع أن اشترك وأنسج. قدماً نافشا في مسالية قد ماسين وسيدي بعشا الحال إعتبار وكان وزير الجلس قوادة النورة وزير كان كان ويسيد الحلية أتناسية ذى ما حكيت لحكم قبل قام التورة وفضا له تمال والمسالة عشر ويكانورية الدانها الحاسا عاجرين أنصر طريق ممكن الإمادة المواضحين أهدافي هذا التصب بعد المظالم الاحبية التي

وانعد الآن إلى أحداث هذا اليوم من أيام فبرأير سنة ١٩٥٤ على أثر إعلان استقالة نجيب وتعبيق جمال عبد الناصر رئيسياً الدر أن

> هل استسلم نجب لهذا القرار . . ؟ . لقد رفض نجيب هذا القرار .

كان قد قدم استقاله فعلا الني يقعد الانتقالة بالطبع إنماً يقصد وضع مجلس قيادة الثورة في كين - وكان يجرى الإعداد المكمين شنة أن بدأ الفزل واضحا بين نجيب والإخران المسلمين من جهة - ويون اليسار الذي كان يثلث طائد عبي الدين من جهة أخرى . . ومن جهة أثاثة بين نجيب وبحموهة السياسيين القدامى وهلى رأسهم الوفد . . . كانت كل قوة من هذه القوى تربيد الحسكم من خلال نجيب . . وتحت قيادة نجيب . . المهم هو الحسكم .

وكانت هذه المجموعات السياسية من الضياط – مثل خالد عبى الدين . والتي ساعدت في إنامة الجسور بهن نجيب والوقد والإخوان – قد وقمت في خطأ الطن أنه يمكن تحقيق أهداف الثورة مع وجود الأحواب . وكل أشكال الحسكم القديمة .

ثم كان الحَمَّا الفاحش . . هو اعتبار التناقض الأسامى بين الشـــورة والدعمر اطبة . . والتناقض الثانوى بين المجتمع والاستمهار الممثل في ٨. ألف جندي إنجلدي في الفناة . .

وقد تستبق الحوادث عندما نقول أن هذا ما أوقع بمجلس قيادة الثورة . . وجمال عبد الناصر فيا يعد . . في كارثه رفع شعار الثورتين معاد الوطنية والاجراعية الشيعابية الشعارات التي تطرحها هذه المجموعات ولاستيمامها من جهة آخرى . .

كان الكين الذى أعده نجيب بواسطة مستشاريه التيليين واليساريين . . هو أن تؤدى هذه الحركة النماغطة إلى إزهاق أنفاس بجلس قبادة اثتورة فيجمع أوراقه ويذهب ويبق هو . . م لا يسبه بعد ذلك من الأمر شبئا إذا حكم الوفد بالانحراك مع الإخوان والدوعيين . المهم أن يبق هو . . وهمكذا . . بدا السواح وكانه صراح عن فيب كنال الديتمر الماني يادى بصودة الاحزاب والحياة المباية وبين الديكانورية ، التي يتمالها عجلس قيادة التورق باعدار يرفض يودة الأحراب ويصرب المسافر بعادة الدورة باعدار يرفض يودة الأحراب ويصرب

ولنتبع الحوادث أثر إهمالان قبول استقالة الأواء نجيب من وقاسة الجمهورية وتولى جمال عبدالناصر رئاسة الوزارة يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٤ ·

حد . در دود ضل أن الجيش . وق الفراح . وقباللان الرئيسة . . ولكما كانت روده ضل عددة . و الأن اسلام أشراب كان نبئاً آخر . . و يشر حروش ((مهر۲۷) در الفعل في سلاح الفرسان . حيث كانت الافتكار الديمقر أماية تحد بمالا معيناً للدين ، كشيخة لوبود خالف بحق المدين طابعاً الخارات بسلام : وفرت منافقة أوكان حرب السلاح وهو المروف بسلام الدين تربيف بأحد أو اتفح رئيس كورر المسرى .

ونعتقد أن هذا تفسير ساذج . . لأن التفسير الصحيح لسرعة ود الفعل وةوته وحدته في سلاح الفرسان هو أن سلاح الفرسان ف ذلك الوقت كان يعنم أولاد النوات الذين ترجع أمرفهم الطبقة إلى الإنطاعين . والرأحالية : وتساء بحالم إدارات السبقة إلى الإنسانية ويحيث الورات الاسراب آمدية الإسراب آمدية الإنسانية المنازلة الإسراب الدينة الإنجازات المسلح. • ما تأتى مع الوهنين ويم السعدين (٢٠) . من الأمل أمام في عودة الانسانية المنازلة الإسراب الدينة الإنجازات المسلح. • من الأمل أمام في عودة على المنازلة الإسراب المنازلة الإنسانية المنازلة الإنسانية المنازلة الإنسانية المنازلة المنازلة المنازلة على منا الشعب لتاسيخ السبة التي ترجية نظريا لائن تردت عكانة بأحد الواللة على حجة نؤيد جهة نظريا لائن

أحمد أو الفتح رئيس تحرير المصرى المعبرة عن حزب الوقد الذى اعتقلت الثورة قياداته . . وحددت إقامة زعيمهم مصطفى النحاس . . فن الطبيعي أن ينتصر عسكاشة وزملاؤه لابو الفتح وحزبه المادى الثورة !!

هذا بالإضافة إلى أن سلاح الفرسان كان من الأسلمة الاستمراضة في أيام الملكية . . وله وضع بمناز عن بقية الأسلحة الآخرى ، ومن هنا فشوقه أشد إلى عودة القوى القديمة تحت أي شعار . وشار الديمقراطية .

ا و حرى ، ومن ما فتيره اشد إلى عوده العرف العديم حجه .
أى شمار . . وشعار الديمقر اطية ، .
مذا هو التفسير الرحيد لرد الفعل السريم في سلاح الفرسان.

ولذا ققد دعا السلاح إلى اجتماع علم يوم المجمدة ٢٢ فيداير ١٩٥٤ حضره حسين السافعي الذي ما كاد يواجه ضباط السلاح حتى صرضوا أن يومه مطالبين بعودة عن غيب والحياة الديمتر الحية . . وهرول الشافعي . . وقادى جال بحد الناسر . . وكان في الشيادة التي تبد عدة خطوات عن سلاح الفرسان .

وجاء عبد الناصر · واجتمع بهم ابتداء من الساعة السابعة

فى صباح هذا اليوم كان حمال عبد الناصر فى بيته يتو افد عليه كثير من الضاط الاحرار ·

ـ من الضباط الاحرار · يقول كال رفعت :

يهون هان رفعت: كنت في القناة . . وغانت للمركة مع الإنجليز في عنفواتها . . وإذا المرقف للنفجر في القاهرة . والذي . وفي يتمكس علم

مركة النائدة .. عدد إلى اتحارة في رحلة سرية . ورفحه إلى مم عبد الناصر في ع. . جلسنا قليلا - ، ، ، م يكن يدو عليه أي قلق . - عن أن فكر مان أعود ثانية إلى القاقد . . إلا أما ملله عني الترك قليلا في القامرة . . . وكفاة عدت إلى اليست . . وفي المناح وكانتالما مقالاتامة تقريباً - وقا التليفونيالا مرحد إليه. فإذا بالمتحدث زكريا محيى الدين ، قال لى زكريا : تعالى دلوقتى في القبادة بالقبة .

ارتدیت ملابسی بسرعة و بعد عشر دقائق کنت عنده قال : فیه اجتماع فی السواری . . وجمال هناك بین له ساعتین . . ومش عارفین ایه المی حصل . . تروح تشوف ایه المی هناك ؟

وذهبت إلى السوارى . كان السلاح يموج بحركة . . وضعة . . وأصوات كثيرة

ثرتفع . . ووجوه تنحدث . . والطابع العام فى الاجتماع هو الاستفراز ...كان الصباط الذين بتنافشون صفارا فى السن . . لم يكونوا قد تخرجوا بعد عندما قنا بالثورة منذ سنتين .

عدت إلى القيادة . . قلت لزكريا : الاجتماع حامى جداً . . وبدل على انعدام الضيط والربط العسكرى .

وبعد ساعة ونصف تقرياً فى انتظار عودة جمال . · لم يعد . عدت إلى السوارى · · وكان الاجتماع كما هو · . لم تخف حدته . كان جمال عبد الناصر يشرحهم تصرفات اللواء نجيب وكيف. يريد الانفراد بالسلطة . · وكيف يريد أن يلغى بجلس قيادة الثورة .

وصعت الى أقسلة. وكان العنباط الاحرار قد بدأو! يتوافدون . أذكر أن رايت عنداف القيامة : حسا العامي . معز ايد ، أحد أنور ، أبو البسر الاتصارى ، عبد الحليم عبد الدال و جبه أباطه ، أراقضل الجيزاوى ، صلاح تصر ، معهدى حسين ، . . وآخرين لا أذكر هم .

وعاد جمال عبد الناصر حوالي الواحدة أو الثانية صباحاً وكان خالد عمي الدين قد عاد هو الآخر ، من حفلة السواريه في إحدى دور السينا . . .

وعقد اجتماع لمجلس قيادة الثورة . . تقرر فيه :

١ -- حل مجاس قيادة الثورة .

عودة محمد نجيب رئيساً لجمهوريه برلمانية .
 ع \_ يشكل خالد محى الدين حكومة انتقالية لمدة, شهور(٩).

إ = تجرى الحكومة التخابات لجمية تأسيسية لتضع دستوراً
 دائماً

عودة أعضاء مجلس قيادة الثورة إلى وحداثهم.

وقد ذهب جمال عبد الناصر ومعه خالد عبى الدين إلى سلاح الفرسان الساعة الثالثة صباحاً وأبلغهم هذه القرارات ·

ثم عاد جال عبد الناصر إلى القيادة بينها ذهب خالف مي الدين مع اليوز باشى شمس بدران إلى منزل محد نجيب لإبلاغه بقرار مجلس قيادة الثورة ١٠٠ وقد رحب نجيب بالقرار ترحيباً شديداً وكانت دلاقه بحالد قد أصبحت علاقة وثبقة »

يستطرد كمال رفعت:

تلقينا هذه القرآرات في ذهول . . كانت هذه القرآرات تعنى مشهدة اكردة وموردة الحياد السياسية القديمة إلى ما كانت عليه دون أن تحقق النورة شيئاً يذكر إلا تاانون الإسلاح الزراعى وإلغالم لللكية . . وفي هذا الرقت كانت بحمومات من الفدا تبين تعمل في خطفة الذات هدد قوات الاحتلال .

القرارات تعنى تصفية للموقف الثورى . . .

اعترضنا على هذه القرارات وقلنا أنه ايس من حق مجلس قيادة الثورة اتخاذ هذهالقرارات دون الرجو عاتضباط الآحران وقررنا منع أعضاء مجلس قيادة الثورة من مفادرة القيادة وفى اجتاج سرج فرونا أن ماحدت فى سلاح الفرسانيديو كمرة أرجم مقارمة . . . وحواد سياط المشاد وحداتهم وحامروا - لاح الفرسان . . وجوه منباط المدادية آلايات المشادية المشادة المبايات إلى الفرسان . . وحامروه ومنطق غرج إنه داية دكان ملاح السران لله ترر – سراً – أن يخرج حددياً بدياناته ونظام تصكرية لمساشة الفرار المتبودة يحرج حددياً بدياناته ونظام القروة .

وقررنا – أيضاً – إخراج الطيران مع أول ضوء العمل مظامرة جوية على ثكنات السوارى رداً على المظاهرة السكرية وذهب وجيه أباظة لتنفيذ ذاك فى سلاح الطيران .

كانت عملية القنداء مل القرو قد بدأت بينها أعداء مجلس قيادة الثورة في مني القيادة لا يعرفون أبياد ما بحدث وألمائلوج، وهمست في أذن أو اليسر الانصارى ليمد مكاماً في ميس المذفية لمعد نتجيب . وذهب ومعى اليوزيائي داود عويس الى منزل الراء تجيب في الزينون.

كانت الساعة قد وصلت إلى الرابعة من صباح يوم ٢٧ قبراير ٠. وقلت التفابط الشناوى ضابط حرس اللواء نجيب : ﴿حَنَّا ح ناخد الملواء نجيب و توديه لميس المدفعية ·

رفض الضاط.

كان من الصباط الأحرار . . ورفين أن يخل بواجبه إلا يأمر من قائده . . وكان قائده هو صلاح نصر . · فانصلت به . . فأصدر أمره إليه بتنفيذ تعلماني .

ودخلنا على اللواه محمد تجعيب . . كان يقطأ . . فن لحظات كان عنده خالد مجمى الدين وقد أبلغه بقرارات مجلس قيادة

الثورة . قلت له : الصورة التي أبلغت لك قد ألغبت . وأبدى اللواء استغرابه . . وقال : إزاى . · دا صلاح جالم انفق معابا . . وخالد محيى الدين ح يفوت على الصبح وتروح

رتاسة الجهورية . قلت له : خلاص .. الصورة دى إنزيرت. . إنانت . . لأن

العنباط الآحرار رفضوها .

قال: على فين . . ؟

قلت : على ميس المدفعية .

قال : طيب . . أما عاير أتصل بصلاح سالم .

قلت : لا يا سيادة اللواء . • صلاح سالم مش هناك دلوقتي .

كانت كل دقيقة تم الحائميا .. فقد كان خالت عي الدين سوف يم على المواد بعد قابل .. في مظاهرة عسكرية توامها سلاح القوسان .. إلى القصر المجمودي .. ومين هذا حدوث حدام داخل الجيش .. ورعا بتمكن على الشعب . . فكل جهة من المجيش لها أنصار ما يون أؤاد الشعب . . كنا على أبول حرب حرب الحقيق . . لا يكفر عن أبول حرب حرب الحقيقة . . ولا يعدن عنها .. ولا يعدن المنابعة .. ولا يعدن عنها .. ولا يعدن المنابعة .. ولا يعدن المنابعة .. ولا يعدن المنابعة .. ولا يعدن .

وكانت طائرات سلاح الطيران قد بدأت أولي طلعاتها . قلت للواء نجيب : آدى سلاح الطيران طلع . . أرجو أن

تأتى معنا . وتردد فترة نم قال : طيب ، وأخذ ينتقل من حجرة إلى حجرة

وتردد فعرة تم قال: طيب، واخذ ينتقل من حجرة إلى حجرة - . ويحلس ثم ينهض ثانية . • كان يحاول أن يكسب وقتاً .

وعدت أكرر طبه ؛ سبادة اللواء . . ليس أمامنا وقت شيعه . وهنا أدرك أتي فهمت مقصده . . فقال : طيب . . ألبس هَدْ في والا عسكري . . ؟

> قلت : الأمر سواه . . مدنى أو عسكرى . فارتدى ثبابه العسكرية وأمسك عصاه .

وقال : هل أعتبر أنى مأخوذ بالقوة ؟ قلت : اعتبرها بالقوة من غير قوة .. فها أنت ترى أنه ليست

معي قوة . . ولا سلاح . . المهم تيجي معاناً . و زل معنا . . و تر دد أمام العربة الني فتحت ما مها لمدخل . .

ونزل معنا . . وتردد امام العربه اللى فتحت باجها ليدخل . . كان يريد أن يراه وجال الحرس كلهم . . أو ربما كان يتوقع أن محمل مظاهرة السوارى قبل أن يستقل العربة .

قلت : مفيش داعي . . إنفضل ا

وجلس في العربة . . وجلست بجانبه . . وسارت العربة . • لم يكن أحد يدرى أن رئيس الجهورية داخل هذه العربة الحمرال المتواضفة . . ووصلنا إلى ميس المدفية في الماظة وكان أبو اليسر الاتصارى في الانتظار وقد أعد مكاناً الواء تجيب .

وقلت d : الآن يا سيادة اللواء أنت نحت التحفظ حتى تهدأ أسلحة الجيش . . ولمنع حرب أهلية . وعدت إلى مجلس قيادة الثورة . . وجدت عبد الحسكم عامر هناك . . فلت له : "تم التحفظ على الثراء نجيب في ميس المدفسية . وفوجيء .

قال : مين اللي ادى هذه التعليات ؟

قلت: الشباط الأحرار مم الذين أصدورا هذه التعابيات. كان من رأي . . ومن رأى الشباط الآحرار أنه ليس من حن مجلس فادة التروة أن يشرد بإسمار قرارات حوية وذات. تأثير على البلاد أن على الحبش دون الرجوع للقاعدة الأساسية وعمى الشباط الآحرار.

وبصرف النظر عن غنب عبد الحكيم عامر أو رضائه وقتها ,. فقد كان لابد من معيار واضع للعلاقة بين مجلس قيادة الثورة والضباط الأحرارق إطارأهداف الثورة وتنظيم الضباط الأحراق.

لقد كسرت قواهد الاحترام ارئيس الحجورية كما يقال . . ولتكن ازتفتت قواعد اجترام التروة أكثر من الأفراء . . وانتقت كمة النجاط الأسوار . رواحدوا أن يتأخروا ومقدساً قاموا من أجله لبلة ٣٣ بوليو لا ينبني الفريط في ، فرات الرحال الفرقة والوبالة بينهم وتفتحت وحدثهم أكد في هواجهة الاخطار المجيئة بالدورة للماضر وفا المستقبل . وقد أرسل مجلس قيادة الثيرة اليوز باشي حسن النهامي للإفراج عن نجيب وإعادته إلى بيته

هذا ويمكن تقيم هذه العبلية بأنجا جعلت النورة تتفادي معركة بين الاسلحة المختلفة في القوات للمسلحة يمكن أن تتعاور إلى حرب أهلية . . وأفسدت الكنين الذي أعدته النورة المضادة. لتسقط فيه مجلس القبادة . . فينتاح لها تصفية الثورة .

وفى المساء اجتمع مجلس قبادة الثورة وانخذ قراراً بعودة محمد. نجيب . . وأذيع فى مساء نفس اليوم ( ٢٧ فبراير ) بيان قصير. د حفظاً لوحدة الامة يعلن مجلس قبادة الثورة عودة التاراء محمد.

نجيب رميساً للجمهورية وقد وافق سيادته على ذلك . . . وكان اللو ا. محدنجيب قد استجاب نصيحة الوسطا. يهاناً للزمة بقول فيه أن استفالته لا تعني العداء لجلس قيادة الثورة. . . وكان هذا البيان الذى أذير قبل قرار عودته . . مثابة تبدئة.

. وكان هذا البيان الذى اذبع قبل قرار عودته . بمثابة مهدئة. لنفوس وارصاء النساط من أعضاء مجلس قيادة النووة الديري. يكون العداء للوا. نجيب .

ملكانت استفالة نجيب فيرابر وما تيمها بداية أزمة مارس. .. أو تميداً للأزمة .. إن الفائدة الحقيقية لاستفالة فعرابر تكن

فى كشف عناصر القوى المضادة للثورة وتحديد الصديق والعدو. وهذا ما جمل أعضاء مجلس قيادة الثورة على حذر من نجيب . . وقد أثوت أحداث لبلة ٧٧ فبرابر أن نجيب بمكن أن يتحالف مع الشيطان من أجل تصفية أعناه مجلس قيادة الثورة .

وما زلنا نمسك بأيدينا السؤال الذي طرحناه في الصفحات

الساقة . . وهو : هل كانت أزمة مارس صراعاً على السلطة من الرجلين نجيب و ناصر .. أم صراعابين الديمقر أطبة و الديكتانورية؟

وقلنا أن هناك إجابات محددة على هذه الأسئلة .. من الرئيس السادات . . ومن زكريا محي الدين . . ومن كال رفعت . . ومن عدد من الشخصيات التي عاصرت أحداث مارس.

ولكننا ما زلنا على أبواب مارس . . فاذا نرى ؟

إن المسرح السياسي لم يكن بالصورة القائمة النير آها اليوز باشي محمد رياض قائد حرس رئيس الجهورية يوم ۴۸ مارس سنة

١٩٥٨ .. ثلك الصورة المرعجة الني دفعته لأن يقتحم حجرة رئيس الجمهورية ويطلبمنه أن يتدخل لإنتاذ مايمكن إنقاذه .. ويصرخ: لم يعد هناك أمل.. لم يعد هناك أدنى أمل.. إنهم بملأون الشوارع

. . ويهتفون : تحيا الثورة . . لا أحراب بعد اليوم . . !

نعم ماذا كانت الصورة فى الايام الاولى من مارس سنة

أكانت قائمة في نظر محمد فجيب رئيس الجمهورية . . ؟
 أكانت مشرقة في نظر أعضاء مجلس فيادة الثررة . . ؟

و هزاراه الدين كانوا ينظرون بيجشع إلى مقاعد الحكم . . أكانوا قد استسلوا . . أو استكانوا .. أم كانرا في انتظار شيء ما يمكن أن محدث . . ؟

ف اليرم الأول مهارس فترت الجرائد سورا كيرة لمحد نجيب مع طال عبد الناس ... كان الصراح كان بين نحيب وين ناس نقط لا ين نجيب وين مجلس قيادة اتورة ... أو يين ناجة راحة وين الديكاتارورة .. وترفر ف هذا اليي .. أو لم مارس - إيقاف الدراءة في المعاملت اللان بيب . المحتالات التي انتكب أصى ... وكان عدد الحوادت مي الاحتالات يتمام الإخوار الجرويون احتالا بمودة نجيب ، وجيد الاحتفال بالوحدة بن نجيب ومجلس الثورة أو . الوحدة بين من الدما .. فقد جرح فيها 18 نصاً .. وهو رزم محتور كام من الدما .. فقد جرح فيها 18 نصاً .. وهو رزم محتور كام وكانت تجرى محاكة السيدة ريف الوكيل حرم الزعيم معماني التحاس غياياً أمام محكة اللسورة . . ورأس الحكة ميما القياف البندادي وليس جال عبد الناصر . . وكان أحداعشاء إلمحكمة حسن إمرام نقسه . . و هر أحد الصاحب الذي يرتمون إلان نوب الديمار إطابة . . . و مودي القشية الرفاية برتم من مدن الفناة . كل هذا . . وصورت القضية الرفاية برتم من مدن الفناة .

وكان مجلس قيادة النورة يبحث عن الاسلحة من أي مكان . . ولكن إنجلترا كانت تحتكر هذه العملية . . وحاولت مصر أن تمكمر هذا الاحتكار فطلبت من بلجيكا أسلحة . . ولكن بريطانا ضفات على بلجيكا فرفضت بع الاسلحة لمصر . . ! و بدأت جر بدة المسرى تلميدورها جيداً همتها نمللة لا كبر حرب . . وهو الوفت . . وهو الحرب الذي ينتقل قادته أن تقع ثُمرة النورة في أرضهم طياسوها . . ركانت هذه الجريدة تلمي جروها جبكاء يدأ من فقال مجلس قيادة نفر الخررة . . . وينتمي إلى و طليفة مجلس قيادة النورة جليل فقة طرسائرة . . وينتمي إلى

فني يوم السبت به مارس فشرت بذكاء لا يعيه إلا القليل : و استجاب رجال النورة المخلصون لرغبات الشعب الذي انبعثوا

و استجاب رجال الثورة المخلصون لرغبات الشعب الذى انبطؤوا هنه فقرروا ليحققوا رغباته أن تمود الحياة التيابية إلى البلاد بأسرع ما يمكن وذلك بإجراء انتخابات لجمية تأسيسية في مدى أربعة شهور يعرض عليها الدستور الجديد تميمية لانتخاب برلمان

يرخ حسيس ميل السديد والمجدد عميداً لا تخاب بالن هر يجيء عن طريق انتخابات مباشرة . وقد البنت اجتماعت أمس (ه مارس) أن نجيب وجمال عبد النامر وأعمله مجلس القررة جمياً وكلهم وطنية متنقة وحرص صادق عل مصالح النحب لا علكون إلا الاستجازة لما رهد وتحتية ما يدف

إليه . . . وفشرت الجريدة كما نشرت الجرائد الآخرى قرارات مجلس قيادة الثورة التي سند د في الليلة السابقة . . في ه مارس . وعادت د المعرى ، تقول : إن جال عبد الناحر قد مثل

.

مهلس قيادة الثورة الآن بأنه سلطة السيادة إلى حين قبام البريات الجديد . . وقد علم أن النية تنجه نحو إلغاد محكمة الثورة . . وأن الذين حركوا بواسطتها سوف يعاد النظر فى الاحكام الني صدوت. صدهم.

ولمكن عبد اللطيف البغدادي رئيس محكمة الثورة .. وأحد الصامتين الذين تكاموا .. أجاب بحسم : إن محكمة الثورة باقية 1

ما رأیه الآن فی هذا التصریح . . آیوافق علی ما آصده من آحکام . . آلا بود آن پتیم فقسه باته کان مغفرباً علی آمرد، ۱۶ . علی کل فقاراصل . . قد تجاهات ، المسری، صفحة بندادی و نشرت قابوم اثال معارس آن نجیب قد عاد ربــا الجمهوریة و و تیماً الموارد الذیرون با با طفط فیادة الثورة . . رأته اجمعه آسیالدکور النجوری سلیان حافظ مستشار رئیس الجهوریة.

وفى حفل العشاء الذى أقامه عبد الحكيم عامر فى نادى صباط. الحميش وحضره ١٣٥٠ ضابطا بمثلون مختلف الاسلحة توالت. التصريحات التى تسكشف عن ملامح الصراع .

فنجيب ينصح الجيش بالابتماد عن السياسة . . لمــاذا ؟ . . لأن الجيش يساند مجلسقيادة الثورة . . ولأنه كانجلل أحداث الأيام الاخيرة من شهر فبرابر . . ويقسسول نجيب في خطأته فلنكن جمياً خداماً الدمب ولحريات النمب ولاحداق الدمب . . أما ناصر فانه لم بتنازل عن أهدافه . منحارب الاستمهار والرجمية حتى تتحقق أهداف الدورة .

وخطب خالد محيي الدين : عهدنا الشعب أن نحروه من أى ا- تعمار ونوفر له حياة دستورية .

كيف . . والاستعمار جائم في القناة . . يتفرج . ١٤٠

وفى اليوم التالى يعتكف جمال عبد الناصر فى منزله بعد أن تخلى عن رئاسة مجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة.

رتطور الواجهة بين الحركة القداقة واقوات البرطالية في الثقاة ، وتشائر إعام وكالاعالانيا والصحف الملقية والحلية والمطية دلا تعدم حرية علمي للما توب إلى المن المن المن المستوية ، والتي أصيب على السواء سيفترة قادر ــ المان سال الإخران والتيوعيين على السواء مناطقة اللسيانيا أسوى الكلام مياليدينيا أسابة والحاقة السنورية . - أما ما يضمن كانة السريس . والتعدال حتاك في خده البلاد .

الجريدة الوطنية جداً : فني الصفحة الأولى مثلا نجد ما نشيت كبير يوم 11 مارس يهندس تصريحاً خالد معيى الدين بعد أن دخالد معيى الدين يتحدث عن حقوق النمب . • علرسة النمب لحقوقه الانتخابية إرساء لدعائم الدينقراطية • ريالما المسحق : ماهر مصدر الإنماعة هى التباركة المسيوعة . • فيردخالد في الصفحة الاول أيشاً : من الطبابكي أن خلاق مذه الانتخابة على الاجراد في بدريد أن

م السيدين على المسامة م المسامة م الموري بديرة الوطنية يحمر من الاستعمار وذيوله .. وما ذالنا نذكر أن ثورتنا الوطنية المه ١٩١٩ قد رميت بالشيوعية كذلك . وقد كذت دائماً وساطل مؤمناً بأن الديمقر اطبة البريانية من السبيل للتحرر من الاستعمار ا

أما الآخبار النافية التي ألفتها الصحيفة الوفدية في السفحة الثامنة فكانت تنضمن تصريحاً لوزير الحربية البريطانية . . يعترف بسنعف قواته في منطقة القناة وأن الحياة في الفاعدة البريطانية شاقة

معلمة الفتاة وأدالحياة في الفاعدة البريطانية دافة جداً ومعفوفة بالمخاطر. ويقرر بالنخالية الجنود يحرسون المندأت والحمالان والمسكرات خوفاً من المصريين ... وقد كات الاعتداء الشكررة الترفام بها المنوطة المصريون (11) أخيراً السجد الرابعي في أن أصبحت حياة هؤلاد الجنود في

البريطانية في الفرة بين مايو و توفير سنة ١٩٥٣ ما لا يقل عن ٨٨٥ اعتداء . . . . . . الم

ويدو أن جريدة المصرى قد شعرت بأن الفضية الوطنية بهب أن تشاوى مع الفضية الديمقر اطبة من بعض الوجوه . . صحيح ان التراك المارة المن المارة . أن من الاحدار الأكرار

فني الصفحة الأولى من المصرى الصادر بتاريخ ١٧ مارس
 فشرت الجريدة المافنينات الآتية على الرقيب التالى :

نظام الانتخاب وشروط الرشيح للجمعية التأسيسية .

وزير الحرب البرجان يقول: قاعدة الفناة مسكر اهتقال
 للجنود الإنجابيز . و إطالة أمد المفاوضات تضر بمصالح
 بر بطانا .

 د . وحيد رأف يتحدث عن تكوين الآحز ابوشروط نزول السكريين للمركة الانتخابية . القوات البريطانية تواصل أعمالها الاستفرازية بالتفتيش,
 والنهديد في منطقة الفناة .

لكن الحجل يجبرهم في النهاية على النفيف، بين القضيتين . . الوطئية والحزية فننشر الجريدة في بمض الايام تبدأ عما يحدث

هاك فى البلاد البميدة . - فى مدن الفناة . وبالمقابل تفسح صفحاتها لكل الأصوات التى تنادى بعودة. الاخواب .

و تنبع موقف هر بدقا لمصرى وسياسة أحد أبوالفتح وموقف الوفد الذى تمسير عنه الجريدة ومواقف الإخوان واليهوجين. من خلال صفحات الجريدة تمتع إلى حد كبير وإن كان يبعدنا تليلا عن أزمة مارس .. إلا أنه يضع أمامنا الصورةبكل أبعادها.

في الصفحة الأولى يوم ١٣ مارس . . تنشر المصرى : ■ سلطان الأطرش للصرى : أصعب ساعة في حياتي هي.

■ سلطان الاطرش للنصرى: اصعب ساعه في حياتي هي
 التي قبل لى فيها أنني سأصطدم بالجيش السورى 1

الإنجليز يغتلون صناحة بوليس في فايد ويطلقون الرصاص.
 على عامل ويطعنون آخر بالسونكي ويضعر ون مفرقعات.
 شديدة ويوجبون مدافعها نحو الإعليق أثناء تضييع جنازة.
 الضابط بالإسهاعيلية (١)

دربة شفيق تضرب عن الطعام حتى للموت جدف اشتراك
 لا أة في الجمعية الناسيسة .

الإخوان المسلمون يدعون إلى مؤتمر عاتم في دمشق .
 بحلس الدولة ينظر في ٣١ مارس طلب وقف فراد حل
 الإخوان المسلمين .

في اليوم الثاني ١٤ مارس .. كانتالصفحة الأولى من المصرى:

النحاس لا يفكر في الترشيح الرئاسة .

رق تقس الصفحة الأولى . . وق مكان منزو وصغير ثبا يقول أن قرة المجادية قرام الم بحسب يما وصابطا و ده واباة وصفحة احتات المطقة المجارزة الكياري بالقريب من الاساعيانية وقد عفرت القوة في المنطقة خنادق ملكوما عمالهم الرشاشة و يشرفها الانتارات .

و مكذا تسير سياسة الجريدة الوفدية . . فضية الديمتراطية مقدمة على اللفتية الوطنية . . وتحسراعات رحماء الاحواب الم من دماء الوطنيين والشهداء في منطقة النذاة . . ولمل هذه السياسة همى التن أدت بأن يظال الإنجليز يستعمرون مصر منذ عام AMY لمل عام 194 . . . على أن المركز الوطنية في الفناة قنند رهم ألهم و تصو من القوس كا أن السام والرأسية همانهم على قفرات البريطانية . . . وخيد الفنرات البريطانية جهرية لتحرير موقفها في منذ الفناة فتحل جزير بالقرب من الإنساطيلة . . وبسرح كال الدين حسين . . . . ووقاتها كم كان صامتاً - يصرح بان الدين حسين . . . . ووقاتها كم كان صامتاً - يصرح بان الدين حسين . . . ووقاتها كم كان سون يتمد فوعتها الكر ويضاتها لين الإستعداد المركز التعرير .

وقى الدرم الثانى تنبع بريطانيا أن اثنين من جدودها تلاقى مشغلة الثانية . وفي جزين القراب الديطانية . ويتخلطني في مدن الثانية عوافرين أن يفر شورا مل أطبارا السكوت . . ويتخلص التعانية ين في الالإسلار السيام أو أن أكم به . ولكن لا أحديم بالتجسس السالهم . . ويظف الرمايهنم فيترجهون تحو أحد للساجد ويعمونه بمناعن آخر . . . ويظهون أن التدبيم يجمرى فيه . . والسلاح يوزع منه . . فينقضون عليه وعلى منه .

ولـكن جريدة المعرى لسان حرب الوفد تبيش في واد آخر .. فتصدر يوم 14 مارس .. وعلى صدر صفحتها الأولى مائشيت كبير . . . هو المائفيت الرئيسي ، ذيح زوجة مليونير في دارها بالزمالك(١١) . . . ثم يأتى المانشيت الفرعى « الإنجليز بيرروية عدوانهم بعدم تعاون البوليس المصرى معهم . . .

عدوانهم بعدم تعاون البرليس المسرى معهم . : . .
و تغمر أنياه القتال في الثناة الصحف المسرية حتى تلك الممقة

وتغمر أنباه الفتال في الفتاة الصحف المصرية حتى تلك المحمة في الرجعية والنام مثل أخبار اليوم والأخبار . . وتنصاعد الحوادث في مدن النتاة . . ويطلب وزير الحارجية المصريوقف عدم إن الله أدر اله طائمة عا السكار الدول . . . منذال الإنجلة

عدوان القرات البريطانية على السكان الدول . . ويتذال الإنجلين مواطئاً ويلقون بعبته في تقطة برايس تحدياً لشاهر الإهالي . . ويسرح عبدالعامر لإكافة أنها . رأيساً الإيطالية إن اللهب المصرية قادر على مجاهبة البريطانيين . . ولكنتا لا تعارض في اجراء عادفان حسر . . . لا أن أحد أن الفته كلت مقالا عند الد

عادثان معهم . . [لا أن أحد أبر النح يكتب مقالا بشوال ولميلة . . لا عمل اللبلة البريطانية فيما يختص بالحادثات المصرية الرسطانية والاسمى التي نسنسير عليها . . ولا عن مرقف بعض الدول من التصدية المصرية . . وإنما عن فرض الرافاية عل جريفة القامرة (١٧) 1

الفاهرة(١/١) وتمر الآيام . . وتعان مصر أنها رفعت التنبل السياسي ينها. ومن الانجاد السرفيني إلى درجة مقابلة . . . وق الوقت نفسه تبلغ همر أمريكا بإنها ستقارم الملحات الثنائية والاسلاف وتستغير هذه التصريحات إندن . . فيدل أن استثناف المباحثات مع مصر في مكن الآن وأن مقتل العنابط المصرى فريد ندا لا بور هجوم القداعين المستبر على القوات البربطانية . • و إذا لى ستنبنسون نجيب وبطلب منه تجريد المدنين المصربين فى مدن الفناة من المسلام وعاكمة مرتكي الحوادث (1)

ولكن نجيب ومعه الوفد والإخوان والشبوعيون ينسون كل هذا .. ويتجاهلون المم كذ الدائرة في مدن الفناة .. يتجاهلون عُلَماً أنه توجد قوات احتلال في مصر .. وأن عليم أن بطر دوا هذه القوات الغازية أولا . . لأنهم يعرفون أكثر من غيرهم أن البرلمان والدستور والحياة النيابية ظلت قائمة في مصر منذ عام السياسية القديمة والجذابة لم تمكن تعني سوى طبقة واحدة . . قشطة المجتمع . . حضرات مالكي ألوف الأفدنة . . وأصحاب الشركات .. ورؤساه مجالس إدارات البنوك .. وعثل الإمريالية وحملة ألقاب الباشوية . . وحاملي أنواط النيل وفلادة الأمل وغيرها وغيرها . . وهذه الطبقة هي الني أفرزت الآحزاب الموجودة . . وإذا كانت الضربات قد بدأت تنهال على هذه الطبقة منذ ثورة يوليو . . فالأمل كل الأمل . . أن تعود الاحراب لتعو د هذه الطبقة مرة أخرى وتأخذ مكانها تحت اسمالديمقر اطبة والحياة النيابية . ويصرح نجيب المصرى في ٢٤ مارس : د إنتي

أوكد نيام الجمعية الناسيسية أو البرانان مبادرة. وأنني أن أوأت حرباً (۱۷) ، وفي نفس الصفحة الأول خبر كبير من رسالة من الفائقام برصف مدين الريس كلا نعيب (۱۷) يقرض فيها لتشكيل حكومة التلافية من الوفد والإخوان المسلين والانتقراكيين والشير مين برامانة المتكرر وحيد رأف لإجراء إعتمايات

سو تقدر عناصرالثورة المندادة أن الغرة قد نضجت. ويتملكها الساسار . فندها بالمشيات إلى ماندة السياحة . . ويسمر نجيب أن المهم الآن مع الحياة الريالية . . . ويرد الوفد أنه متمسك بالتظام العجروري الوبائل والإصلاح الزواعي ويطالب بعودة الحياة الديالية فرزاً لتستقر الأوصاع . . !

وتلشركل الصحف إلا استثناء عدا صحيفة الجمهورية -خطاب على التممين إطاء أن يرس مجلس إدارة الملك الأهل غلطهم في أجدية المدرية لماضي البيات . وتلشر الهدخة فلهمتم التخطأت فصفه أباه ونيقة تميه رسية قدمت عن حالة البلاد الاتصادية والمائية والصفارية .. أما المطالب قريركوما أن التدخل الممكومي والفائق والحقوق عن وفرع التأثيراً وتصحيماً إلى حالة الركود .. وأن الإنفاش الاقتصادي يطاب جوا عن مستقبل المنتقارية يطالبه جوا عن مستقبل المنتقارية يطالبه جوا عن مستقبل المنتقارية وكانت الحرادث ما زالت تقع للأسف في البلاد الآخري البعيدة .. نقد حاصر الإنجليز ساكنالسال بالسويس وخطفوياً منهم تمانية . . وأبلغ جمال عبد الناصر يرجلانها بقطع المفاوضات رسمياً ا

وتسقط الثمرة بقرارات ٢٥مارس للؤينة لقرارات ممارض . . فيعلن حل مجلس قيادة الثعرة يوم ٢٤ يوليو وتسليم البلاه لممثل الشعب . . والسماح بقيام الاحزاب .

الثرة على الأرس لم يقدم أحد بعد لالتفاطها . . ولكن حرفا دادالثور نا لمنادة طول النرح . . فالنامج بعد المصرى في اقتاحية بيم 19 مارس ومى ترف هذه القرارات إلى الشعب وإدار المسرى في دها. وذكاء , لقد تغلبت وطية رجال الثورة واصل المصرى في دها. وذكاء , لقد تغلبت وطية رجال الثورة الاحزار أمس وتغلب جرسم على مصالح الشب بقد محلك الثورة اجتماعاً طويلا دام صالحات بحث خلالها المرقضية المناطق وبعد البتد الاجتماع صرح السائح كال الدين سعين إلى واستجاب فيه ارتبات التجماع صرح السائح الله المعلشية

## وأسرعت القوة المناهة تتحرك بسرعة يوم ٢٧ مارس — الوزارة الجديدة تشكل غداً .

- استقالة الوزراء المدنيين .

 المحامون يضربون غدأ تأييداً الشكيل حكومة مدنية لإجراء الانتخابات.

 مجلس نقابة الصحفيين بطلب إلفاء الحكم العرق قوراً وتشكيل وزارة قومية .

نجیب لم یتقدم بأیة مطالب تتعلق بالحكم . .

( اية مثالية تلك 11) — تـكوين الأحزاب غير مفيد بالمرة .

- رجال الامن يستعدون لقابلة المنف بالمنف:

وبخبث شدید نشر المصری خبراً بتعلق بریارة الملك سعود الذی كان فی زیارة رسمیة لمصر منذ یوم ۲۱ مارس والحجیر بعنوان « هدایا ملكیة ، ویقول الحبر :

تفصل جلالة الملك سعرد وأهدى إلى كل من أعضاء الوزارة ومجلس قادة الثورة هدايا

7.0

قيمة من بينها خواتم ماسية تمينسة ومرركشة بالقصب والذهب وسجاجد ذات قيمة كبيرة .

لا شيء عن القناة . لا شيء عن الاستفرازات المستمرة ضد الأهالي من الانجلور.

لا شيء عن تشديد هجمات المقاومة .

كل شي. . . هن عودة الآحراب . . وكبف تجرى الانتخابات . . و توزيع الدوائر على الحاسب والأنصار والأصار .

وبدأت جماهير الشعب ترى الآحداث تجرى و تنطور دون أن تفهم شيئاً .

القتال دائر في القناة .

قو انين الاصلاح صدرت وما زالت في حير التنفيذ . قانون مند الفصل التعسيق الممال وتكوين اتحاد لهم مهدد .

الآمال العربينة التي نينت في الصدور . . ونمت مع قيام الثورة . . في مستقبل مشرق تتعرض الآن لضربات شديدة .

وبدأت الاسئلة تلح . . و لم كانت الثورة إذن . . ؟

وهاذا يق منها . . ؟ . . سوف تعود الأحزاب .. والاقطاع

 . ورأس المال سوف يتحكم من جديد . . وسيكون السفار البريطانية السكلة العليا في سياسة البلاد .

وكاد الآمل ينطق...

ولكن أشد الناس صلة بالنورة . وارتباساً بما حقته ... حتل السال الفين صدر الصالهم قافرون عن الفصل الصحق ... والشادعين الذين وزعت عليهم الارش . . والموطنين الذين يدأوا ينتضرن وياملون الا تتحكم أوطراء الحزية في الملاوات والحقاقات ... والموالات أيضاً ... هؤلا الناس . به الوا يتحولون من مرحلة طرح الاستئلة .. إلى مرحلة السل . لايد

من إيقافي الثورة المنادة ... ولابد من استمرار الثورة . وهكذا بدأت الآبام الحاسمة من شهر مارس سنة ١٩٥٤ ...

غ يام ٧٧ و ٨٨ و ٢٩ مارس..

رجه اليوراني مصدد نجيب رئيس الجمهورية مازال ينظر إلى حرجه اليوراني مصدد رئيس العرصه بعاول أن يستقرعه مند ما نجر عن فهمه من أحداث إنهم ٢٨ مارس المقرقة . . كانت صيحات اليورباني محمد رياض ما زالت تعلن في أذن رئيس الجمهورية لم يعد هماك أمر . . الهم يعالان أشوارع . الجمهورية لم يعد هماك أمر . . الهم يعالان أشوارع . وأضاف بحدة : إنهم يسيطرون على كل العاصمة . . حتى القطارات أوقفت يا سيادة الرئيس !

يتسال المؤرخ مد الرحن الراضي(١٠) بماراد وألم ١٠٠ وقد تبليت الاكتار من محدور هذه القرارات الحامية (١٠٠ ولم بهم أن أن أساس منتخب الجسمية التسبية أو بتخب البدالية المؤرخ الم يعرف أحد أن هذه السائم ولم يعرف أحد أن هذه المسائمة ولا أنة هيئة سون تجرى الانتخابات، وطرعتود الأحراب المناحة قبل الانتخابات أم يعدما و وعاهر وطرعتود الانتخابات أم يعدما و وعاهر المناحق المدلا البديل معمل قادة التورة . ورصافة أن مباسات المجلا المناعة وتحصره التورة واقدن لما بالمراحة . وعدواتها قائم و و

. . وأخذ أصناء مجالس الأحواب المنحلة بجتمعون ويتداولها ، ويرزعين المقاعدة التباية ذات التبابى وشخرا بالزفم . . . وظنوا أن الدنيا نادت إليم بعد أن ولت ضهم ، وبات منتقراً لو باعدت إليم السلمة أن يتخدوا من السيم وظهار ، وإن يتكوا باللازي كانوا السيمين إنسائهم عن الحمكم ، وفي ووال حكم فاروق ومناسد، وعازيه . . وقد اجتمع عباط ش من جميع الأسلمة في تكنائهم يوم ٧٧ مارس سنة ١٩٥٤. وتداولو أن الموقف ، وراوا أن الثورة مهددة بالانخلال إذا قلدت ترارات و و ٢ مارس ، وأن البلاد ستود إلى الفوضي ما انتخا الاجراد المنافذ ، فأسد ، أنه الداراجانة ، فإلغا

سان مراوات او و به مارس اون سور و مسور به المباد وإل نفس الاحراب المنحلة ، فأصدروا قرارات إجابته بإلغاء قرارات و ۲۰ مارسسنة ۱۹۶۶ وشفعوا ذلك بقرار الاعتصام في شكاتهم إلى أن تلفى هذه الفرارات ، وحلوا مجلس قيادة

فى ئىكتانېم إلى أن تلغى هذه القرارات ، وحملوا مجلس قيادة التورة مسئولية ما يقع من حوادث إذا ا<sub>م</sub> تجب مطالبهم . . . كان هذا كله أمام الرئيس محمسد نجيب وهو ينامل مظاهر التوتر المرسومة على وجه لليوزيائي محمد رياض فاند حرسه .

لوكوان لابد أن يحرك . . . أن يفعل شيئاً . . فرفع سياعة المستمون المستمونية وكريا الداخلية وكلمات حذو من المستمون المستمونية وكريا الداخلية وكلمات المناظارات . . وقال هاد المناظرات . . وقال هذا الشاطرات . . وقال من نظرات قالعد حرسه أن هذا اليس كافياً . . وقال هذا الشاطرات بعدي التحفير حرسه أن هذا اليس كافياً . . وقال هذا الشاطرات بعدي محمد المناطرات المناطرات المراسرات . ووجهاس قيادة الثوروت بن مناطرات المراكزية بن المناوية لفرادات ووجهاس . . وقال هادي بالمنافذات المراسرات . . وقال بين بلغاً

الموجه لوزير الداخلية . . فركريا معني الدين عدو مجلس قيادة الثورة . . من المعادن لقرارات و و ۲۵ مارس . . و بائز يدن لبقاء مجلس قياده الثورة . . يل إنه هو أحد الذين صوفوا على القرارات التي تضمت قبول استقالته وتدبين عبد الناهر رئيسا الوزراء . ولذا فقد استدعى إلى منزله اللواء الباجورى وكيل وزارة الداخلية وطلب منه فض المظاهرات بالقوة . .

وكانت ئلة , القود , تعنى إطلاق الرصاص على المتظاهرين . وهو عمل لابد له من أمر كتابي عاصمن الوزير المسئول .. وإلا فكيف يفض المظاهرات بالفود . . إذا لم يستمعل الرصاص ؟!

فطلب اللواء الباجورى من رئيس الجمهورية إصدار أمر كتابى له بإطلاق الرصاص على الجماهير .. إلا أن نجيب رفض 1

ومن جهة أغرى فقد كان صدور أمر كناي ارجال البوليس بإطلاق الرصاص على المتظاهرين عديم الجدوى لأن ضباط البوليس أشهم كانوا قد اجمعول أو كلوما أشاهم و الاكتمانيوية واتخوا از ارات عائلة لفرارات ضباط أسلحة الجيش بالمشرار الثورة والاعتمام حق تلفى قرارات دوم طارس وحموال

فالمواد الباجورى كان يعرف أن أمراً كتابياً بإطلاق الرصاص حتى لو صدر من زكر با معيى الدين وزير الداخلية نفسه لا فيمة 4 . . بالإضافة إلى أن البوليس – وهذا موقفه – لن يكون مجال من الأحوال مع تيادة العبية التي تناوى مجلس قيادة التورقة وأسقط في يد اللواء تجيب .

لكن عدداً من ضباط سلاح الفرسان استطاعوا أن يفلثوا من الحصار المضروب على سلاحهم وتدفقوا على بيت رئيس يقرَ حون . . ويحاولون البحث عن غرج من الأزمة . . كانت سلطة الدولة العليا الى يمثلها دئيس الجمهورية في أيديهم .. وهمو ما زال موجوداً لم يقبض عليه . . ولم يعــــــزل . . فاقرحوا عليه ماغتة مجلس قادة الثورة بإعلان وزارة جديدة رأسها الدكتور وحيد رأفت(١٨) واتخاذ إجراه ضد أعضاه مجلس قيادة الثورة استناداً إلى نصوص الدستور المؤقت الصادر في ١٠ فيراير

سنة ١٩٥٣ والتي تنص على تولى قائد الثورة بمجلس قيادة الثورة - وكان , نتما اللوا. نجيب - أعمال السيادة العليا وبصفة خاصة الندابير التيراها ضرورية لحاية الثورة والنظامالقائم عليها التحقيق أهدافها وله في هذا حتى تعيين الوزرا، وعزلم. إلا أن اللواء نجيب تردد . . فلما ألحوا عليه أمهلهم إلى حين

عودته من الاكتدرية مع الملك سعود .

وعلى كل حال . . فهذا النص لم يكن يعطى اللو اه نجيب الحق في إصدار مثل هذا القرار . . ولا أتخاذ أي إجراء . قبدًا النص بتصرف إلى و قائد الثورة بمجلس قياده الثورة ،
.. وكان نعيب قائداً لثورة العيش .. وليس قائد الثورة بمجلس
قيادة الثورة .. مذا النص بتصرف إلى حال عبد الناصر رئيس
بجلس قياده الثورة المنتخب .. ويعدد أن النص كان من عبل

السباسي . . كان نجيب ينتمي إلى عصر انقضي ولا سبيل إلى

المستشار سليمان حافظ الذي احب الدور المشتوم في نقنين الايام

وكانت الاحداث تتلاحق .

فقد أضرب همال تنقل المشترك واعتصم فادتهم بدار النقابة في أرض شريف ودعوا جميع العمال الذين ينتمون النقابات العمالية إلى الإضراب . ولم يقتصر الأمر على الإضراب والاعتصام . بل تعداه إلى المظاهر التاسيقة .. وتحولالاعتصام

عودته ا

إلى إضراب عن الطعام إلى أن تجاب القرارات التي أعانتها الإذاعة أمس ( ٢٧ مارس ) . وكانت تنضمن :

١ – عدم السماح بقيام الاحزاب.

٢ – أستمر أر مجلس قبادة الثورة في مباشرة سلطاته حتى يتم
 جلاء المستعمر .

٣ – عدم الدخول الآن في للعارك الانتخابية .

 علم هيئة تمثل جميع النقابات والاتحادات والروابط والجميات والمنظات إلى جانب بجلس قيادة إلئورة تمكون بمثابة جمية وطنية تعرض عليها الفرارات التي يرغب بجلس قيادة الثورة في إصدارها.

وفى صباح ذلك اليوم . . كانت عشرات من القسسابات قد اقتضت إلى نفاية همال النقل المشقرك فى الاضراب وتأييد نفس المطاب .

وقامت جربدة المصرى بدورها المتناد . . فقد أعمتها المصالح الحذرية عن رؤية الواقع على حقيقته . . فوصفت إضراب همال الفقل المشترك أنه , مؤامرة ضد الشعب ، · . في الوقت الذي سير فيه الوفد مظاهر أت منذ بجاس قيادة الثورة تطالب بالحياء النبابية . . وفالت المصرى أن التخاس (وعم الوفد) ورشاد مهنا (عثل الإخوان المسلمين (وعم الفاشحة) ما والوافق المشكلات ولم يترخ عهم بعد . وقالت المصرى أن حال الرأم المسلمين عين يتعبير الاجراب . وأن شباب الجامعة الطوا المسلمين على المسلمين بين المسلمين المسلمين . وبالملمح شدا مصاداة الرح إستين بين الطلق وبين المبال . الأن

وامتدت الإضرابات والمظـــــاهر ات إلى الاسكند. ية و إلى عواصم المحافظات .

و هكذا . . بين يوم وليلة . . كان الجيش والبوليس وتقايات المهال . . وشرائح من الطلبة . . في يد بجلس قيادة الثورة . . مع. بقاء الثورة واستمرار بجلس الثورة في أعماله .

وقت محمد تجيب دخان غلبونه . ونظر بديون ملتبة إلى السيابط الذين وعلمية إلى السيابط الذين وعلى المرابط المرابط

حقاً . . ربما استطاع أن يعقد هدنة مع هؤلاء الشبان . .

هدنة يستطبع خلالها أن يجمع الشتات ويلم الشمل وينهض من. جديد . . وعندتذ سوف يضرب بقوة وقسوة . . ولن يكون الرجل الطيب أبدأ .

ومهذا الأمل المفوق بالمخاطر ذهب الدوا. نجيب إلى الملك سعود صا. يوم ۲۸ طرس . وكان الملك قد الجاسطر مرم أجل مدة المقداء . وحضر نجيب وجال عبد الناصر وعبد الحكيهامر و الدكتور عبد الرازق النجور وعبد الرعز موام وحسن بضادي . . ودفع مثال عبد الناصر بالروافة على المائدة . . ودفع نجيب .

لم يعد هناك أمل على الإطلاق .

و تهاوی محمد نجیب .

وصكت أذنيه أصوات الهتمساقات صاخبة تخفّرق النوافذ والجدران: تحما النهرة ·

وأعلن صلاح سالم بصفته وزيراً للإرشاد القومى في مساء نفس اليوم .. يوم ٢٩ مارس ١٩٥٤ إرجاء تنفيذ قرارات دوه٧ مارس سنة ١٩٥٤ .

وفهمت الجماهير ما تعنيه كله , إرجاء تنفيذ القرارات . . . كانت تعنى و إلغاء . .

ولسنا بصدد تفاصيل أخرى عن أونه مارس . . . لا واعي الآن غيب شد اعتكاسيه ذلك . . أو أقبل الآن أي أن غيب هذلك . . أم استقال . . أو أقبل من المورد وقيادة تقرير وقيادة تقرير وبيان غيب الورداء وقيادة تقرير أن مائن التعارات . . وأن الطريق كانت تتفلس أخطار . . وأنات الأخطار شراع ، وأن الطريق كانت تتفلس أخطار . وكانت الانجال تشكر كون وقياد من الأحيان طريقها . . كا حدث وكان هذرة الشورة . . وقسط طريقها . . كا حدث وكال مورة الشورة . . وقسد

ويقولون أن أزمة مارس كانتهى بداية الأخطاء .. وكانت صراعاً على السلطة بين نجيب وجمال عبد الناصر . وينكلم الصامتون عبد الطيف البندادى وكال الدين حسين وحسن اراهم . · ويقولون إنها كانت صراعاً بين الديمقراطية والدكائورية . · فاين كانوا هم . · وفى أى جانب كانوا ينقفون؟ لنستم أولا إلى هذا التحليل السباسي من كالرفعت(١١) عن

أزهة مارس سنة ١٩٥٤ : يقول كال ونفت :

بادى دذى بده يجب الإدراك الواعى أن الثورة كانت تواجه فى أزمة مارس ثلاث ممارك فى وقت واحد . . وتخوض الحرب فى هذه المبادن الثلاثة :

معركة ضد الاحتلال البريطاني في الفتاة .
 معركة ضد الإفطاع لفرض قانون الإصلاح الزراعي

معرفة صد الإقطاع فلرص فانول الإصلاح الوراعلي وضد أصحاب الشركات والمصافع الذين بدأوا فى مقاومة القوانين العالية .

ممركة ضد الثورة المضادة التي كان واجهتها اللواه تجيب.

إن أحداث مارس ١٩٥٤ لم تكن وليدة الصدفة ، بل إن جذورها تمتد إلى وقت قيام الثورة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٣ والأحداد التي تلت ذلك من طرد الملك وإنها. النظاء الملكي وصفية الرحواب القديم بعد وفيها حدد الإجرادات التورية التي القذيم التورة إبتداء من إصدار قانون الإصداح الرداعي والكول في مستمر عنه ١٩٩٧ أي بعد حوال تجرر وضف قضا من قباماً . والبد في معركة التحرية الوطنية التخلص من الاحتلال الميطاق والرابطة في القدة التورية لمسكر تورى على المماكل التي كان بنان فينا المتخدج صورة تخلف من أساليما أقد الإصلاح لكن بنان فينا المتخدج صورة تخلف من أساليما أقد الوطنة المؤدن والدولة و

الذي كانت تبناء اقوى السباحة أقل كانت قاعة و ذلك الرقت وعلى رأساً مزب الوقع المرافق على الأنتلية عالى على الأنتلية عالى على المرافق على المرافق على المرافق المرافق ا فيه الطلبية الرفعية والتي ساماها استمانة قيامة المرافق يعض العاصر الانطاعية والرأسالية المعروفة وانتخاذها موقف المهادئة مع الاستمار والسراى .

إن هذا لا يعنى التقليل من الدور الذى قام به حرب الوقد فى الحرّكة الوطنية منذ قروة عند ١٩١٨ من قباء روزة بوليور سنة ١٩٠٣، ولكنه لالشاكم بكن قادراً أعلى تفهالطروف الدولية الجليدة القريات في القالب الحرب العالمية الثانية وتأثير ذائع في حركات التحرر الوطن فى العالم ودى ارتباط التورة السياسية بالتورة الاجتماعية وارتباط أبعاد التعالى الوطن بهدا تقوى ما جعل من الصب أن يلتق الفكر الثورى بالفكر الإصلاحي.

بل إن اعتاق بسمن عناصر الثرزة قالها أساليس الفكر الإصلاحي
هو الذي أدى إلى بعض التناقبات أن داخل الثورة نشبها لأن مقد الشاصر لم تمكن تمن مبني أو أبعاد الفكر الثورى الذي
كان ينبناه جال عبد الناصر ، بل أكثر من ذلك فأن بعض عنا مر
الثورة كانت نتيني الشكر الإنفلان الذي لم يكن جدف إلا إلى
إسادات نبني فروحره المبلقات الماكة مع الإنباء مق أساليساء .

ومن هنا تميزت الفقرة الأولى من قبام الثورة حتى أواخر عام

يه ١٩٥٤ بكتر من التناقعات فدح المبعض أنها كانت صراعاً على السلطة أركانت صراعاً على السلطة أركانت صراعاً على السلطة أركانت صراعاً بين الديكاتيرية والديمة المبتاعية والسياسية والمبتاعية والسياسية الداخلية والحاربية والمتحالة الداخلية والحاربية التي تعالى وجودة في منطقة أن التقالد، وما تمثله من موامل منطه يلوي بياتر أو غير بياشر على المبتاعية السياسية في الله، وعالوات الطبقة الدياسية وجودة المساحة المتحالة الدياسية المتحالة الدياسية المتحالة ال

ولقد كان أول صدام مع الأحراب حول قانون الإصلاح الزراعي الذيرونستة كل الاحراب البرجوازية بجتمعة من الإخوان المسلين حتى الوفديين .

ومنذ ذلك الوقت كان يتضع بصورة مستمرة لقيادة الثورة أنها أمام أشكال من التنظيات الجماهيرية تسيطر عليها قيادات غير ثورية . كما كانت بعض التيارات داخل بعض التنظيمات الشبوعية متأثرة بمفاهم يسارية خاطئة عن دور الجيش كسلاح في يد الرجمية ، و بمفاهيم خاطئة عن الدولة والثورة جعلتهم يقر رون منذ البداية أن ثورة الجيش لا يمكن إلا أن تكون انقلاباً لسالح الرجمية والاستعمار . وعجزهم عن فهم دور الجيش والضباط الوطنيين في بلد كمصر لجيثها تراث طويل في كفاح الاستعمار كان أقر ما الثورة العرابية . كما كان موقف بعض الشبوعيين الذين عادضوا الثورة إنما كان نابعاً من مفهوم متخلف عن الشـــورة الوطنية . فقد كانوا ينظرون إلى إجراءات الثورة الاقتصادية كتدعيم للرجو ازبة وبناه احتكاراتها فيالوقت الذي كانت فيه هذه الإجراءات بالذات هي التي تصني الهبكل الرأسمالي للاقتصاد المصرى من أساسه .. أي أنه ليس من الضروري في مفهوم الثورة الوطنية التقليدية استمرار حكم البرجوازية وتحكم رأس الممال ليكون ذلك بداية مرحة كفاح من أجل التورة الأثر اكية .

لقدكان الواقع فى مصر – فى ذلك الوقت – يطرح أسئلة لم يكن من الممكن أن يوجد الرد عليها فى الكتب .

وقد برز خلال أزمة مارس سنة ١٩٥٤ ثلاثة محاور تبسية شكلت عناصر الصراع وهي :

 على قيادة الثيرة الذي كانت تدور داخله بعض الصراعات الثانوية إنمكاساً لما يجرى في الجنع أو نتيجة تبايان الانتمادات الذكرية لمعنى أعماله . إلا أن تيادة عبد الناصر للجلس جملته ينشذ موقلة موحداً.

يمينيا وبين عبد الناصر الذي يمثل الفكر الثورى داخل مجلس قيادة الثورة.

الرئيس السابع عد غيب الذي كان قاماً فأول الأهراله وي الديس السابع عد وسام في تكدير من الإجراءات في اغذتها التورة الدينة الإنظام الحرب الندم والصدين من اغذتها الرئيس أن المؤتم الرئيس أن المؤتم ال

و دون دخول فی تفاصیل الآحداث التی ارتبطت پیذه الآومه قد استرب آنیة مارس من برم ۳۲ فیرابر سنة ۱۳۵ میشا قد عمد تجیب استفالته پیدف ارجراج مجلس نیادة اثروز متمنت. فی ذلک عیار تایید فری المهدالشدیم ، حتی مسعور قرار حجلس قیادة الثورة فی ۲۸ مارس سنة ۱۹۵۶ طرحا، تنفیذ اقرارات التی صدرت فى مارس، ٢٥ مارس ١٩٥٤ وقرار بشكيل بحلس وطنى استفارى وقرارات برم ١٥ ابريل الحاصة بنصفية القوى البرجوازية للمدادة رضاصة قرار طرابيطس ثقبة المصطبين المدى ثبت أن سبعة من أصنائه الاننى عشركانوا بتفاشون بالتجسيمة من للمروفات السرية وكان حتى ذلك الرقت يحمد بين أسحاب المصدف والممالين جاء

وقد اتسمت هذه الفترة بالشد والجذب بين أطراف الصراع ولكنها انتهت بتصفية قوى النورة المضادة . . وقدكانت إقالة محمد نجيب بعد ذلك ، التي بدت في أعين الكثيرين أنها حركة معادية الديمقراطية كانت في حقيقتها تخلصاً من جناح رجمي في قيادة الثورة . وكان نجاح هذا الجناح في الاحتفاظ بمواقعه كفيلا يتصفية الثورة ودفعها في طريق التهادن مع الاستعمار والرجعية .. لقد ظهر على طرق مسار الثورة أن قيادتها الثورية كانت أكثر تقدماً من تنظباتها الجاهيرية . . وأنه لو لم تـكن الثورة على قدر كبير من المركزية ، لا تسمح للتيارات المختلفة داخلها بالحركة المستقلة خارجها ، بل يقتصر أشاطها على الصراع الداخلي في قوة السلطة، لكانت فرصة الاجنحة البينية فيها أكرُ على إعاقة حركة الثورة وحرمانها من مضمونها الاجتماعي الذي كان يتحرك في الهاه الاشتراكية . هذه هي حقيقة أزمة مارس سنة ١٩٥٤ التي كانت صراعاً بين الجديد والقديم . . بين النورة والنورة المضادة والتي النهت بهزيمة لقوى النورة المضادة .

إن كبراً من الكتب والمقالات والتصريحات قد صدرت في الأوقة الآخرة ... أن الأوقة الآخرة ... أن الوقة الآخرة ... أن الوقة الأخرة المنظمة المنظمة المنظمة المنظمة المنظمة المنظمة المنظمة ... كان الانظاع والرأسانية ... وحكم التصر والسفارة المنظمة المنظ

## يقول زكر با محي الدين(٢٠) :

أحداث مارس ١٩٥٤ لم تكن صراعاً بين نجيب وجمال هبد الناصر ولا بين الديمقراطية والفاشية . . انما كانت صراعاً بين القديم والجديد . . ، بين القديم الذي يتشيك بموقمه والجديد الذي انتزع له مكاناً بإرادته وثوريته . صراع بين الذين غربت عنهم الشمس . . والذين تشرق عليهم شمس يوم جديد .

القرار على أساس أن النالد المكبير سوف يكون من جبل نجير جبل العنباط الاحرار ، وعلى ذلك فسوف يكون تضكيره عالفاً تُمامًا لما يمثله الساط الاحرار بقيادة المبته تأسيسية ، ولدلك فإنه يخشى على الثورة من السراح الذي يمكن أن يقع بين عالاها وبين أعندا الهبتة .

ولمكن عبد الناصر – كما يقول على حمدى الجمال استناهاً يلا شك إلى وثانن الثورة المودعة فى لجنة إعادة الناريخ – . أصر على اختيار ضابط كبير يتخذ كواجة الثورة يمكن أن تسكون

مقبولة من جماهير الشعب . . .

إن الصاحتين يقولون ويعيدون في أحداثمارس .. وخاصة فيا ينتصر بمال القبل المشترك .. وافقي الذي تقاماه الصاري أحد مباري رئيس أعاد عمال القبل المشترك ايقوم بالإضراب ظهر يوم ٢٧ مارس ١٩٥٤ . ويقولون أن هذا الإضراب الذي كان تحته إربعة آلاف جنيه . . هو الذي حسم لرقف كله .

و انتصر عبد الناصر على نجيب هذه المرة . . وكان ثمن اتصاره ع آلاف جنيه دفعها إلى صاوى أحمدصاوى رئيس انحاد همال النقل . . .

قبل كان ثمن هذا الانصار – كا يقولالصاحون الذين تكموا هيد الطيف البغدادى ، كال الدين حسين ، حسن ابر اهيم – الأربعة آلاف جنيه التي دفعت إلى الصاوى أحمد صاوى رئيس اتحاد عمال النقل المشترك . . . ؟

وهل كانت حركة همال النقل المشترك هي العامل الحاسم في دفع الاحداث إلى شاطىء مجلس قبادة النورة .. ولصالحه . . ؟

وفى البداية لابد أن نسأل : هل كانت حركة إضرابات العمال ف مارس . . حركة بروليتارية قادتها الطبقة العاملة بوعى كامل بالظروف التاريخية التي تم بها البلاد والمجتمع . ؟ أم كانت حركة فوقية . . جاءت من أعلى . . وتلقت أو امرها من الضباط . . والدفع مقابل الننفيذ ؟ !

ف البـــداية لابد أن نعرف كيف تمت حركة الإضراب والاعتصام . والاعتصام . كانت قد صدرت قرارات ٢٥ مارس .. وكانت قوى الثهورة

ومن خلال المنظمات التقليدية للفرى المدادة كتفابة المحامين التي كانت — و في المادى — معنل الاحواب . . وخاصة الوقد · وفقائة الصحفيين . . وفقسيرهما من انتقابات المهنية القلق على القليم بإضراب شامل برم الاحد الموافق بهم طرس ١٩٥٤ .

وبأقصر طريق

قيد صلاد الجمة يوم ٢٩ مارس .. اجتمع مجلس نقاية المعامين برئاله عرج من القالب الوقف .. وقر من أنقالب الوقف من وقبل المحافين .. وقر را أنقالب الوقف من المحافين الإنجاج على الموافق من الإنجاج من المحافين المحافين

وف الصباح من نفس اليوم . . كان الصادى أحد صاوى رئيس أتحاد عمال النفل للمفرك وعمدى عبد القادر في بيت أحد التخصيات الوفدية . وقد فدم لهما ٦ آلاف جزيه مضايل الاشتراك في الإضراب المحدد له يوم ٢٨ مارس . تضامناً مع المحامدة

ونظراً لأن الاتجاه العام كان ضد مجلس قيادة الثورة .. فان

إعلان الإضراب يوم ٢٨ مارس . . ان يؤثر في شيء . . وان يتبادر إلى ذمن أحد أن هذا الإضراب ند دفع تمنه .

وكان على القيادات الماركسية أن تتصل وجالها لنأييد هذا

الإضراب . . ومن هنا يمكن أن نجد تفسيراً لموقف بعض عمال

الذِّام . . فعلى الرغم من اعتصام زكى مخيمر رئيس أتحاد عمال الرُّرام ضن المنصمين تأييداً لبقاء الثورة فإن محود فرغلي -كرتير الاتحاد ، للماركسي . كان يدعو العمال إلى الاستمر أر في العمل . . كذلك فان عمال النسيج لم يكن ثمة أمل منهم . . فقد ا تمادوا تماماً إلى فكرة تصفية بجلس قيادة الثورة وعودة الحياة النيابية ... وكان

وئيس أتحاد النسيج أحمد النامال وثائمه محمد شعراوي يقومان بتوعبة العمال للاستعداد لإضراب يوم ٢٨ مارس بأييدا لتصفية أما موقف الإخوان المسلمين . . فقد كان على النقيض تماماً

. . كانوا ضد عودة الحياة النيابية بوجهها الحزبي . . كان مجلس قيادة الثورة قد أخلى الساحة السياسية من خصومهم.. وكان هناك أمل في أن يعودوا إلى عارسة نشاطهم. . وأن يتفردوا . . م. . ثم أن بشاركوا في الحكم .

ولذا نبمجرد أن عرف جمال عبد الناصر أنهمه رفضوا

التعاون مع القوى الآخرى . . أفرج عن مرشدهم الذى أعلن علم. الفور . أن الجماعة أصبحت أقوى مماكانت . . .

فالإعوان كانوا القرى الوحدة المنظمة التي رفضت أن تقف مع قوى التمروة المشادة . لبس بسب أيديولوجي . . أو مبدأ . . أنما بسبب اتهارى . . ولادراك الجاعة أنها يمكن أن تحصل على الكتير لوكانت على الحياد بين الجاذبين .

هذه الصورة تكاملت عند جمال عبد الناصر فى الساعات الأولى من صباح يوم الجمع ٢٦ مارس سنة ١٩٥٤ . . فدعا إلى

الأولى من صباح يوم الجمعة ٢٦ مارس سنة ١٩٥٤ . . فدعا **إلى** اجتماع فى بيته . . وتحول هذا البيت إلى قيادة حركة مارس .

المهاج عي بيلم بالواقع وبما ثريد أن تفرضه القوى المضادة يعني كان التسليم بالواقع وبما ثريد أن تفرضه القوى المضادة يعني الهريمة تماماً . . ولم يكن الرجال الذين خرجوا في ٢٣ يوليو

سنة ١٩٥٧ ليقبلوا «ذا الحل . أو هذه النهاية التمسة . بالنسبة لا هدافهم . وبالنسبة للامال التي كانت تعقدها الامة عليهم . . لذا فقد قرر جمال عبد الناصر جذب الحبوط . . وانهى إلى أنه من الضروري أن لمب بالاوراق التي في حوزته . . وسرعان

بد، مصدوري أن يلمب بالأوراق التي في حوزته . . وسرهاي من المنادوري أن يلمب بالأوراق التي في حدث . وسرهال ما تلق من عبد الحسكيم إشارة البدء . . أي أن الساحة الجيش المختلفة موفى تجتمع في صباح البوم الثاني لنقرر يقاء مجلس تيادة الثورة وتحميله المسئولية في حالة عدم انصياعه للنداء . لقد كانت الدترة التي قضاها عبد الحكيم عامر قائماً عاماً للعبين من ١٨ يوليو سنة ١٩٥٢ عن الآن (طرس ١٩٥٤) العبين من ١٩٥٨ من الإندادي خصور وزيا لحرية والبحرية في فنس الفترة . هذه الفترة كارت أن تمكن لعنيان تأييد السلحة الجيش المنطقة . . وفي الوقت فضه تهما لهدا الحكيم عامر وبشادي المسترب بدعة على السامر المداولة الدورة . . فقد المترات عام السامر عام المدافرة تماماً مجلس قيادة المرورة . . فقد استفاد حال عبد الماصر من هذه الفترة تماماً

ف الرقت الذي فعل في خصوص فى تظاهم أشدم معتدين على وقال التقلدية . وهذا مهمت المراوة اين يكتب بها ساجله خاصه والمحاصر مرزية ما المسلوم المسلوم

لقد قامت نورة ٢٣ يوليو بطليمة من الجبش فاستمرارها مرهون بقوة الجبش . · ومن الطبيعي أن يكون اعتمادها الأكبر عليه .

فالقوة المناربة لمجلس قيادة الثورة . . كانت الجنش . . وكان الجيش قد أصبح في يد المجلس تقريباً . . ولكن رجلا طموحاً مثل الصاغ عبدالله ـ طعيمة وهوالذي أوكل إليه أمر العمال في هيئة التحرير ـ رأى أن الشكل الدعقر اطي لبقاء مجلس قيادة الثورة لابد أن يتكامل ولن يتم ذلك إلا بالشعب . . ويكنى في هذا المجال أن تتحرك المنظمات الْقوية كالنقابات لإثبات وجودها مع الجيش إلى جانب مجلس قيادة الثورة . . من هنا فقد تحرك واستدعى القيادات الممالية إلى مكنيه في هيئة التحرير التي كانت قد أخذت مكانيا في تكنات الحرس الملكي بميدان عابدين . . وكان ينظر إلى هيئة التحرير في ذلك الوقت كحزب الثورة . . وكبديل للأحواب . . فالذين كانوا يذهبون إلى هناك والذين ارتبطوا ببيئة النحرير كان مفهوماً أنهم إلى جانب مجلس قيادة الثورة . . سواه عن رضيواقتناع، أو انتهازية . . أو عن تهديد وإرهاب .

من هذا المنطلق وجه الصاغ طعيمة دعو ته السريعة القيادات العمالية للاجتماع به ١٠ وحضر عندتذ :

١ - كامل المقيلي . . وهو رئيس نقابة عمال الناكمي و تتذاك
 وكانت من أكبر التجمعات العمالية و تضم

أكثر من ١٤ ألف عضو .

٢ - يحى ابراهيم . . رئيس نقابة عمال الطيران .

٣ - زكى مخيمر . . رئيس نقابة عمال الترام .

ع - سيد خلاف . . , رئيس نقابة عمال المحال التجارية . اجتمع هؤلاء الأربعة بأحمد طعيمة والطحاوى . . وكانت

الثورة قد أصدرت قانوناً بمنع الفصل التعسني للنقابين .. وكانت بسبيلها لإصدار قوانين أخرى استجابة لمطالب العمال . . وكان

أهمها عقد مؤتمر لنقابات العمال لتكوين اتحاد العمال. ويقول كامل العقيل(٢٢) أنهم تداولوا في المكاسب التي

أحرزها العمال والآمال المعقودة على استمر أر الثورة . . وغذى هذه الآمال ماكان يقوله أحمد طعيمة بين الحين والآخر . . إنها

ثورة عمال و فلاحين (٢١) . وفي الوقت نفسه فقد جاء محمد أحمد ووفاء حجازى وعرضا على المجتمعين تسجيلا تم بين اللواء نجيب

والسيدة زينب الوكيل . . يقول فيه نجيب بعد سؤاله عن محة الزعيم مصطنى النحاس . . يقول إنه مستمد لأن يفعل كل شيء للوفد . • وللنحاس باشا . . بشرط أن يظل رئيساً للجمهورية . وكان في ذهن قادة العمال معارضة الوفد والاحزاب الاخرى لقانون الإصلاح الزراعي . . ورأوا في هدا التسجيل تأكيداً

لماداة الوقد لأى إصلاح لحال العبال لأنه ما دام معترضاً على قاتون الإصلاح الوراعى ، في باب أولى أن يعترض على مقوق العبال، حداثاً بإذا خالة إلى أنه كان في المجمع على قد تفقي بالعبال وهو قاتون عند العبال العبال العبال المنافقة في العبال المنافقة في العبال المنافقة في الموادقة في الموادقة في الموادقة المنافقة في الموادقة الموادقة الموادقة الموادقة العبال والاعتمام عن تلفى قرارات ه و ١٥ ما طرس وترق المورقة .

## وفى تقديرنا أن جال عبد الناصر قد اعترض لسبيين :

أُولِهَا: أنه كان لا يثن تداماً مجدوى هذه العملية · . لأنه كان يعلم أن الحركة العمالية مقسمة فى هذا الأمر . · وأن فرص النجاح صئيلة . . فاتر ألا تغامر هذه القيادات .

ثانيهما: أنه كان تد تأكِد – في هذه المحظة – أن القوات

قد أصبحت فى يده . . ومها يستطيع أن يفرض رأيه دوتما حاجة إلى الزج بشرائح من الطبقة العاملة فى هذا الصراع .

على أن لهذا الاعتراض وجهاً آخر لا يجب إغفاله . . وهو اللقدرة الحارة جال عبد الناصر على المناورة . . إذ من المحتمل أن يكون قد اعترض بدافع التعزيز . . أو تظاهراً بالياس . .

بحيث يدفعهم إلى النمسك بما يعرضونه على ما فيه من مخاطر غير حامرنة . . ! ! ومن هنافن غيرالمعقول أن يقدم الصاغ طعيمة في هذا الوقت

رشوة القيادات العمالية لتنفيذ ما انفق عليه . . وقد ألححت في التركير على هذه الفقطة مع كامل العقبل ولكته

وقد الححت فى النوكيز علىهذه النقطة مع كامل العقبل ولكنه أصر على النني . . نني عرض مبالغ على قادة الحركة العبالية .

وقد ذهب بالفعل كل من كامل العقبل ، وسيد خلاف وذك يخبير ليل جراج بولان الذى كان يوس بالانعشراب في فالت اليوم نظراً لأن امنياز الأنويس كان قد أل إلى من يدعى هيئا ، وأمر عل نقل الجراج إلى مصرالقديمة وعارض العهالذات . . وها وصل فادة العال الثلاثة وأخطروا الساوي بالمتراز . . و پترعمه الحركة واختيار دار الانحاد مقرأ الاعتصام فوافق . . وتوجه الجميع لى دار الانحاد حيث بدأ الاعتصام من الساعة المابعة والنصف مساه ٢٦ مارس سنة ١٩٥٤(٢٠٠) . .

وقد أضاف كامل النقيلي . أن عليمة استحضر حاد هدير الإداعة . وجرى التسيق عل أن تنول الإداعة إعلان قرارات الاصراب . كما انتق على أن تديع فى صباح اليوم الثال (۴/۷) قراراً بأن طال الحلة قد أضربول . . وعندته يشرب عمال كفر الدوار قبل أن يداوا وردية الصباح الالول .

ولكن لماذا اختير الصارى الحد صارى بالذات زعبا لحركة الإضراب . . رام يكن بالتخصية القالية اللاصة . . بل كان من المناصر المشكول في أمرها . . وإن تيجه تعاويا مع الجوى المشادة لجلس قيادة التورة قبل حركة الإضراب . . بل تجت أنه وزعيا، يحمدى عبد القادر تقاضيا حالتي من الوفد التصادن مع الحامين وغيرهم شد بجلس قيادة الثورة .

يفسر هذه النقطة كامل العقبلي بقوله : القد اخترنا الصاوى ودار اتحاد النقل المشترك لأكثر من سبب :

١ -- لأن الصاوى كان يحب الزعامة فأعطيناها له وجعلناه ينطق
 بامم الحركة العبالية .

إنه لم يكن من الشخصيات الموثوق بها السير في الطريق حقى
 نهايته . وإنذا فقد كان لابد أن يكون بيننا لمحاصر ته . .
 ومنمه من الانضام القوى المضادة .

ل دار إتماد النقل المشترك كانت تضم في الوقت نفسه نقابة
 حمال الحملات التجارية . . وكانت نقابة كبيرة . . وهذا
 ماكان بمعلى للحركة التأثير المطلوب .

وقد سارت الحتلة في خطوات التنفيذ دون أدنى تعثر .

ون سباح بدم ۱۲۷ مارس — وكان بهرم سبت ويمثل بداية أسوع السعل — إذا إلماسة و يوسف المنت الكبري تعليه بالشار التام وقد ديم هذا من مو قدة قواد الأسلحة الموالين إلمان في الموقف ، ورأو أن موقفهم المسبق بنا يد مجلس تبادة التورة و همم عشيتها أنه مسمى عبني لدن بحاضي النصب شطرا المطورة الموسفية المنت المنت بحاضي النصب شطرا المطورة الموسفية من الموسفية و أن الاورة مبددة بالانحاد إذا فالفرسة قد توسطوا إلى سباعتها في الفياة السابقة — كالموافقة — كالموافقة — المنافرة الرات و و مع المرس ، وان الإلاد متحد والراب إدارت و من المنت هذه القرارات . . وحمارا مجلس قيادة الثورة مسئولية ما يقع من حوادث .

وبرى المؤرخ عبد الرحمن الراقعي أن د قرارات وحدات الجيش في ٧٧ مارس ثورة هلي قرارات ه و ٢٥ مارس ، ورأى ضباط الجيش أن هذه الثورة استعرار لثورة الجيش نفسه في ٢٢ بوليو سنة ١٩٥٢ · ٠٠

و صباح ذلك البوم بذلك عاولات بائسة من الوند ونجيب لصوحة العبال وإضال إضرابهم . . فضب هم عرب نقيب الحاسب وحدة العبال وإضال إخابي (عاب (١٦) إلى أعاد عمال النقل بارض شريف وقا بالرا أحد فاقة الأحراب . . . وطلوا أن يحدث لو معا هليه أن ررتدى حلايد مـ وكان الثافة ر تدون البيحامات و يخرج مهما فقط بالمائزة إلى المائزة المنافزة الإعراب مقسال و حال بين و تذكر ابن بالطائرة له وان وجه إلى أية دولة أورية إلى حن ينجل الموقف . . وقد وفن هذا القاله العالى . . ولمن وفن هذا القاله العالى . ولم يكن في جيبه عدائل سوى حوث عراسة في حاسة سوى حراست في حل من ذكر ابنه .

هذا وقد نجحت حركة اعتصام ضباط الجيش في الشكنات كما تجمحت حركة إضراب العهال . والــوال الذي يطرح نفسه هو: هل تقاضى الصاوى و زملاؤه أموالا مقابل القيام جدا الإضراب؟ ١

والجواب القاطع بالنفى .

صحيم أنه يمكن القول أنهم قد أخذوا أموالا بعد تجاح الخطة . . وقد قدمت الأموال على سبيل الهدايا . . وإذا كانت من بهانب طميمة تعنى و الثمن ، . . فهي لا يمكن أن ترقى إلى مرتبة الرشوة . . ، . . لأن الرشوة عملية يتوقف عليها نجاح فعل غير مشروع . . فالفمل هنا قد ينجح وقد يفشل . . وتجاحه قد يساعد على تدعم بقاء بحلس فيادة الثورة . ولكنه لاينشيء هذا النجاح من العدم . . فعناصر النجاح متوافرة بفضل ضباط الجيش الذين وقفوا وراء الطلبعة الى قامت بالثورة . . ثم واصلوا تدعيمهم الثورة على مواصلة مسرتها في أحداث مارس .. كذلك فان فشل إضراب العال لم يكنسيؤدي إلى فشل استمرار بحلس قيادة الثورة فی تولی مسئولیاته . . فان سقوط قرارات ه و ۲۵ مارس . . كانت قد حسمت نهائياً في اجتماع عبد الناصر في بيته مسا. يوم ٢٩ مارس ١٩٥٤ . . وهو الاجتماع الذي أعطى فيه عبد الناصر لعبد الحكيم عامر إشارة الضوء الآخضر لنحرك قوانه لدهم مجلس قيادة الثورة .

من هنا ظم يكن تادة العيال فى وضع القوة الوحيدة أو المؤثرة التي تجمل رشوتهم مفامرة لا مناص منها .

وكانت هملية الاستمانه بهم بطريقه تطوعية هي الشكل الوحيد والملائم للاشتراك في دعم الحركة التي كانت تنفق مع بعض الوجوه

فى تحقيق مصالحهم . ثم إن الطرفة العاملة على وعن كامل بالظروف التي كانت تحبط

م إن الطبعة العاملة على وعلى دامل با نشروت الى دات عجيد الهم . . . و لم يكن من السهل فى ظل هذه الظروف تقديم رشوة لقيادة عمالية خرجت من صفوف الطبقة العاملة إلى مراكز القيادة الهمالية عن طريق الانتخاب . إذ لم يكن قد استخدم بعد أسلوب

العالمية عن طريق الانتخاب . إذ لم يكن قد استخدم بعد أسلوب تخر ب الضهار والدمم القيادات العمالية . و يصر كامل العقبل إصراراً ليسالشك من سبيل إلى تسكنديه

ويصر كامل العقبل إصرارا لبسائشك من سبل إلى تسافديمه على أن قادة الإضراب لم ويتبضواء قبل الإضراب. ونحن نطش تماماً إلى هذا . . وعاصة أن استقراء الحوادث بوصلنا إلى نفس التهجة .

... ونصل الآن إلى النصل الآخير من قصة مارس .. وهو وهي الطبقة العاملة .. وسقوط البرجو ازية ونجاح مجلس قبادة الثورة في النقاء .

هل كان هذا العمل تقدمياً في جوهره . . ؟ بمعنى : هل كان

هيتمن هذه المخاطرات في مجال أسلحة الجيش .. وفي التنظيات العمالية .. وفي ضرب الإصوات التي ارتفحت تنادى بالحياة التيابية والدسنور .. وفي القضاء على الآحواب .. وإهدار كرامة رجال الفنداد (حجاس الدولة )

والجواب: نعم. هذا العمل كان تقدمياً في جوهره . . لأنه كان يستهدف

تجميح كل القوى لمواجبة المستصر الراجس في التناة . والأشكال المقدم كل التنام كل التنام كل التنام كل التنام كل المقدم كل التنام كل التنام

ون مسار الحركة الثورية لايمكن القول أن هسفا قد أدى إلى و عكرة أغضم ، . . وأن هذه السكرة قد بدرت المجتمع فهور الناسلية المسكرية . . وأن حركة طرس - باعتمادها الرسيم على ضاط الحيش – قد أوجدت تنافراً بين "المبادة وبين الخاهير لفقرة طويلة . . وانتكس هذا على التيادة الثورية حتى في أضع مراطلا . . فيده النبادة إن كانت ورعت على الشعب أكثر من تصف عليون نطقة سلاح لمواجهة المستمعر سنة ١٩٥٩ . . [لا أنها بخلف يذه الثقة قبل وبعد هورغة برونيو سنة ١٩٠٧ . . وقد انتكست هذه الثقة المقررة على التنظيات السياسية الل أنتها هذه التعاقد على المناسبة الله المناسبة على مركة فوفية — كافت حركة العامل في مارس حركة فوفية . كافت حركة الفالة التنظيات السياسية . . حركة فوفية .

 ألأن الساحة قد خلت من القادة النقابيين . . ؟ . . أعجرت الطبقة: العاملة أن تقدم ، أو تدفع إلى المعركة بشهدا. جدد . . ؟

أين كان النقابيون .. ؟ أكانوا في السجون .. والمعتقلات. ؟

على أن المحصلة النهائية لكل هذا قد تبلورت فى قيام النمورة بمسئو لياتها . . وانفتح أمامها الطريق انتحقق أهدافها .

وكان مع الثورة . . ومع مجلسها . . ومع كل مواقعها السادة الصامتون : عبد اللطيف البغدادى ، كمال ألدين حسين ، حسن ابراهيم .

ماذاكان موقفهم . . ؟ . . أكان مع الديمقر اطية . · ؟ ولـكن الديمقر اطية ضد من . . وضد ماذا . . ؟

لقد شاركوا فى كل خطوة . . وإيبوا . . وكانوا على استعداد للفاتج المشتبيت عن مجلس أباده الفروة . • . وعن الثورة . • ولكن كان هناك ثيمه واحد . • ثيم واحد يشهم حيث م : هو أنهم كانوا أصفر من حيد الناصر فى كل ثيم. • . وقد أو رقهم المشارد أمراض لا حصر لها . • كان منها مرض : عضم الوفاء !

## هو امش الفصل الأول

(ر) بقرآن ارکمان تطیفتر ق. الطرق این الدوس آن کوخه الفرز می الدوس آن کوخه الفرز می الدوس آن کوخه الفرز می تواند الفرز مع التاثار موفا بطرای علی رفته فی الفطاع - رفتک لم کارمرحیا ایربطالیا - الاس الدی جل الفارحات رکافت قد بدات قربه از ربی علیم ناموره : دست تر تر تنظیل فی بر حابوس نفس المار از می المار از من نفس المار از می المار از من نفس المار از من نفس المار از کان می جید ایربطان المارحات کرد فرد مدر سیختری عمال این کان

و \_ الجلاء التام من منطقة النتاة .
 ٧ \_ نسلم القاهدة السكرية عـــا فيها ووضعها تحت إشراف الحكومة الهمرية .

وأسرعت قيادة النورة بتنظيم المقاومة المسلحة في منطقة الثناة ، وخطب عبد الناصر في مركز هيئة النحرير الذي افتتح في شبين الكوم

وهفات بغد استعراق مركز هيئة استطري المناق المستعرف المنع المناق المناق المناق المناق المناق المناق المناق المن في تماثل المناق المناق المناقب عيدويتها ، الذلك فان أول أهدافنا الجلاء يدون قيسه ولاشرط ، فتحن

: Ja , poll

لاصل الما لإلافرود والإماد فريكان أترب السائمة عدونا طريعه، ومن تجاهل المنظم ومن تجاهل المنظم المنظ

(٣) أقوال عدد من قادة المال خلال مذه الفترة منهم كامل المقبل،
 قحى كامل، أحمد فرج في ١٩٧٥/١٢/١٢ .

 هبدالناصرقال له رما هولازم ندفع لمم . لآن عالد عي الدين ويوسف. صديق كانوا – يدفعوا أيهنأ لتحقيق غرضم » .

ریننی کال رفت آن یکون قد هر ش پوسف صدیق مل الداوی احد صاری دیلغ الدرز آلات جنبه اقیام با هراب اسالم نجیب و صد مجلس قیادة آلارز المبیب بسیط .. مو آن پوسف صدینی لم یکن موجوداً فی مصر فی ذلك الراقت . . فضلا علی آنه ننی هذه الواقعة قبل و كانه بأسیوح و احد ا

(٤) أحمد حمروش \_ قصة نمورة يوليو \_ الجزء الأول ص ٠٠٠
 رما بمدها \_ يهروت ١٩٧٤ ٠

 (ه) فيها يل النص الكامل البيان الدى كان قد أذاعه الصاغ م الاح سالم وزير الإرشاد :

, أيها المواطنون . . .

و لم يمكن مدف الثورة الى حل لواءها الجيش بوم ٢٣ بوليو ١٩٥٧ أن يصل فره أو أفراد للوحكم اوسلمان أو أن يصمل كان من كان على غذم أوجاء ، بل يشهد أنه أن مذه الثورة ما نامت إلا تشكين للل اللها في اللاد بعد أن افتقدتها طويلا تقيمة عهدود النساد

لقد قاست في وجه الثورة منذ اللحظة الآولى عقبات قاسية عولجت

بحوم دون تطل إلى مصلحة خاصة بفرد أو جماعة ، وبهذا توطدت واطرد تقدمها في سبيل بلوغ غاياتها ..

ولانك أنك تقدرون تطورة ما أقم في وجه الثورة من صعاب، خاصة والزلاء ترزح تحت احتساد المشتمر الغاصب بالره من أراضيها ، وكانت مهمة بحلس قيادة التورة في خلال عده التؤرة فا في فالتحدة والحطورة ، على أفراد الجلس تلك الجمية الملتاة عالم مروادهم الوصول بأمثنا العرزة إلى رالأمان مها كلفهم هذا من حدويال . من حدويال

وعما زاد منذ العطق الأول في قدو رخطورة مذه الثيمة المثالة من المسلم على أحطاء جمار يقادت الديم من أحطاء جمار يقادت الديم من أحطاء جمار يقادت الديم وتحقيدهم العربة في المقادة المسروات المسلمة المسروات المسلمة المسل

وقد أخطر سيادته بأمر هذا الاختيار قبل قيام التورة بشهرين التين ووافق على ذلك . . وما أن علم سيادته بقيام التورة عن طريق مكالمة الميفوتية بين وزير الهربيسة في ذلك الوقت السيد مرتضى الراهن وبيه في مرفد من قام إلى مين قيادة الدورة واجتمع رباطا فرد تسليم درام الآخرين . و دونة ثالق المحاة أسبح المؤقف دونياً إذا أن امال ومتأقفات بعلى قيادة الدورة المترسط اكثر من شهر بهم قد أن فيرثر فيها الراء عمد تجهد إذا أم شيخ ذاك الوقت وطر ومه التحديد برم عم المسلس سسنة عهدا في يكل سيادته قد هم إلى جلس الدورة . . وقد صدر قرار المسلس في ذاك اليوم

كا صدر قرار بأن قدته إليه وتاسة المبلس بعد أن تاؤل له همها السكياتي أركان عرب بها سفة السكياتي بعدد انتخابه بواسطة المبلس قبل قبام التروة كريس للمبلس امدة علم بنتهى في آخر أكثر برست المبلس بها في أخر أكثر برست المبلس بها في أخر أكثر برستها للمبلس بها في أخر المبلس المبلس بها في أومة نفسية الناسة المبلسة المب

ماينا منها الكبير رغم قباننا جبيعاً بإظهاره المسالم أجمع بمطهر الوابين النفل والثان الحقيق الدورة و بيسيام ما أهافته عن طاهم علائه القيادة ، وبعد التا من جمهور ساسا مياه المساب من وقد كان با الحمل عند ساطانه تنوق ساطات العدق العادي بالمسابق المسابق المنافق المسابق المسابق المسابق المسابق المسابق ا الجماع مطابقاً أن عبد مراكبته التي روضت قبل الفرزة بسين طريقة لذ تقدى بداراة كانة الإصداء بعد أخدا بين فريقين في المجلس فديح النكنة التي يقد الرئيس مجانيها ، روهم تعين سيادته ربساً العمبورية مع احتفاظه برناسة بملمى الوارزوار وزائدا لله القرتم المشترك الدائدي بطر الوزواء واصداء بملس فهادة التورد - إلا أمم بالمستومر وطلبه بيونيونجرات (وتكورت في المتضاحات نقرق اختصاصات الجعلى ، وكان إصرارتا على الوقعى لم تكمل التصديق العنايات لتوزيع سلطة السيادة في الدولة على احساء المجلس بعدين .

وأخيرا تقدم سيادته \_ أى اللواء محمد نجيب \_ بطلبات محدة وهى: \_ أن تكون له سلمة الاعتراض على أى قرار بجمع عليه أعشاء بجلس

التيادة ، طلاً بأن لائمة المجلس توجب إصدار أى قرار يوافق طيه أعلمية الاصناء .. كما طلب أن بهاشر الحلة تعيين الوزراء وهو لهم وكذا الحلة الموافقة على ترقية وعزل الضياط وحتى تقلائهم .. أى أنه طالب إجالا بسلحة فروية مطلقة .

واقند ساولنا بكل العلق طوال العبير السرة المساحية أن تتمته بالرجوع هن طلباته هذه التي تعود بالبلاد إلى حمكم الغره المشائل دوم سالا يمكن إذا ترضاء لتورعا، وكلمتا مورنا هم إذناه عمرا تاماً وترالمه احتكافاته بين وقت وأشر حتى يمينا على المرافق على طلباته صدة . إلى أن وحمتا عند الالات أيام المام أمر واقع مقدماً استقالته، وهو يسسلم أن أي شقائل لقد احتىل أحضاء المهلس مذا العنظ المستمر في وقت يطاجونه فيه المشاكل القائمية التي تراكب الاير والهاقية ... يحسدن فل ذلك والبلاد تكافح تكاما المستميت فد منصب في مصر والسروان وذلك والبلاد معرف طرور بالما فسلط حدودها مع خرصها معركة انتصافية مربرة وإصلاحاً الإدارة الممكم وزيادة الإنتاج إلى آخر تمالك الممارات الاستمياء العربة ووطنت أشدابها يقود في أكثر من صيان من ميادنها.

واليوم قرر مجلس قيادة الثورة بالإجماع مايل : ـــ

أولا \_ قبول الاستقالة المقدمة من الفواء محمد نجيب من جميع الوظائف التي يشظها .

ثانياً – يستمر مجلس فيــــادة النورة بقيادة البكبائي جمال عبد الناصر ف تول كافة سلطانه الحالية إلى أن تحقق النورة أهم أهدافها وهو إجلاء المستعمر هن أرض الوطق .

الثا – تعبين البكيائي جمال هد الناصر رئيساً لمجلس الوزراء .

ونعود فذكرر أن تلك الثورة ساستمر حريصة على مثلها العليا

مهما أحاطت بها من عقبات وصعاب، والله كفيل برهايتها إنه لعم المولى ونعم النصيد. واقد ولى التوفيق ؟

٢ - خطاب الرئيس أنور السادات في اللجفة المركزية في
 ١٩٧٥/١١/٢٠ •

٧ – كال الدين حدين في أقواله في كتاب والصامتون يشكلمون ع
 صفحة (١٥) .

٨ ـــ من الواضح أن اختيار خالى عبي الدين رئيسا الحكومة المؤفنة رغم صفر سنه جاء نتيجة عاماين .

ارلم]: أنه الدخص الذي يثق به عمد تجيب و يمكن أن يتماون معه.

و تانيها : أنه يمثل سلاح الفرسان فى بجلس القيادة وهو من الرأى الذي نادى بعودة الحياة التيابية ، ويؤيد حل بجلس قيادة الثورة يهدف سيطرة الشيوهيين فيا بعد على عجد تجيب وتوجيبه قيادة

(4) الملازم أول فريد حسن ندا حابط نقطة فتارة . أطاق طيه الإلها إلى الواسطي أخذوا ويسوين بهيانه بدفته على تترقف بالهيم مؤسره عنه . وهو شقيق اليكاني بهلائها .. وهد فقرت الميري صورة اعداد ألهاب مع السنير الريطاني وهر يصالحه ورضعت بينهما طورة العابلة الشهيد . وقد أخذت الجيمات الدائمة بتأر المصالحة مؤسرة العابلة الشهيد . وقد أخذت الجيمات الدائمة بتأر الصهالحة مؤسرة اليور القال سيمة المؤسرة المؤسرة الميانية بتأر الصهالحة (١٠) كان هذا ردا من الإنجايز على مقتل الجنردالسبعة البريطاة ب.

(١١) هم زوجة المليونير الياس عوض ، وقد قتلها الطباخ .

(١٢) كا نت القاهرة تمول بأموال الرجمية العربية .

(۱۳) كان قد أطلى أن عمد تهيب سيؤل حرباً يسمى الحزب الجمهوري، وقد أطلى الشيخ الباقورى الذي كان وزيرا الأنوقاف وأحدقادة الإخوان للسلين أنه سوف ينضم إلى هذا الحزب عند قبامه .

(1) التناتخا برصف معابق قلم بدور مشرف الجد تورة به يورة بال مرة مثابلة الرئيس على مدال بعد به يامة الرئيس على مدال بعد يامة يورة به يعد به يامة بعد يامة يورة به يورة الله يورة به يورة به يورة به يورة به يورة به يورة الله يورة به يورة به

(١٥) عبد الرحمن الرافعي — ثورة ٢٣ يوليو من١٥ — ١٩٥٩ ص ١٢٢ مكتب النهصة — القاهرة ١٩٥٩ · (١٦) قرارات ١٥٥ مارس ١٩٥١ يتيام الأحواب، وسل علمي قيادة الدورة بيم ٢٤٩٤ يرايو ١٩٥٤ أن يوم انتخاب الحمية التأسية . ورزا (١٦) يروى سعد الدين وجية السكان المسرس ... وكيل أولي ورزارة التافة (١٩٧٥) والدى كان أحد كراور الدورة يوليس ١٧٠٧ تعدد . و الدارة ١١٠٠٠ المناسعة الدارة الدارة الدارة الدارة الدارة ... الاحداد ... المناسعة الدارة الدارة ... الاحداد ... الدارة ... المناسعة الدارة ... الدارة ... المناسعة الدارة ... الدارة ... المناسعة الدارة ... الدارة ... الدارة ... المناسعة الدارة ... الدارة ... المناسعة الدارة ... الدارة ... المناسعة الدارة ... الدارة ... الدارة ... الدارة ... المناسعة الدارة ... الدارة ...

الاسكندرية يرتبة يوزباشي.. يروىأنه اجتمع بالضباط منجبع الراب فالاكندرية وانفقوا علىمقاومة تصفية الثورة بكل الوسائل وأبرقوا إلى جمال عبد الناصر باعتباره قائد الثورة يقولون له أن الحياة النبابية مع وجود الاحتلال خدعة استعمارية وأنهم سيمقعون عن تنفيذ الاجراءات الانتخابية حتى يجلو المستعمر عن أرض الوطن، ويعلنون تمكم بمجلس قيادة الثورة . . كذلك تلتى الجلس رقية أخرى من اللواء مصطنى متولى بالفاعرة تتضمن نفس الممنى نيابة عن ضباط البوليس المجتمعين بناديهم بالفاهرة .. و يحد كي اطني و اكد عن اللواء مصطنى متولى قصصاً مشرفة أاناه معركة القناة قبل الثورة ، فقد وقف ضد عافظ السويس ورفض *انذاراً بريطانياً بالتسلم ..كا ساعد* أفر لو المقاومة الشعبية على اخفاء السلاح ، بعد أن قررت الحكومة الن تات حكومة الوفد إثر اقالتها ليلة ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ مصاهيرته واعتقال أفراد المقاومة الشعبية .

(۱۸) كانالدكتور وحيد رأفت قد أدلى بتصريح فى جريدة المصرى
 قال فيه: إن النظام الملكى هو أحسن الانظمة أماناً واستقراراً ..

وكانالد كور وحيد يتميلل الحليقة الديدة الى كالت الوطن مركبة الباشة قالد . . وكان أعما من فرم المحتمد الدي يطان برهترض وتبدأ الله أكما الديدة . . وسراات أولاد الدوات . . وتذكر بأس خدما أنيت حقالة وأراس البر لابناء الدوات لامتيار الرائض الأول. تفاول هر . . مكيف يمكن أن يمكن أن يمكن المنتجار الرائس إلاراد. تقاول هر . . مكيف يمكن أن يمكن المنتجار المنتجار الانسكرين الدون هر إبن اللاح؟ ؟ !

(۱۹) كال رفعت :

من دوالد ترفير من ۱۹۶۹ (الانكتارية - تخرج في الكافة الحرية منه ١٩٤٧ - التحقيق المسابق الأصوار في تعلوا الآثور المسابق قل معلوا الآثورة المسابق قل معلوا الآثورة المسابق الإسابق و ١٩٥٢ و محل قبارة و ١٩٥٠ و محل المسابق المس 

## (٠٠) ز کریا محی الدین :

من مواليد مايرسته ٢٩,٩٩ يكفرشكر ، مخرج في المكانية الحربية 
هنه ١٩٩٨ ومن كابة أركان الحرب سنة ١٩٤٨ ، حاربي . . اخترف 
في المجدل مرسوبيان والعالوجة وربير سند ويبت جميل . . اخترف 
حساراً مع صلاح سام لإجهال فون وفخسية القرارات المصرية التي 
كانت عاصرة في القالوجة التي جهال عبد الناصر عند زس طوياً ، 
كانت العبدال في المسابط الاردة نقل التعقيق عبد المسابط المدرد نقل التعقيق عبد 
وضع خطة تحركات القواصة ليسسة الثورة ، هن بعد الثورة عديراً 
على أول سكومة برنات سنة 1970 وضعت برنام طوح أطرحاً العند 
ملكل أول سكومة برنات سنة 1970 وضعت برنام طرحاً العاشرة الحرية 
في الحالة الشياة عرب الناسخة 1971 وضعت برنام الموساع المسابط المدرد 
في المدان المسابط المسابط التيانية وهذه المسابط المسابط المسابط 
المسابط المسابط المسابط المسابط المسابط المسابط 
المسابط المسابط المسابط المسابط 
المسابط المسابط المسابط المسابط المسابط 
المسابط المسابط المسابط المسابط 
المسابط المسابط المسابط 
المسابط المسابط المسابط 
المسابط المسابط المسابط 
المسابط المسابط المسابط 
المسابط المسابط المسابط 
المسابط المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
المسابط 
ال

برا ۱۳۰۶ و مضايا أبيا أوت إلى زيادة الاستولاق السامي ما أو طل حجمالتصدير وانتخذ عوالمت او السام الاستولاكية كا وادت الاجود مون توارت عوادة الإلتاج . وحضانا ما أنر على المعرف اللازمة القوار المقلفة . هذا وقد واجه وكريا القصب بعد كيم . من الحقائق القوار المضاف على المداونة وكريا التصديم بعد كيم من الحقائقية القوار الخالفين وطفا ما حد من تصبيع . . وقد قال و إننا نضم تصبايا القصب كالمحافظة بيد من ، أصب تها إلى الوسام المحرورية الرئيس الواس سنة ۱۹۲۷ . . وفض أن يكون وتيداً المصبورية الرئيس الواس . حال عبد التاسر في 9 و . ا يوتيو . . اعترف السياسة .

 (۲۱) على حمدى المجال — من هو القائد الحقيق لثورة بوليو — الإهرام ف ۱۲/۲۶ (۱۹۷۰ -

(۲۳) لقاد مع کامل العقبل إبحضور فحمی کامل – عبد العوبر مصطفی – محمد انوح فی قبوذ سفتکس بعاد الدین مساء پیرم ۱۹۷۰/۲۷۴٤٠٠

(٢٤) يقول كامل العقيل أن الرئيس الراحل جال عبد التاصر

له سجل محمل يده على ورقة أن تورة يوليو انتهت لتبدأ تورة العال والفلاحين وأن عذه الورقة في حوزة الصاوى .

(وع) أصدرت الدورة هدراً من التوابين البالية الخامة . . منها الثانون من به به المنه المساولة وهم به المنه المساولة وهم به المنه المساولة وهم المنه المساولة وهم المنه المناه المنه ا

ومن الترافين ال أصدرتها الدورة قبل أحداث مارس الثانون ولم ١٩١٨ عالى الدينية والتحكيم طائفات الديانا - ثم الثانون ولم ١٩١٤ عن المارية المي متفاد المكارس حداث المي وكيدها ألموس والمكارس المتد المسلم المؤرس والمكارس المارية والرائحاتية الالتجاء الرائح التسلم المؤرسة المتارسة المتا حماية الحركة النقابية والنقابيين . وذلك بتخويل القضاء سلطة إعادة المامل المفصول بسبب نشاطه النقائي إلى حمله .

(٣٦) د. عبد العظيم رمضان – الصراع الاجتماعي والسياسي في معر مفحة ١١٢ - ١١٢٠ .

(۲۷) البوزبائي محد رياض كان السكرتير السكري الواء محمد

تصيبُ وكَانت أفكارهما تنفق في التمضاء على الثورة اصالح القوى القديمة.

ويعتبر محمد رياض الآن مزالمليونيرات المصرين، ومن رجازالاعال الكبار الناجعين .

-

 الديمتر أطبة مناها تاكيد سيادة الشعبووضع السلطة في يد الشعب وتكريسها غدمة أهداق الشعب.

الشعبروضع السلطة في يد الشعب و تكريسها خدمة أهداف الشعب . جمال عبدالناصر ( ١٩٦٦ ) و الديهةر اطبة الأتوجد بمجرد اصدقر

دستور أو قيام بركان. الديمقر اطية لا يعددها النستور ولا يعددها البركان.

جهال عبدالتاصر ( ١٩٦١ )

بقول السادة عبد اللطيف البغدادي وكال الدبن حسين وحسن أبراهم . . أنهم كانوا وحدهم هم الشرفاء وم الديمقر اطيون . . وهم الدين يُدافعون عن قم الحياة الجديدة . ونحن قد نتفق في هذا الزعم إذا كنا من السذج والبلهاء .

النادا . . ؟ . . لأن الحقائق كلها تنفي مدا . . تنفي أن هؤلاء

الثلاثة كانوا يدافعون عن الدعقراطية . أو كانوا ــ حتى ــ يؤمنون بالديمقراطية .

وقد أقحم حسن ابراهم اسم جمال سالم في هذا الزعم .

ويمكن أن يتمال عن جمال سالم أي شيء إلا أنه كان مدافعاً عن

الديمقراطية . . الحنه في الحق كأن من المدافعين عن قم الحياة الجديدة . وكان على الأقل ثورياً شريفاً . لم يكن يقول أنا من الشعب . . ثم ينشى. حرسا خاصاً من

حوله لحمايته من الشعب . . والضرب أبناء الشعب عن بعد . . وما دام حسن ابراهم قد أراد أن يفحم اسم جمال سالم . فلنذكر أنّ جمال سالم رفض أن يصافح حسن ابر اهيم عندما عرف في يرم ما أن هذه البد امتدت إلى أمو ال الشعب . . ولهذا قصة .

وقبل أن قدراً القصة . ينبغى أن نعرف شيئاً عن أخلاق همال سالم .. وطبيعة تدكويته .. فهو من الأشخاص الدبن يغننهون لأوهى سبب .. إلا أنهم لا يحملون في نفوسهم صغينة أو حقداً .

وامي سود ، [ 3 امم لا يحملون في موسم ضحية ارسطدا . ومهرى إلى طبيعة القائمة هذه هدد من التصرفات اللي زعم الما بعال سالم . . فقد كان عالم رقمة متراوية في طور الافعال المشكلة على المسلم الما يقدم الما يقد على الما يقدم الما يقدم

انما كان يمناز بشخصية غالصة للثورة . . ويطهارة ثورية فللت نقبة وبيخا. حرّ وفانه .

هذه هي أخلاق جمال سالم وطبيعة تسكوينه . . وفصل الآن الى لقصة . فقد عاد جمال سالمهن إحدى وحملاته العلاجية وعندما هبطت العائرة القادمة من لندن إلى مطار القاهرة وكانت تحمل في جونها عصو معطس قيادة التورة . . توقع المسئولون في المطار أن أزمة ما لابد أن نقم

وكان توقع المشواين في موضعه . . لأن بطل الأرمة ان سوف تشب كان يتعرك في قاعة كهار الروار في هدوره إلى إن بعرى عاهيت له اتفر . رحمها أطان في الميكر قرق أن الطار: القارة من لتدن قد مهلت دلف من ياب كبار الروار إلى ميبط الطائرة . روقف أسط لم الطائرة .

كانهذا البطل .. أو بطل الآومة المتوقعة هو : قائدالأسراب حسن إراهيم عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس المؤسسة الاقتصادية - ي

و هكذا فتح باب الطائرة .. وهبط منها جمال سالم .. وبمجره أن وقع بصره هلى حسن ابراهيم ، انهبرت من فه عدة قذائف شغوية منتقاة . . واثبت إلى قول جمال سالم : أنا أتنى أن أرجم الحمكم . . طلمان حاجة واحدة . . أحاكك . . 1

ورفض جمال سالم أن يمد يده لحسن ابراهيم ، رفض أن

يصالحه .. رفض أن يلتقت اليه .. ووقف حسن ابراهيم.ذهولا . . من الذي أخيره مما ارتبكيه . . من ٥٠٠؟

فكيف حدث هذا . . ؟

ما سبب هذه الآزمة التي حدثت في مطار القاهرة . . ؟ ما إذا قذف حال سال سدم الفتال المتفاة ؟ .. مالذ كان

ولمـاذا قذفه جمال سالم بهذه الشتائم المنتفاة؟ .. والن كان لا بحرق على توجيها لاحد إلا شخص مثل جمال سالم . . ! ·

رو على توجيهها لا عد إلا سخص مثل جمال سائم . . . . أهذا شيء يتعلق بحمال سالم . . أم بحسن ابراهيم . ؟

اصدا سيم يمش جهان سام . • ام جسن براسيم . • در الله هذا الشيم يتملق بعس ابراهيم نفسه . وقد يدأ يسرد جزياً منه في الصفحة ٣٠ من كتاب د الصاحتون يتكلمون ء . ثم بالطبع

نسى أن يكمل الجوء الباق . الجزء الذي صرم به صن ابراهيم هو :

الجزء الذى صرح به حسن ابراهيم هو : د .. بعد حل مجلس قيادة الثورة فى برابو سنة ١٩٥٦ قررنا أنا وحمال سالم والبندادى وكمال حسين الابتماد نهائياً عن الحياة

السياسية . . : ثم يستطر د حسن ابراهيم السيد أحمد عضو مجلس قيادة

ثم يستطرد حسن ابراهيم السيد أحمد عضو مجلس قيمادة الثورة ورميس المترسسة الاقتصادية سايقاً ورجل الاعمال حالياً : و. [لا أن البغداءي وكان الدين حين رأيا أن يقيا اعتقاداً منها أن باكانهما نقاره القريدية الحكم — ( با سلام ۱۱) ب— التي بدأت ملاهم إنتظر وصورتها تضع بعد أرته فارس جها المهروبة والقرادة وعلمى قيادة الدورة ... بينا آرس أنا وجال سالم والوزادة وعلمى قيادة الدورة ... بينا آرس أنا وجال سالم الإنجاد بابناً ... (لا أن جد الخصر بعد ذلك رأى أن أتولى داخلة المؤسسة الاقتصادية . . . فقيل عن أساس أن عمل يدفى لمل وأهمة الله وبيداً عن السياحة . . .

ونحن لسنا بصدد مناقشة ما يخص الفرسان الآخرين بغدادى وكمال حسين وجمال سالم ١٠٠ن ما يعنينا هو حسن ابراهيم السيد أحمد فقط

صديم أنه تيلردانات المؤسسة الاتصادية على أساس أنه على يهدف إلى وقاعية الباق . . . وهذا هو العيره الذى صرح به حسن الراجم با أنما الشادي وصرح » . - . فو أن هذا السطري في يهدف فعلد إلى وقاعية الباق . . . . ووقاعية حسن إمراجيم نفسه . . . لا يسم بعد أن تولى وقامة المؤسسة الاتصادية قرر أن يؤشر الوقاعية هل فلت فيل تشرها على الأخرون . . فذهب إلى الدكتور والتد الهدادي رئيس بحلس إدارة البناك الصناعي . . ولا يعرف بالضيط إن كان هو الذى ذهب إليه • أم أنه استدعى الدكتور العراوى إلى تكتبه • وطلب منه سلغة • • • به جنيه • . آسف ، • • با ألف جنيه • • وبالتقسيط للربح جداً • • والأضل ألا يكون هناك تتم على غار الدانيان الدام • • أن الدائل لذ أن أن مند مدة

جنيه . و والتقبيط للرمج جداً . . والافضل ألا يكون هناك تقبيط . . فأموال البلناك المناعي من اموال الدولة وأساؤ خضصة النويل المناعات ولا يقر ولا تراض صافر المرفين بعد إجراءات طريق ومعقدة . . وفي لمع البصر كان مبلغ اللـ . ٢ أنف جنيه جيب حسن إراجيم . . وعلى القور قرر حسن الراجيم أن يحقق

يجيب منسن براسيم . . . الرقاهية . . فكان للسام الأول في شركة النصر لصناعة الآقلام ومنتجات الجرافيت . . وكان عدد الأسهم التي اشتراها السيد صدو بجلس قيادة الثورة ٧٥٠ سهما تنها ٧٠ ألف جنيه 1

وشل الأمر سراً . . ولا أحد يعلم أن هذه الشركة بملك آكر أسهمها حسن ابراهيم السيد أحد . . الى أن صدرت قواتين يوليو الاشتراكية سنة ١٩٦١ . . وأعت هذه الشركة عنن الشركات المؤينة . . وطبقه الغوانية الاشتراكية على حسن أبراهيم صحو

اهركه. . وضعت الدوانين الاشعرات على هل حصل ابراهيم عشو مجلس أبادة الثورة ورئيس المؤسسة الانتصادية(۱) ومكذا فرجى، ومكذا خرجى، ومكد خساراراهيم يتبا الموقف وكان أشدهم تأرًا هو حال سالم ا. لان جال سالم كان خن ثلاثة مسئولية عن الطهال في معطل عادة الروزة . . م عبد الطهال ابتشادي وحدارا اهم، وهو الماجل الله .. وكان أي في، عبرة ملاده فو - الله لشرت الصحف البريطانية من الله الله معنى المنطقة الله الله عمل معند أنه جيئة تأميم أسم من إله أهم من .. وهم إلى معنى بريطاني بسأله عن ردياء وعن مدى الطباع الله والله التي يتنع بها وعندما ركب الطارة إلى مصر .. كان ينل . . كان في رأسه في، واحد .. أن ينته حسل المراهم وأن يطاله من أنه أن يود إلى الحاكم ترة أخرى . . ليطاكم حسن الراهم عسل فضيت !
فضيت !

يتمدن كثيراً من الفاط التي تستوقفنا . منها ما يتصل بحد ألهاف البندادي وكال الدين حديث . . . ومنها ما يتصل بحد أبر الجم نقسه . . ونظراً لانه لم يصدر تكذيب حني الآن لهذه الاقوال المشدرة في الكتاب . . في صادرة عنه . . وجوافقة زمالاته من أم الفاط التي تستوقفنا : الرفية في الاجتماد نهائياً الحياة السابية بعد حل معالس قيادة الجورة في يولير سنة 1010.

ولم يحدد . . حسن ابراهيم . . متى بدأت هذه الرغبة . . أكانت بعد أزمة مارس سنة ١٩٥٤ . . ؟ . . أم بعد يوقيو سنة ١٩٥٩ . . ؟ . . أم بعد يوقيو سنة

## إن الامر يختلف في سنة ١٩٥٤ عنه في سنة ١٩٥٦ .

قص سة ١٩٥٤ و هل أثر أردة مارس . . كان الجمع حققه: على ما انهى إليه مجلس تيادة الثورة . م لم يشذ واحد من المجلس من الفرات التي انقلت . . وكانت كل المترارات الإجماع . . . ولم يشت في أن قرار صدى معلس قيادة البرورة أن عبد الطبق البشادي أو كال حين أو حين ابراييم لهمراري بمناف من رأى مجلس قيادة التورة أو رأى جال عبد الناصر . . . كافرا كليم من المرافقين والمؤيدين ا

لكنا نستطيع أن فنع أيدينا على خيط ما . . وهو : المعراع على السلطة .

كان هؤلاء الثلاثة يريدون مزيداً من السلطة . . وقد وقف همال عبد الناصر ضد الاستيلاء على هزيد من السلطة .

إلا أن المنهم يصبح فى هذه الآيام ممثلا للانهام فيدعى السادة البغدادي وكال حسين أنهما قررا البقاء اعتقاداً منهما , أن بإمكانهما مقاومة الفردية فى الحكم ، فن يصدق هذا الكلام . . . ؟

ما معنى هذا التبرير الساذج البقاء في الحمكم . · ؟ . · • وهل هذا النبرير يمكن أن ينطلي هل الناس . · ؟ لقدرأينا كيف عمل حسن أبراهيم على وفاهية الشعب من خلال المؤسسة الاقتصادية (11) وهذا ما كسر حدة مقاومته لإغراء الاشتراك في الحكم .

فلنر كيف قاوم هذان السيدان حكم عبد الناصر الفردى . ١٢. أولا في البدارة يجب أن تقرر عدة قضايا أن هذين السيدين

اود مى البدايه چهب ان صروعته قصایه ان صوبر السيدين اللذين يتكابان باسم ثورة يوليو . . ومن خلال المواقع اللى منحتها لهما هذه الثورة . . هذان السيدان لم يشتركا فى الثورة بالقدر الذى كان مطاوبا صهما .

فق لبلة ٢٣ يوليو . . قدم الضباط الأحرار أمثلة فريدة ونادرة في الإقدام والشجاعة .. وقاموا بمبادرات خلاقة لانتصار الثمورة .

أما هذان السيدان نانهما للأسف الشديد · . كانا في آخر السفوف ·

فكا قدمت سابقاً – وبدون الدخول فى تفاصيل كثيرة – كان عبدالطيف البندادى وجمال سالم وحس ابر اهم. . ثلاثة .. مسئواين بالغريب عن الطيران ، إلا أن ضباط سلاح الطيران لم يستطيعوا السيطرة على المرقف لبلة الثورة سيطرة تامة . . المل حد أن ياور الماك الطبار ابراهم عاكف دخل إحدى القواعد الته كان البغدادى مكافأ بها وركب طائرته، وسافر إلى الاسكندوية، دون أن يتصدى لها البغدادى .

أكثر من هذا أن اللواء حتى هارون أحد كبار قادة الطيران كان حراً طليقاً ليلة الثورة .

وبالطبع لم يكن الشيف عليه أو اهتقاله من مهام عبد الطبقت بندادى . [نما كان من مهام كال لحدة . . . فقد كان منوطأ به اعتقالعند كربيمن فادة القوات المسلمة . إلا أنفي عرفت أن كال رفت الم بنقل من مدر عمليات الثورة وهو زكريا عمي العربيّ تكليفًا باعتقاله . روز عاصد إنكليف لأحد فيه .

ستراید تا مین الساح الجرین کاند. بالطبح المهد، الأولی والواجب الاول علی دنباط العماران الاصرار . . و معا بهم تا شمال ، ما هو الاعتبار الدی حدا الی زل حج فی دارون حرآ لیه الدورة . . . رفت خطورته . . . (دیکن آن چدر آمراً . . او تجرال مرباً . . الو عدل الافل بند آباد هنگاه فی مثل هذه محال الدفقة . . .

نحن نرى عدة اعتبارات . . منها أن يعض الصباط أحجموا عن تنفيذ الواجبات التكلفوا بها ليلة الثورة .. تلك الواجبات التركاف تعارض مع النظام السكرى الذى يقوم على احترام الرتجة الأعلى . . والافعية . . أنه عندما قرر السياط الأحراب الترقرات ٧٧ قرار حل مهل القروة السياط الامراض المسابق ميس السياط . . والمتي للمد السلمة كال رفت وأحد أثور . . وفتن هذا الأخير لأنه عمل مع محد غيب . . وأن رتبة عمد غيب تعلو كدياً . .

ومن هذه الاعتبارات أيناً أن كثيراً من الواجبات لم تنفذ عندما أدرك الجميع أنه قد تم الاستيلاء على المرافق العامة . . وعلى قلب الجيش وعقله وهو القيادة العامة . . . فرأوا أنه لا داعي للاستمرار في تنفيذ الواجبات التي كلفوا بها من قبل .

وربما كان هذا مبعث تساؤل كمال رفعت عندما يُعمِ إلى القيادة ليلة الثورة ووجد عبد الطيف البندادي فقال في نفسه: هو هنا بيممل إيه • • • ه لازم يكون في سلاح الطبران دلوقي.

وعندته أدرك أنه ما دام البندادى هنا . . فلا ربب أن غيره هناك وقد يكو ون من الجانب الآخر ٥٠ ومنى هذا وقوع كارته . . . ولذا فقد قام بما يمليه عليه الواجب، وتعرف على بيت حق هارون واعتقله . . ويؤيد هذه الرواية عجود الجيار . . (۴) ويعنيف أن كان الدين حدين الذى كان يمثل سلاح المدفعية في القبادة كان مرفوضاً من حباط المدفعية . . ! . . وقد يتفق هذا مع ما فدهب اليه . . إلا أن المشبقة والتاريخ . . كانت قائمة الحرام الرئية الأعمل لما احترابها . . . فسياط المدفعية كانوا يعتبرون رشاد مهنا هو القائم الذي بلفون منه الأوامر والتوجيه . . وكان رشاد مما أكبر ربة بالمبلح من كان حين ا

لقد كان عبد اللطيف البندادي وكال الدن حديد من أعضاه مجلس قبادة الثورة . . وبالتال كان عبد الثورة يقع عليها تكر من غيرما و وقد يقال في هذا المجال أشياء كثيرة . . ولمكن يكني أن الذين قاموا بالادوار الرئيسية في تورة يوليو يكرون أفسهم آكر من غيرم ا

ولنكتف بهذا القدر عن ليلة الثورة .. المرىقصة الدبمقراطية التي يلوكونها في أفراههم ولا يستحيون أن تنكشف الحقائق.

في ٣ مارس سنة ١٩٥٦ صدر القانون رقم ٧٧ اسنة ١٩٥٦ يتنظيم مباشرة الحقوق السياسية (فانون الانتخاب) وفي ١١ يوفيو سنة ١٩٦٦ حدر القانون رقم ١٩٦٠ لسنة ١٩٥٥ بعضوية بحلس الآفة ويقضي بأن يؤلف الجلس من ٥٠٠ صدراً يختارون بطريق الانتخاب السرى العام .. ون عبد القانون بالرئيسة بجلس الانته إلى الاتحاد القومي بحيث يتولى لحمس طلبات الترشيح خلال خمسة عشر بوماً من تاريخ إنقال باب الشرشيم. رهس القانون على أن يعد الإجادة القومي كشمةاً باحد المرشحين الذي لا اعتراض مطبح في كل والرأة اعتمادية ويكون قراره في هذا الفان نيائياً . . وعين كان الدين حدين عدر فا ما عل الإنحاد الغوي .

ريقال في كتاب «الصامتون يتكامون » أن بد الناصر أصدر قرار أيناني بعش الدواراً على رضح واحد . . وأسع عدد من مصاحف مجلس الآمة مدين أعطاء أيزانك القرار ومن مؤلال مجدى حدين عدين وكان قد مرت فقد في قرارة قدر النيل ورشح الصحفي مرى صعرى نقدم عن نشل الدارة . . . و دوار حدين الالتين مركة مالية أكد الجراء و تفارير استطلاع الرأى المام الذين مركة مابية أول مبرى (٢٠) .

و الحقيقة أن اللجنة العليا لبحث طلبات العندية كان البغدادى عصواً فيها(٤)وكانت تبحث الطلبات بناء على دراسة يقدمها كمال العين حسين يصفته المشرف على الاتحاد القوص .

وكان أولق ارات هذه اللجنة .. إخلاء دائرة شاوة بالدقيلية لعبد الطيف البغدادى .. أما أنها يتخص بكال الدين حسين .. فقد رشح والده في بنها .. وعاله في إصطنها وزوج أختض الباجور . وطمأ حد النباط بالأمر وهو مجدى حسين. . وطس مديرية العربر – أول مشروع أوز والسجراء وميكة الوراهة – فذهب أطفع إلى جال عبدالناصر . - وقال له : الناس ح يقولوا أيه علينا - إذاى باريس تسمع بأن كال حسين يرشع تلافة من عبلته ؟ وقد شقط اجماً في الانتخابات . . ا

فترارات إخسلاه الدوائر الانتخابية لم تكن صادرة من والديكتاتور ، جمازعبد الناصر .. بل من الديمتر الحي عبد اللطيف لبندادى .. ومن كال الدين حدين .. وصدرت أول ما صدرك السلطيما .. وخايتهما .. و .. .

مل أن هذا ليس أول هل ديمتراطي ، البندادي . . قد ستى أن هذا باشال ، ويقراطية ، كثيرة . . . تترك هنا ما يصل الهاجر . أنه عندما كان ورزا الشيئن الباية والقروبة أصغة المهاجم عن العراقة رفت حالة من أجل تطهرتي الميالة . . ثم عادل هذه المحاولة بالنسبة لحم معروف . . ولحك اللاى المعدى له عندائد هو ، معيدى سين . . فطالب بإيقال هم عن معروف عن تبني مساكن حديدة لأحله . . وكانت معركة المو فيا معيدى سعني . . وكانت معركة

ولذا فإن البغدادي عندما أصبح رئيساً لمجلس الامة سئة

۱۹۰۷ قرر أن يرد الضربة نجدى حسنين . . ووجد من يشاركه هذه الرغبة وكان على رأس هؤلاء المشاركين : كالـالدين حسين.

يقول البندادي :

وإنى كنت قد عاهدت تفسى أن أجمل من هذا الجلس مجلساً حقيقياً فى مراقبة السلطة التنفيذية وإصلاح ما بدأ يظهر من فساه فى بعض النواحى . . قررت أن أساعد على إعطاء الحمرية لكل عصو يقول ما يشاه ما دام فيه مصلحة الوطن أولا وأخيراً . . .

وهذاكلام جميل بلا شك . .

ويستطرد البندادي الديتمراس أو الديتمراس البندادي :
ورمات أولى الأرمات . الاصطدام بين السلطة الشريعية
والسلطة التنفيذية على شكل سؤال وجهه المصنر عبد المجيد عامر
مما استطرح الأرافيرو متارات اعتقادة المتريز الما المتريز الما المتريز الما المتريز الما المتريز من وقد مدت هذا في أول ولد المتريز المتريز المتريز من وقد يشكل المبنة عقيق التقادل المتريز ما هديرة المتملل المتريز والمتريز من ها مدين المتريز والمتريز من ها مدين المتريز والمتريز من ها مدينة المتليز من ها مدينة المتريز والمتريز من ها مدينة المتليز من ها مدينة المتليز من ها مدينة المتريز من ها مدينة المتريز من ها مدينة المتليز من ها مدينة المتريز المتريز من ها مدينة المتريز المتريز من ها مدينة المتريز من ها مدينة المتريز والمتريز من ها مدينة المتريز من ها مدينة المتريز من ها مدينة المتريز والمتريز والم

فی نوفمبر من نفس العام ( ۱۹۵۷ ) . . وقسده اللجنة تقریرها . . وقالت فیه ما معناه أنه لا توجد و تصرفات مالیة مشبرهه و لا اعترادات تنفق ولا تؤدی ایل نماز . . ، . . . . وبالطبع لم پیچب هذا رئیس مجلس الاسة عبد الطیف البندادی .

يقول المدادي:

انه أثناء الأجازة نشرت الصحف أن مجدى حسنين عين ثلاثة من أعدًا. مجلس الآمة في مدرية التحرير والذي نشر هذا الحتر هي جريدة الاخبار .. وقد زأو البندادي العضو سيدجلال وقال له . مجدى حسنين بدأ يشترى أعضاء المجلس . . تمييته أعناه الجلس في مديرية التحرير ما هو إلا رشوة لشراء صمت المجلس . . ورددت عليه أن هذا من حقك فأنت تمثل الشعب وما دمت ترى أي انحر اف فلابد أن تقاومه و تكثفه .. وخرج سيد جلال من مكنى . . وأحسست بأول أزمة . . فأنا أعلم أن عبد الناصر محمى مجدى حسنين .. والهجوم على مجدى وكشف ما تردد عن تلاعب في أمو ال مديرية التحرير سبؤ دي إلى أزمة بين عبد الناصر وبين المجلس . . ولكنني كنت عند عهدى الذ**ى** اتخذته بيني وبين الله ألا أحجر على كلمة تقال في سبيل الوطن.

وهذا الكلام الذى يقوله البقدادى هذه الآيام (١٩٧٥) همس

يه من قبل عام ١٩٥٧ إلى جريدة الآخبار . . فتولت الآخبار قيابة عنه محاولة تمريغ سمة مجدى حسنين فى الوحل .

لكن لماذا . . ؟ . . ما مصلحة الآخبار في هذا . . ؟

و لأن الأخبار حد الرياحة القبلة إلى لابد من توافر المبتكفة على المبتلكة على المبتلكة على المبتلكة على المبتلكة على المبتلكة العربين بعد المبتلك المبتلكة العربين بعد المبتلك المبتلكة العربية المبتلك المبتلكة الارض ملكا الدولة ... على من أرقام الإنتاج بعدلات كبيرة ... وكان نقاح هذه عام رقم أرقام الإنتاج بعدلات كبيرة ... وكان نقاح هذه التحديد بعن إنقامة أنساس الممادى القفيد ... وكان الجهنة الرياس عند الرياحة القبلة المقدمة باعبارها تنتقد على المبتلكة الجادية ... لا على الممتلكة الجادية ... لا يسلم الممتلكة الجادية ... لا على الممتلكة الجادية ... لا يسلم الممتلكة الجادية ... لا الممتلكة الجادية ... لا على الممتلكة الجادية ... لا يسلم الممتلكة ... لا يسلم

ولأن مبودر حسنين . . صاحب هذا المشروع كان هو الذي
 وقف أمام مرسى مجرئ الذي دفعت به الإخبار إلى الممركة
 الانتخابية في دارة نصل الذيل . . وأدت القراعد العامة التي
 وضعت المتاركة القدباط الإحراق في العمل السياسي إلى شطب
 الصداد) .

هذا ولم تجرو الأخبار على نقر لحراسة أن هجد، حسين بفتح بنايد عبد الناصر . . فان بغدادى قسم لم بجرة أن بقولها الدن بهدرت ماشى . . إنما أخدى الأخبار تشر الدن والدنر كمالهم رائماً في مثل هذه المعرابة . . . لقد أدرك البغدادى أن الحجة التي تمكوف لم تر في مديرة التحرير رؤيته . . فكيف كمالهم الكراف لم تر في مدين . . ؟

و فى هذا الطريقسار البغداد، خطواتوخطوات .. ووجد

الامة بالممل في مدرية التحرير .

كيراً من الاعتداء إلى جانبه ... عشرة أعتداء تقرياً (1) (أعتداء جلس الامة - ه بحضرا) ... وظم جال جدافاصر أن شيئًا يقدر مدود خدي وضد هديرية التحرير ... فقرر في المان من قريد محمود عدين وسدي سدين من المديرة حمد لا ينسر استمراره في مصبه بأنه في حاية من الرئيس .. وحتى يترك الحرقة المكافئة بالمسافقة المنتخذة إلى ... وقد قدام عبد التأمير باعتباره رأن السلطة التنفيذية .. نام براجه .. فيمود أبعد على القور .

و مكذا كان دأب جمال عبدالماصر ما إن يشعر بأن تمة خبارا يلمن بأحد العنباط حتى يقعبه فوراً عن منصبه وبأقبى الأساليب وأشدها . . كان جمال برى أن الصباط الأحرار إذا كفرا عن أن يكونوا قدوة فيجب إيمادهم على الفور .

وموقف جال عبدالناصر من قضة مديرية التحرير بتحكي على التحديد ... كان كان إلى إن يؤخذ مدين حسين بالتهم التي تكال له جزافاً .. ولا بالإشابات التي الطلقيا عليه المذرحون. وعبد الناصر كان أول من بطر أن تطاك أعداد كثيرين للمكرة مديرة التحرير . . أعداء كانوا ريفون ضرب فكرة المزاوح الجاعية التي كافت تمثلها مديرية التحرير باعتبارها الأساس الممادي البناء الاشتراكي القادم . . وبالطبع لابدأن يتوقع الإشاعات والانهامات ضد النجرية وضد المسئول الاول عنها . . ولكن التأثير المدمر نحمد حسنين هيكل كان قد بدأ يعطى تماره في شخصية الزعيم الكبير . . فانقاء لما يمكن أن يثيره الدفاع عن النجر إ وحمايتها من دعم للمسئول عنها ــوهو مجدى حسنين ــ وتلافياً لمعركة لا داعى لها . . والرغبة في أن يظل الصباط الاحرار وخاصة هؤلاء الذين ارتبطو أ بعبد الناصر . . وساروا في طريق تحقيق أهداف ثورة يوليو . . الرغبة أن يظلوا بمنأى عن أى شبهة وبعيداً عن أي نقد . . حتى ولو كان هذا على حساب تضالهم وكفاحهم وتفانيهم وتضحيتهم في سبيل أهداف الثورة . . وفي سهيل قيمها . . ولذا وازن عبد الناصر بين هذا وذاك . . واختار أن يجور على نفسه . . وعلى الضباط الآحرار . . وهكذا أصدو قراره في ٢ نوفير سنة ١٩٥٧ بإبعاد مجدى حسنين عن مديرية التحرير .. وفو جيء مجدي حسنين في اليوم النالي ٣ نو فمبر بالحير باشر في الصفحات الأولى من صحف الصباح.

وبحكى مجدى حسنين :

و فوجئت بالخمسير ينشر في جرائد الصباح . . ، . . قادتي

تفكيرى مباشرة إلى الرئيس جمال .. ، ذهبت إليه في بيته .. قلت 4 : إيه اللي حصل يا ريس . . ؟ .

قال: اسمع يا مجدى ، الموضوع صعب عليك . . أنا عابوك تلسترمج شوية . . إيه رأيك لو أخدت لك يومين فى برج العرب ؟

> قلت له : افعل بی ما تؤمر · . ستجدنی صاغراً . آثر عبدالناصر أن يضحي بی حتی لا تثار معرکة .

وهدت إلى بين لاعد حقية دلابي، و واتصل في المديد فإر يكن و بتال أن سيارة من سيارات الرامات في طريقها إلى لتنظر لما ليزم العرب والخطاف الحقية وإذا بعرس الطيفران في ين . كان المصيد مر جال عبد الناصر تفسه قال في : احمد يا بمجدى - . دوج مجلس الأحد المالية . . . فاقالهم أن في ساجة هناك . . أنا المقتد مع بشدادها يتحدال عليات باعي .

وحت المجلس بالليل . .كانت الساعة الحاسة . . وهو موحد افتتاح الجلسة ، لفيت المجلس ساكت ، مفيش حد حيانى ، خدت تقسى وقمدت ساكت ، . . بغدادى جه وافتتح الجلسة . . وقال أنه وصله خطاب من العضو معدى حسنين هما تشركه الصحف عاصاً بحدية التحرير ويطلب حماية المجلس من الصعافة . كانت الأخبار التي تشرعت كانبة تماماً ويطفقة . . كنت أريد أن يصعر المجلس توجها الصحف بأن تاثيم بما يجري في المجلس فطلا . . و لمكن بتشريط وحرا الرسالة التي بشت بها إليه إلى مادة المحكام العالمة : الباددي فيها حرية والتي ما يستورنس نفسه ما بطالجش من الناس الهم يتمرعو . .

وأدركت على الفور أن بغدادى بدأ ، جر الشكل ، .

وفى الوقت نفسه رفع حسين فهميى - وكان فقيب الصحفيين أيامها - رفع إيده طالبا الكامة ، وأعطيت له الكلمة . . فأخط يتكام أكثر من تلك ساعة عن حرية الصحافة .

وعلق نائب بسخرية اسمه عنَّان رجب : «كويخه ١١» وضع الجلس كله بالضحك .

وبدأ البندادى يتكلم ، قال أنه وصله الغراح موقع من عشرة أهضاء بطرد بجدى حسنين وثلاثة من النواب اوتشوا في العمل؟ يمديرية التحرير وهذا فسلد .

ونهض عصو أسمه عبدالصمد وقال إن مجدى حسنين مجمه. پُره .

## وصرخت قيه : اقعد يا حرامي . . !

أحست أن الموضوع تحول إلى تمثيلية . . وأن عدداً من الاعتماء ورعت عليهم أدوار معينة ، ليقوموا بها . . وتنتهى المسرحية بشنقي .

كان السيناريو معداً بحبث يقضى على وعلى مديرية التحرير .. ومن هنا فعبد الناصر لم يكن على علم بأبعاد واللعبة ، . كان فى تقديرى – يعلم فقط . . بأن ئمة أسئلة سوف تثار حول بعض النصرفات المالية . . وحول إمكانية الأرض وزيادة تكلفة استصلاحها في المرحلة الأولى . . لكنه لوكان يعلم بأبعاد اللعبة .. ويعلم بأنها تهدف إلى الإطاحة بمديرية التحرير كاماً .. وبالتجرية الفذة الأعلن منذ اللحظة الأولى أنه لا مكن أن يساند عملية بهذا الشكل .. أو أنه مع اتجاه يرمى إلى قتل مديرية التحرير .. لماذا؟ لأن البغدادي استعمل اسم عبــــد الناصر في سطور السيناريو ألذي وضعه التمثيلية . . وقد كشف بغدادي منذ البداية أنه ضد مدير يةالتحرير .. كان عضواً بمجلس إدارتها .. وكان يتقاضي منها مكافأة شهريةهو وكالالدين حسين ولسكنه كان يكن لها حقدأ أسود . . كان يربد توزيع الأرض . . وكان كمال الدين حسين ضد أن تملك الدولة أو المؤسسات العامة مزارع . . أو بساتين . .

كأوا يرون أن مديرية التحرير تمثل خطوة متقدمة نحو الاشتراكية . . وكانوا هم في أعماقهم صدالا شراكية . . لكنهم كانوا ينافقون . . . . كانوا يحافظون على مناصبهم . . ونفوذهم . . كانوا يريدون المزيد . . والمزيد باستمرار . . بحيث تؤدى هذه الادوار إلى

البحة مسئة .

شدی . . ؟

كان طلب بغدادي محدداً ، هو طردي مع الاعضاء الثلاثة : محمود الفاضي ، وأحمد شفيق أبو عوف ، وإساعيل نجم .

تساءلت في نفسي : لكن .. لماذا كل هذه الضراوة في الحرب

وتذكرت أنه على أثر العدوان الثلاثى طالبت بالمساءلة عن حرب ١٩٥٦ . . لقد كسبنا حرب ١٩٥٦ بالوسائل السياسية . .

صحيح أن الجيش لعب دوراً والشعب لعب دوراً أكبر منه . . لكن كانت هناك أخطاء . . ويجب أن يحاسب المسئولون عن هذه الأخطاء .. وقد وصلت أنيا. هذه المطالبة إلى أعضا. مجلس قيادة الثورة . . ومنذ ذلك الوقت بدأت متاعى . . فقد كان أعناء مجلس قيادة الثورة يظنون أنفسهم فوق الحطأ . . وفوق

النقد . . ومن يتجرأ ويطرق هذا الباب . . فعليه السلام . ومنهنا فقدكانمن بيزالمهاجهيز سمدعامر شقيق عبدالحكم

عامر الذى كان قامداً للحيش فى عدوان ١٩٥٦ . . وكان بندادى يعطيه الكلة كلما طلبها .

قلت الرئيس المجلس، أنها اسابقة خطيرة أن يتخذ المجلس قراراً يطرد أربعة من أعدائه دون تحقيق. وإذا كان ثمة خطأ فيجب أن تكون البداية من هنا . . من عندى . . يجب أن يبدأ التحقيق معنى أولا »

وطالب مجدى حسنين بأن يتريث المجلس فى اتخاذ أى قرار فى فورة انفعاله وتحت تأثير عرامل متعددة ايست موضوعية .

ف فروة المناله وتحت ناثار مدال متعددة إسب مرحوعة. لقد كان البغدادى الديمقراطى بريد أن يجرد بسرعة فل 
أربعة من أصدا مجلس الآنجة دون تحقيق . . . (وا للهم في أبة 
بعبة بسيطة لا يمكن أن بالحب دون تحقيق تقوم به هدة مجلس 
ودون أن يوكل عنه مجلساً أو تستقدم له الصحكة علماً . . وسنى 
بعد الحكم عليه فله الحق ف المطرف فو الاستقاف والتقسق 
بعد الحكم عليه فله الحق في الحارف فو الاستقاف والتقسق 
إطادة التقلق . . وقد قرر الشرح كل طده الإجراء أن المنافق المسالة 
المنافق المنافق المحارفة والمستقال المسالة المنافقة 
المنافقة . . . . فلا الإجراء تراهى في أية جنعة أر عالقة . . . فلا 
طال مولاد النواب أوترا إعراض بمصالة خاصة في الطروف العادية 
طال مع لاد النواب يستمون بمصالة خاصة في الطروف العادية 
طال مع لاد النواب يستمون بمصالة خاصة في الطروف العادية 
المحارة المحارة المنافق الطروف العادية 
المحارة المحارة المحارة المحارة المحارة المحارة المحارة في الطروف العادية 
المحارة المحارة المحارة المحارة المحارة المحارة المحارة في الطروف العادية 
المحارة المحارة العادة المحارة المحارة

إن أى حاكم يعاقب فردا ما دون تحقيق ودون مساملة . .

ودون محاكمة . . ودون ضماناتكافية للدفاع عن النفس . · هو حاكم ديكتاتورى . . فاشستى ظلم .

م ؟ إلا أن البغــــدادى الديمقراطى كانت له طريقة خاصة فى الديمقراطية .

فالديمقر اطية عنده هي معاقبة النمير دون أن يجنعهم فمرصة للدفاع عن أقضمهم .

على أن بجلس الآمة لم يستجب اطنب البندادى ووقف بسائد طلب مجدى حسنين فى حقه فى التحقيق . وحقه فى أن يسمع كلامه . . وأن يسمع دفاعه فى وقت مناسب حرصاً على أن تأخذ

المدالة مجراها . وقرر البغدادى تشكيل لجنة دستورية التحقيق على أن تقدم

تقريرها خلال ٦ ساعات ١ العربرها خلال ٦ ساعات ١

هذا يتطلب وقتاً وبالقطع ليس هو الـ ٢ ساعات ،

ويقول مبعدى حسنين : إن أحد حسني وزير المدل كان حدراً عن الطرية . . وبالطبع قد يتأثر برأى البندادى . خاصة إذا أوعر إليه أن عبد الناصر هو الذي يطلب طرد موهدى حسنين والأعضاء التلائة . . وسوفى يتول أحد حسنى وثاسة اللهنة الدستورية .

كان أحد حسني موجوداً . وكل ثيم، جاهو . . طلب الطره جاهز . . المجنة رئيسها حاضر . . من الممكن أن يعرض الأمر بسرعة . . ويوافق الجميع على الطره دون أن يعرفوا ما وواه مقدا القرار .

كان الاعضاء الثلاثة الذين قبل التي ألحقتهم هم :

الدكتور محمود القاضي .. كان هو الدى وقف حند والدكال الدين حدين في الانتخابات وباز بينا - مقاه والده . . وكان ملذه النتيجة حديثة كريزة .. نقد كان كال الدين حدين يساعد والمه إكمال المكانيات اللي إنهجها له منصبه كورير وصفو مجلس قيادة التورة . . ورثم كل هذا . . فقد فاز الدكتور الفاض . . و وبعد فروه استقال من جامعة الاستخدرية ورأيدياً له من الحقيراء الفلادال في مصر في التنظيم الصناعي . . . ولدى في المديرية مصالح كليمة . . فرأيد أن أن الحقيد برئمانية الاستفادة جديرته بمكافأة عن كل حالة بدرسها . . المكافئة الاستفادة جديرته بمكافأة عن كل حالة بدرسها . . فقالت الإدارة التازيدة أنه عادم غير موظف وليس له عمل المراز واردارة أو مكت فق المدين في المدين كمنفوا.

لم يكن هذا هر سبب الحلة عليه . . وطلب إبعاده .
كان الثنائي بفـــدادى وكمال حسين يعملان للانتقام من خصومهما . . الأيدار جين والشخصين أيصاً .

 اساعل تجم الحامى . . وقد رشحه مكتب مديرية التحرير بالاكتدرة للاستفادة منه في بعض الاستشارات القائونية أو الحضور هن المديرية في بعض القضايا العالمية . . لكم رقف عند حد الترشيع . حتى أنه هو شحصياً لم يعلم بهذا للشيد.

وتكونت اللجنة على الفرر للتحقيق من 10 عضوا ...
و ثارت ضجة بين الأعضاء . . لقد أحس المجلس أنه أخذ على غرة
. . كيف يو افتن على لجنة للتحقيق فى طرد أربعة من أهضائه فضع تقريرها فى ٢ ساعات . . أية عدالة تلك . . ؟ ونهين عدو من الأعتاد .. كان سهم طاهر أبو ريد المذيع التاجع ومدير إذاعة الشرق الأوسط فيا بعد .. وتحدث هن مشابات معيم جطول الآخة . بن المؤامات الدادى في الدفاع من هسه .. وأن هذا الحق إذا كان مصوراً عليه في الدستور باللسبة الفرد .. وأن مذا الحق إذا كان مصوراً عليه في الدستور باللسبة الفرد العادى فإن يم إن كرور من أم حقوق عدر مجلس الآفة .. وقال إن هذه سابقة نشارة أن بطرد أربعة من أعضاء مجلس محلولة ..

فقرر البغدادى الديمقراطى مدالمهاة ال ١٦ ساعة . . فرفض المجلس . فعاد ورفع المهلة إلى ١٤٣ ساعة .. ثم إلى ٨٤ ساعة .. ووافق الأعشاء على معتض .

وبدأت اللجنة عظها مساء ٢ نوفمبر ١٩٥٧ .

هذه هى قصة اليوم الآول فى مأساة مدير ية التحرير

ونترك اللجنة تعمل لتقدم تقريرها بعد مع ساعة.. وتستمع خلال هذه الفترة إلى صورة أخرى لهذا اليوم من لطني واكد(\*)

د . . ذهبت إلى مجلس الآمة هذا الصباح ورأيت وجبه

أباظه وفي يده ورقة عرضها على للتوقيع . . قرأتُها . . وجَدَّتُها تتضمن المطالبة بإسفاط المضوية عن الاعبثاء مجدى حسنين ومحمود القاضي وشفيق أبو عرف واسهاعيل نجم . . وتعجبت لإهدار حصانة النواب على هذه الصورة .. وسألنه : إيه الحكاية . . فرد بأن دى طلبات الريس . . وبالطبع كان مفهوماً أن كلة الريس تطلق على الرئيس جمال عبد الناصر . . فاعترضت، وقلت أنني أرفض التوقيع وأعترض حتى لوكان جمال عبد الناصر فعلا هو الذي طلب هذا .. و انصرفت عنه والنقيت بعدد من النواب وتنافشنا في هذا الطلب.. وقلت لهم إنني لاأعتقدأن هذه توجيهات الرئيس جال . . وإن كان حقاً فسأراجه في الامر . . كان هذا الطلب،وجهاً إلى النجربة الديمقراطية الآولى للثورة . . فما معنيه إسقاط العضوبة عن أربعة أعضاء أنسيافاً وراءتهمة غير محققة . خرجت من مجلس الامة وذهبت إلى الجريدة أ جريدة الهمب - ومن هناك اتصلت بنيت الرئيس جال غيد الناصر وطابت مقابلته فوراً . . ولكن الرئيس طلبُ تأجيل المقابلة إلى

الصباح لارتباطه بعدد من المراعيد . . وفن صباح اليوم التالى ذهبت إليه في بيته . . وكانت المعلومات التي تجمعت لدى أن طلب إسقاط المعنوية بناء على أمر من جال عبد الناصر . . وتحت

هذا التأثير انساق عدد كبِّر من أعضاء المجلس ووافقوا على 184

ما اقترحه عبد الطيف البقدادي رئيس مجلس الامة من تشكيل لجنة لدراسة الموضوع خلال ٨٤ ساعة على اعتبار أن الرئيس ناصر لديه أسباب لذلك . • قلت الرئيس ناصر القصة منف البداية. فانتفض غاضباً وقال: لا، لا يمكن إسقاط عضوية النواب بهذه الطريقة . . إن اسمى قد استفل . . .

قلت له : سيادة الرئيس . . انه لا غبار على تشكيل لجنة تحقيق . . حساساً مثل هذا خلال ٤٨ ساعة . . إن هذه السرعة توحى بأن لديكم اتهامات صارخة ضد مجدى حسنين

. . وضد النوابُ الثلاثة .. وأنكم تريدون التخلص منهم مذه العاريقة . قال : إذا كان لدى شيء ضد أى منهم فا الذي يمنعني من إعلانه

أو توجيه .

قلت : سيادة الرئيس . . واذن . . ؟

: إنى لا أوافق على مبدأ اشتغال النواب في مؤسسة لله 38 علاقة بالدولة . . وهذا أمر تبحثه اللجنة التي تقول أنها تشكلت .

قلت : سيادة الرئيس . . هل تأذن لي في أن أعلن هذا على 5.. 414

: نعم . . لك هذا . . ومن جاني سوف استدعى النواب الآخرين الذين تربطني بهم صلة لإبلاغهم بوجهة نظرى التي تتلخص فيما قلته لك . . وبالتحديد . . أن اسمى قد استغل، و ثانياً أنني لا أعرف أبعاد الموضوع .. وأنه لا دخل لي بما محدث في مجلس الآمة وهذا شأن النواب

أنفسهم . . إنني لا أوافق على إهدار حصانة النواب .

: سوف أكتب مقالا هن مديرية التحرير . : هذا شأنك . . ومديرية التحرير عمل من أعمال الثورة

قال

قال

الذي تفخر به . ٠٠. وذهبت إلى الجريدة . . وكتبت مقالا عن مديرية التحرير لينشر في اليوم التــــالي(٩). . وجاء إلى زملائي نو اب الشرقية فقلت لهم أص الحديث الذي دار بيني وبين الرئيس عبد الناصر وعلت أن عبد اللطيف البغدادي هو الذي أصدر هذم التعليات وأن بعضهم أبلغ بهامن وجيه أباظه والبعض الآخر أَبْلِغُ بِو أَسْطَةٌ صَرَ أَبَاظُهُ (٩) . . وأنه قد فهم من التبليغ أن الرئيس

عبد الناصر عايز طرد مجدى حسنين . . ، ويستطرد لطنى واكد مواصلارسم صورة اليوم النالى . . وهو اليوم الذككأن مقرراً فيه أن تقدم اللجنة تقريرها .  د . . بدأت جلسة إليوم التالى ٣ نوفبر ١٩٥٧ . . وكانت جريدة الشعب قدصدرت وفها مقال عن مديرية النحرير بعنوان (أضواء على مديرية التحرير) . . وهو مفال صغير . . وكان الرأىالعام مهيأ بواسطة جريدة الآخبار لتلتىخبر إسقاط العضوية هن النواب الأربعة بما فيهم مجدى حسنين . . وكانت الصحف قد أخذت توحى بوجود سرقات واختلاسات وفساد في مديرية التحرير . . كاكان غموض الموقف في اليومين السابقين قد ترك آثارا سيئة عند بعض النواب . إذ ظن بعضهم أن قرار عبد الناصر بضم مديرية التحرير إلى الهيئة العامة للإصلاح الزراعي يعني أنهام مجدى حسنين ولذا فاسقاط عضويته من مجلس الأمة يصبح أمراً طبيعياً ومقبولا . . إلا أن الصورة في هذا الصباح وت مختلفة عن اليومين السابقين . . فقال الشعب قد أحدث اأثيراً شديداً . . فقد كان عبد الناصر صاحب امتياز الجريدة أ. فكل من قرأ المقال أدرك أن عبد الناصر لا يو افق على إسقاط العضوية عن النواب الأربعة . . وأدرك أيضاً أن اسم عبد الناصر قد استمل . . وأدرك النواب الذين انساقوا ورا. يغدادي أنه قد غرر بهم . . لقد استند بغدادي إلى قرار عبد الناصر بنقل إشراف مديرية التحرير إلى الإصلاح الزراعى ليطيع بخصومه الايدلوجيين والشخصيين .. وعندما بدأت الجلسة .. وافتتمها بقدادى وجد وجوه النواب غيرالوجوه .. وبالمناسة فان رئيس اللجنة لم يكن أحمد صنى وزير العدل وأنما محمد محمود جلال . كان بغدادى متحسماً لإعلان قرار فصل النواب الأربد: كان الما لمدرد اللجنة .. من الم

رُكا بروم الطني واكد . قبل هذا ينبغى أن تستمم إلى ما يقوله بغدادى رئيس مجلس الأمة والديمتراطي الأول عن هذا اليوم - . وسرف ترى إلى أى حد تريف الحقائق . . وستى عندما كويف نانها لا تريف بطريقة منطقة أو مقبولة شكلا . . اتحا

بطريقة ساذجة بحيث تتكتف حقيقتها من النظرة الأولى . يقول بغدادى في صفحة (٣٦) من كتاب الصاحق بتكلون:

. . . قبل موحد الجلسة ذهبت إلى جمال عبد الناصر في معرفه مختشبة البكري وكان زكريا محيى الدين موجوداً .

يمشيه البسارى وفان زريا عي اللمين موجودا . وقلت له : أنا سممت من بعض أعشاء المجلس أن اللجنة وجدت أن الاعشاء قد أخطأوا و بذلك فانها سترى فصلهم .

ان الاعتباء قد اخطاوا و بذلك قانها سعرى قصلهم . لهرد قائلا: بلاش حكاية الفصل دى . . كفاية انهم يعتذروا ويقدم لهم اللوم .

...

قلت له : أنا لن أندخل وسائرك للأصناء الحرية فى اتخاذالقرار الذى يرونه بالنسبة لزملاتهم .

وستطرد الديمتر امل الأول بغدادى : وانصرف إلى الجلس وهندت الجلسة وبدأنا ننظر جدول الاعمال العادى موجهاين سياع تقرير اللجنة لعدم التهاء طبعه وترزيعه على الاعتداء . ثم وفعت الجلسة الاحتراحة وحدت إلى مكنى وأثناء جلوسى به دخل العنو سية جلال وقال أني :

لطنى واكد فى الهو الفرعونى بيدتمر وسط الاعتداء أن مد الناصر غير موافق أن بغدادى يذبح الاعتداء وأنه ستحدث قدلة فى المجلسوان يفصل أحد.

وبالطبع كان بندادى كأى بيروقر اطى بجلس فى مكتبه ولا يعرف ما يدور داخل المجلس الذى يتولى رئاسته . . فاللجنة التى كان يمن نفسه تر ار يصدر منها تأييداً لوجهة نظره كانت قد اتخذت قراراً آخر .

على كل فلنواصل الاستباع إلى بغداد، (ص٣٧) ... فأدارت. قرص التليفون وطلبت جمال عبد الناصر . . فقلت إليه صورة ما يحدث فى البهو الفرعونى كما ذكره لى سيد جلال . . فقوجَّت به يقول لى :

مو أنا ما قلتش إك. . ؟
 على إيه ؟

. . . فصرخت فى التليفون غيظاً : ده يبتى شفل عيال !

ويجب بالطبع أن تتحمل صراخ السيد بغدادى ولا تضيق به فله الحق أن يصرخ ولكن لبس له أن مدعى القول لعبد الناص

ه ده يق شفل عبال ، . . فلم يكن أعداء عبد الناصر من خارج مصر يجرؤون على أن يقولو اله مثل هذه الجلة الحالية من الدوق و المالة .

لايليق ولا يمكن مخاطبة جمال هبد الناصر ابن مصرالبار بهذا

. . هذا ادعاء 1 ا وحتى لوكان هذا حقيقة \_ فرضاً \_ فاذا يقصد بغدادي

وحجى نو كان هدا حقيقه حــــ فرضا حــــ 150 يقصد اللجنة الدستورية التي پـــ دشفل عيال ، . . ؟ . . إهل يقصد اللجنة الدستورية التي شكلها هو . ولنفرض أنه قال هذه الجملة حقيقة لجمال عبد الناصر في التليفون - فماذا فسل له جمال عبد الناصر . . وهو زعم شعبي . . وريس الجمهورية . . وقائد الثورة .

ماذا فمل به . . ؟ . . هل عاقبه . . ؟ .

. إن هذا اعتراف بأن سياحة صدر عبد الناصر . . وعدم ضيفة بالنقد . . وغنه . . قد سمت وارتفعت عن أن يقتنص جملة عارة فاه بها ناضب تمس شخصه فتكون ذريعة للأذى الضرر . . فيل هذا هو الدكتاتور . · أهذا هو الطاغية ١٤

يستطرد السيد مغدادى:

 وأنبت المكالة وجلست في حالة غيظ شـــديد . .
 شعرت برغبة أن أخرج إلى البور الفرعوني وأضرب كل من يرده أنني أردت ذبح أعمدار المجلس ومنهى عبد الناصر . . .

ويكنى هذا . . ولنعد إلى الجلسة لنعرف ما حدث بالصبط . . وقبل هذا فلنسجل هذه الملاحظات : أولا: بِهِب تصحيح أقرال الطن واكد في قوله أنه طلب من هاأله ولا الناصر كابة مثال عن مديرة التحرير الصحيح أنه أنترج على حمل حيد الناصر كتابة مقال عن مديرية التحرير قوافق .

ثانياً : أن قول السيد بغدادى الرئيس عبد الناصر أنه سمم أن

اللجنة وجدت أن الاعتباء أخطأوا وأنها سرى فصلهم غير حقيق . . لان اللجنة لم تر ذلك . . وكانت هذه محاولة من بغدادى كانتراع كلة من عبد الناصر بالموافقة

على فصلهم . . . وكان بغدادى ينصور حتى هذه اللحظة ان جمال عبد الناصر ليست لديه صورة كاملة بالوقف .

ثالثاً ؛ أن الفرل بأن زكر با محيي الدين قد أبلغه برغبة هدالناضو في عـــدم فصل «بعدى حسنين ، وكفاية فصل الأعضاء الثلاثة مكما مقدل بغداد، (ص. 90) هذا الفدال لا نصيب

فى عــدم فصل «بعدى حسنين و وكفاية فصل الاعضاء الثلاثة ، كما يقول بغدادى (ص ص ص) هذا الفول لا نصيب له من الصحة ، فأ يثبت أن زكريا أبلغ بغدادى شيئاً فى هذا الم ضرب باسر الرئيس مقدر حسنا المرش والماده

هذا المرحوع باسم الرئيس وقد وجماً إلى فهرود ألحادث الرّووا بالملك : "م إن ابراد مده الواقعة بهذه الطريقة – بغرض صحياً — من أنها أن تنسد العلاقة بين ناصر وبين الوافواب . وينهم وبين مجون حضون حيث بن جهراً أخرى.

100

بعد هذه الملاحظات الثلاث . • ينبغى العودة إلى عجلس الآمة يوم 7 نوفير سنة ١٩٥٧ ·

عل أن الرافقة على تقرير اللجنة كانت بالإجاء - و لكن يتعادى أعلى أن السالة أن تم يسلم سولة - وأنه أن يسلم الهلا فيت الخالكان مطيراً الأمة قد والتيالاً بالإعراز ( و محسن) على عدم فصل الاعتماء الاربية - فلايد أن يتحديدها الإجهاج و يصر على فصل الراب الاربية - د ولكن كيف - . . . مطاله مساحة المارة - داري التي وسيد - وسيل فلا بد والمودة إلى الصورت مرة تائية - ستزدك إلى نفس النجية -

هذه هي ديمقر اطية السيد بغدادي ا

وفى هذا الوقت تردد أن بغدادى سوف يفجر قنبلة فىالمجلس وداً على رفض اللجنة والنواب فصل النواب الأربعة · · وأن حذه الثنبلة سككون الأولى من نرعها . . لأنها موجهة إلى جهال عبد الناصر نفسه . . سوف يتهمه بالمدوان على الدستور لانصاله جالنواب وتحريضهم على عدم الانصباع لرئيس المجلس .

لقد اعتبر بغدادى قرار اللجنة وتأييد الاعضاء إهانة مخصية له . . وقرر أن يرد بعنف .

وكان رد عبد الناصر الذين أبلغوه بنية بغدادى .. على اتمامه بأنه اعتدى على الدستور وانصل بالنواب .

## ه کان رد عبد الناصر إهو :

بالنواب ليس هملا من أهمال السلطة ، أنما عمل سياحي ، وأنما أستخدم حق في العمل السياحي ، أقا لم أصدر قراراً للنواب ليرفضوا إسقاط العضوية عن زملائهم الأبرياء . انما استخدمت حق في العمل السياسي عماية للديمتر اطية والشرف

أنا رئيس جمهورية منتخب ، واتصالي

3

أهذا اعتداء على الدستور من رئيس الجمهورية ؟
 خل الديمقراطية تعنى أن يسقط رئيس مجلس الأمة المعنورة عن أى عضو بدون أسباب ؟

مل يصبح أنحياز رئيس الجمهورية إلى الإجماع البرئساني وإلى
 روح الدستور تدخلا في أعمال بجلس الأمة . . ؟
 إن الرد على هذه الأسئة واضح.

على أن مجدى حسنين يريد أن يضيف تصحيحاً صفيراً إلى الرقام المتقدمة :

... كان الندي همل ورونة التوقيع على طلب المناطقة المنافقة على طلب من المنافقة المنا

مع الداية دى . و تماطق معه على صبرى فيها 
. وعلى صبرى هو الذى عن سبد مرع خلال 
. وعلى صبرى هو الذى عن من جد مرع خلال 
. وكان تصوف البنداذى ومن معه هو المدوان 
على الدستور . لقد كانت هذه الحادثة شخن 
سوادت كارية . دفات الميات التأمر الساسا 
قيادة البروزة . وأغاماتهم اليهايدات ، مطل

تبتى بعد هذا رواية محمود الجيار عن مديرية التحرير ثم ما بعد الرواية .

يقول محمود الجيار (١١)

كان كال الدين حسين – ١٩٥٧ - فوق المناشة ، وكان من غير المقبرك – من وجهة نظره – أن يرضع لاية سلطة ، ولو كانت سلطة مجلس الامة . فا بالك إذا كان الذي حرك هذه السلطة تحده وجل سن أن تحداد فحصياً . . وأحقط والده في الانتفايات 12

. وفى نفس الوقت كانت هناك قصية أخرى ، أكثر تعقيداً تفرض نفسها على مجلس الآمة الوليد ، و تتحدى هذه المرة رئيس المجلس نفسه : عبد الطيف البغدادي .

وتمثلت هذه القضية في استجواب قدمه التام سيد جلال حول مشروع مديرة التحرير . . . والذي كان مسئولا هده مجدى حسين . . وقبل إيامها أن الذي هف سيد جلال إلى تقديم هذا المستجواب كان رئيس الجلس : عبد الطباح البندادي . . ماذا المستجواب كان رئيس الجلس : عبد الطباح السف الثاني من تعلموا مع رجها التورة بحيث من الدينة والرحالة والمرابع أم الشيء الذي أصبح تقبلا عند بعض أصاف مجلس قيادة التورة عا الذي المرابع والمجاهزة المبتلد الأجرار من رجال الصف الثاني الذين معاروا وجهون التقد علاقة البندادي .

وعندما طرحت الحاقدة في سؤال عن إدارة مديرية التحرير وتكاليفها . كان حالرياً إدانة مجدى حسين لموء إدارته ولسيب آخر هر جمايت فلانة من أعداء الجناس مشاطر بيديم إله لمجرير فلاقت وجمايت ظالر البنداء مع كان حسين وكلاحما لمه به الرقع والمتخلص من الأربية . . . وأعاجها أن يد به خطأ الإنجاء . . وكنت بمن اختارهم عبد الناصر العمل السياسي . . وجله قولها البحية يجمعقون من صدق هذه الإنجاعة فنيت أن يكون عبد الناصر يرافق فوالتدخل في مجلس الأنهة وفعلا ، رورت المبد الناصر ما رأيت ، فأيدق فيها نلت ، وتأكدت مرة أخريمن أن ما يث هو نجاح اليجر بة الديمتر الحلية التي بدأسا . . روا كما ثمن فذا المصدور قرارات على غير هواه ، وهل غير افتاحه . وعندما جام مود التصويت على الاستيجواب كانت الشيجة نفايات . فقد فاز سجدى سنين بتأليد ساحتى فى المجلس . وفضل الاستجواب فتلا فريا .

ومن هنا بدأت المناعب .. فلو أن كلا من كالحسين وبغدادى قملا الهريمة بروح ديمقر اطبة . لمما تشرت التجربة . . ولسكن كلامراكان قد اعتاد مارسة السلطة كاله أو نصف إله .

وواضح من رواية محمود الجيار :

ه أن عبد الطيف البفدادي وكالحسين كانا وراد إثارة موضوع مديرية التحرير .

أن عبد اللطيف البغدادى وكمال حسين استعملا اسم جمال
 حبد الناصر التأثير على أعضاء المجلس للموافقة على طرد النواب
 الأربعة .

 أن لدى البغدادى وكمال حسين أسباباً شخصية التخلص من النواب الأربعة .  أن عبد الناصر كان له داخل المجلى أنصار أنوباء استطاع من خلالهم في فترات معينة إيقاف الفارات المنظمة على الديمقر اطة.

أن عبد الناصر كان إلى جانب الدستور وإلى جانب الإغلبية
 العمالية .

وهذه الرواية تثنق تماماً مع الواقع . . ومع روايتي لطني واكد ومجدى حسنين . كا تنفق مع النتائج التي ترتيت عليها .

ما بعد الرواية :

يقول بندادى ( ص . ۽ ) أنه بعد إعلان استقالة كال الدين حسين من مجلس الامة . . طلب من وكبل الجلس وكان وقتها الرئيس أثور السادات، طلب منه أن يعمد إلى المتحة لهراس الجلسة ، لاكزل إلى فقاعد الاعتماد الأقول رسائق جمتني عضوا كان تلتني الائحة . . وهندت الجلسة سرة قبر أرام المتافقات وظاهرت القامة وانجهت إلى مكتبي وكان به زكريا محميات ويتروطل في ذكريا: للدياده باله . . وكان يقصد عبد الناصراً . . وقاله في ذكريا: للدياده باله . . وكان يقصد عبد الناصراً . . وقالم وأخذ على صبرى ينتقل من غرفتى إلى الغرفة المجاورة ليبلغ عبد الناصر بكل حرف . . »

ويستدل من هذا الكلام أن زكريا محي الدين قال بخلع جمال عبد الناصر عقاباً له على التدخل للمزعوم في مجلس الآمة .

وهذه الواقعة مختلقة من أسامها .

ودليل الاختلاق أقوال ركريا محي الدين نفسه . . ثم محمود الجيار . . وقد اعترف بفدادى بوجودهما فى مكتبه عندما عاد إليه تائراً وساخطاً .

وينبغي أن نسأل أنفسنا السؤال الآتي :

يبهى ال ممثل الن يصدر هذا القول عن وجل مثل زكريا

عيب الدين . . ؟

لند عاش وکریا عمی الدین معظم سنی حیاته صدیقاً خمال حبد اتاس . . حجح آنهما اختلقاً کنیراً . . لکن کلا منهما کان یکن احتراماً متوادلیاً للانتر . . . و و ند تام وکریا به ندور مؤثر وفعال ن ثروة بولیو . . . کا آنایت شخاطه فقاف فر سر فلسطین رایع تمان برخمی آینه توان انتصاف اداشکار الدات فی حیلی آهدان تورة بولیو . . . . و بستیده مجندی حضیتان بصدر حشا الفول من وكريا مجي الدين ويقول: أنا أستيد أن يقول وكريا عي الدين أنه يعبل عبد الناصر . . . وكريا يقدر عبد الناصر ويتمونه بدوا . . ووكريا من اعداد عبلس قيادة الدين الدين الدين قابلية النطور غير التنظيم . . . ولا يمكن بالطبح النوال بأن ذكريا عبي الدين تقديم . . ولكن يعتمانا من الدين الذي يمكن أن عبي الدين تقديم . . ولكن يعتمانا من الدين الذي يمكن أن ورسيد كان يقول : د معاه واحد شيوعي . ورسيد لل للام بعدى سين . . أن يقول : د معاه واحد شيوعي . ورسيد لل للام بعدى سين . . أن يقول : د معاه واحد شيوعي . والمناكبة لل للام بعدى سين . . أن ركزيا عي الدين هو يعلى في الدين ورملامه من الاشتر الكين

ركريا عيى الدين لا يمكن أن يقول بخطم جال عبد الناصر . . . ولا يمكن أن يصدر عنه جدا القول . . ون تقدرنا أنه إذا كان قد صفر منه هذا القول فانه صدد في معرض السخرية .. فقد يدى أحد الأنتاص اعار أماه على الهمرم الأكبر لأن قنه تهدمت . . فيد عليه الأغمر ساخرا : طب اهدمه واعمل غيره .

منظمة الثباب.

وفى رراية محود الجيار نني قاطع لهذه الواقعة أيضاً .

يقول الجيار :

أسرعت أجرى ورا. بغدادى وهو متجه إلى مكتبه في مجلس الأمة ، ودخلت ورا.ه نفوجت بأن زكريا عبي الدين هناك . . وسألني : رايح فين . . ؟

فقلت 4 : رايح أكلم رئيس المجلس.

ودارت محاورة بين پغدادى والجيار قال فيها الأخير رها على الاول بان جمال عبد الناصر لا يمكن أن يحرض أحداً عليك ورد ذكريا : هو أف بس . . ما أناكهان ذيك بيهاجمون (يقصصه الصف الثانى من العنباط الاحراد ) . وينتهي إلى منا الدليل الثانى على أن الواقعة الله ذكر مابندادى ص قول ذكر با عبي الدب بملح الرئيس ناصر . . واقعة مختلفة من أساسها .

إلا أن محمرد الجيار يصيف واقعة أخرى تثبت كيف كان البغدادى يحاول انتقرب إلى عبد الناصر بعد أن كشف متلبساً يضرب الديمقراطية في مجلس الإمة .

كان يحاول النقرب منه بشق الطرق و الاساليب حتى لو كانت هذه الاساليب هى النجسس على زملائه والوقيمة بينهم وبين عبد الناصر ليؤثره بثقته .

## يقول الجيار(١٢) :

بالم من جهال عبد الناصر . قابلد أنا وصلاح دسوق بهنادى فى نادى هلوبوليس حيث كان بلب رياضته المفضلة وتبدأ (الاسكواش راكبت) وافتطرنا إلى أن فرغ من اللعب وجاد بالحراء معنا . وقال فى الا أدرى كوف استدوجتى الى السكلام . واسكته على عكس ما كان يوحى رده ، كان مستحد للسكلام ، وكن بعرف أن بالمنع عبد الناسر . ولسكه برغم ذلك لم يخف شيئاً ، لم يذكر تفاصيل ، ولكته قال ما هو أم من التفاصيل . . قال بايجاز أنه اجتمع مع ركزيا عبي الدين وكمال نحمين وزميل رابع(۱۲) . وتنانشوا معاً في أن عبدالناصر لم يعد استشيرهم أو يشركهم في شيء بعد وجود دستور ومجلس نيافي مشخب وانفقوا على عزله، ومن هنا بدأت حكاية مجلس الأمة

تنصب وانفرا على عوله، ومن هنا بدات حكاية مجلس الامة واستفالة كال حسين والبندادى . ففلت لبندادى \_ والكلام هنا ما زال نحمود الجار \_ \_ أن تمام طبعاً أننى لابد أن أبانغ الرئيس بهذا التكلام . فلم لا

التم تطبط التي لابد أن المغ الرئيس بيدا التكلام . فلم لا العب أنا اله وتبلغه من جالبك . ووافق بغذات نهدت على الفرو أقسات بحدد أحمد وطلب عن إيلاغ معد الناسر وتم القال بينها فقال . في نفس اليوم . . وفوجيء عبد الناسر بما سمح من يغذات وأرسل بستدعى الثلاثة الأحمرين : كال حسين ولاكم باعي الدين والمعنو الأخر من مسلس النورة . . . وأجرى

مع الجميع تُحقيقاً تأكد فيه صدق ما قال بغدادى . فأمرهم بتقديم احتفائهم . ويقول الجيار أنهم لم يقدموا استقالتهم بسبب مفاوضات الدعة كان المستقالة .

ويقول الجبار انهم لم يقدموا استقالتهم بسبب مفاوضا: لوحدة الىكانت جارية وقنها .

ورغم أن الجبار يعطى هنا صورة دقيقة لأخلاق بغدادى استبدها بالقطع من معرفته الوثيقة به من خلال صلته مجمال عبد الناصر . . إلا أن هذه القصة ينقصها أهم أجوانها . . وهو الجزء الآخـــيو منها . . لجال هيدالناصر لم يتأكد من صدق ما قال بغدادى . • واكنته تأكد من وامه بالسائلة . . ووطمه في المناصب . . بدليل أن تقاطنى الأن على الفور . . وفان النن هو : خسرورة عود ذى إلى الجامل أنا وقال حين خى لابقال أن التورة شلك فى أن انتم به ويتمر الطبق . . ووعدته بالمورة (١٤)

أما الوجه الآخر من الثن فقد تلقاء بندادي قطية منز كريا عي الدين . . وكال حجيق والشائعي . . وقد انكست عذه القليفة عد نظر شكلة الانتساب العاملة . . . وهي الأرمة التي اصطلع بها مجلس الآمة . . وكان بطلها هذه الذم كال الدي حجين وزير الربية والشلم .

أما الدليل على أن عبد الناسر لم يصدق كلام يغدادى بالفسة عن على الآفل و آكريا على الدين . • فان تركيا كان هم الوسية من بين أعضاء مجلس إدادة الثورة الذى تولى أهم لمناصب التنفيذة فيا يعد . ونفن جها وتالمة الأوارة سنة ١٩٦٥ . • وهن الذى قلم يجواجية شماعة وصريحة لتكل أخطاء الحشلة الحشية التنبية .

و بعد هذا، هل يقال أن بفدادي وكمالحسين وحسن إبراهمٍ كانوا حماة للديمقر اطية وجنوداً ضد عبد الناصر الديكتاتور . . ؟

## كبرت كلة تخرج من أفراههم إن يقولون إلاكذباً ؟

الديمتراطية ليست إذن بجوعة من الفوافين واللواقع . . ليست معرد كالت أو خطب أو فتنجات عصبية . . أتما هي المشاركة في لمسكح . . أنها الإيان الذي لا يترعوع بحق التعمي وعطبه في المشاركة في منح القرار السباني وأصداره والإشراف على تنفيذه رشابية هذا التفيذ والرقابة مليه . على تنفيذه رشابية هذا التفيذ والرقابة مليه .

الديمقراطية ليست عملية منظيرية . . . بل أصل من الأصول . لا تعبير من حاكم ، ولا يهجاب . . ومن جوهم إرادة التغيير الذي يعرى في الجنسع . . فن عملية النئيز لا يد أن تصدر عن الذي عمر عاجمير اللسبع . . . لا من إرادة الحاكم وحد . . فالمحملع ليس عوبة اللساكم وليس ، تنكية ، لمعاونية . . . والحمكم ليس خكراً عالمية . . أو وقطأ عالى عمرتها . . . فالأنكياء . . . وأقد الجاسع عادم باللسائرة . . والأذكياء . . وأقد الجنسع هم أصحاب الحق في صنع القرار

إننا نساب بالحديمة في بعض الأحيان وننوهم أن الديمقو الحية هى الصراخ في السرادقات . . أو امتشاق القلم ومل. عدد من • خطات المجلات والجرائد . الديمقراطية لبست هذا .

جوهر الديمقراطية هو المشاركة في الحسكم . . (١٠) لكن الديمقراطية لبست فكرة قدسية تدين بها المجشمعات

هلى اختلاف نظمها وظروفها . فلكل معجمع شكل من أشكال الديمقر اطبة يتفق وظروفه ودرجة قطوره .

وهناك أشكال من الديمتراطية مضحكة ومفجعة ومريفة . . ويتصور بعض الحكام أنها تنطل هلى شعوبهم . وأحياناً تخدر القموب بديمتراطية محشوة بالأفيون والمارجوانا فتتصور أن ما تميش فيه هو الديمتراطية الحقيقية .

لا يهم .

عندة هذا مم ،

البراءة شيء مهم جداً عندنا .

النية والطوية وما في النفس هام جداً في بلادنا . ولا ننا نفر ض في حكامنا البراءة .. وسلامة النية والطوية . .

فاتنا نتصور أن أعمالهم كلها لصالحنا . . وما يحدث صدنا في بعض الاحيان انما هو نتيجة خطأ غير مقصود . . ونية غير متمدة .

نحن نرى البراءة في أصل الإنسان . . فا الذي يلجيء ماكماً - شلا – على أن يعتدى على حقوق الشعب . . أو ليس الشعب مو الذى اجلسه في مقدده . . ؟ لا يستبد قوته ، . و وسلطاله من الشعب . . ؟ . . فا الذي يلجئه إذن الددوان . ؟

. لكن المدوان يقع . .

سين المعدوان يقع . . ويتمور الشعب أنه وقام بحسن نية .

أهذا نتيجة وضمنا الحسارى . . . . ألاتنا ضمن المنطقة التي كانت ميد الديانات والرسل . . . . . أم لاننا كنا مدرسة العلم والمهرفة المطاهداتي ومنذ الالى السين . . فأ اكسينا منا حكة . . وأدكا أن الأصل في الإنسان هو البراءة . . وأن هذه البراءة من التي ترجيم أعمال الحكام ولسرفاتهم كما ترجيه الدير العادى في

همله . . وفي حياته . . وفي رزقه . الدرادة كانت عندنا دائماً مرتبطة بالديمقراطية . . فكل همل

ثانت عندنا دانما مر تبطه بالديمفر اطيه . . فسكل هم

من أعمال الحاكم كنا تراه من خلال البرامة . . حق العدوان على الديقرا طبخ كنا تراه من خلال البرامة . . م تمكن تصور هدوان حاكم أد معاوت على الديقراطية . . وعندما كان محمدت هذا كنا تصدوره خطا ما . . . موده لهم . . ، ، تقدير غير دقيق للأمور .

ولى الحقيقة أنه لا يمكن تصور السان ما مجرداً من إلهراقة. لقد كما زم رجال الثورة . . وعاصة أصدا مجلس قيادة الثورة علياً من حجر أن بالمسكون مثلاً تعدلك ، يرتمون القسمان من أر البدار الماكم كي البيطة . . ويجيدون بهي أفراد الصحير ويذبون فيه . كما غيم . . وما زاتا . . كانوا انا يتابة أصفاد قيال أن يكونوا حاكماً . . لقد حلواً أروام على أكفهم في ليلة ٣٣ يوليو وقرضوا ظالماً حتا بغرض إقامة نظام جديد .. المحافية المحافية على المحافية على المحافية على المحافية على المحافية على المحافية على المحافية المحافية على المحافية على المحافية على المحافية على المحافية على المحافية على المحافية المحافية على المحافية المحافية على المحافية على

كنا فرى فى عبد الطيف البندادى وكمال للدين صين وصن أبراهيم . وعامر . . والشافعي . . وزكريا . . كابم كنا ترى فيهم الهراءة . . والسدانة . . والإخلاص . . وما زلنا فرى هذه النظرة . . لم تتغير رغم كل ما قبل ويقال .

وما نقوم به الآن من رد و تصحیح . . و تفسیر و توضیح لا پنیر من هذه النظرة . أَ عَن شَلا لا تربي في أَن يَقَرض حس أبراهم من البلك العناس به النسجية عملا بها إبرائه .. فالكبير من الأفراد العادين وغير العناسية عالم بلايال المؤدنة من الأعمال معروا أن من يول مسؤلة عالم لإبدال يؤد شده من الأعمال العادية التي يؤول بسؤلة عالم لابدال يؤد أن ايضا يعلى فيادة القرود لابجان إن بعام فيشرك لانه في موقع يستطح له أن يمال آكل من شركة با يقارعها دين الشركات .. ويشفى له أن يمال آكل من شركة بالفرادة اللاردية ...

كان من المتاد والمألوف في العبد الملكي أن تنتزع الأراضي من سغار الفلاحين وتضاف إلى أملاك الإنشاعيين وإذا تجرأ أحدم وقال: لا . . يجاد . . أو يقتل . .

وكان البرليس السباسى فى المرســـد الملسكى يعرض جث المعارضين على عربة كارو ويسير بها فى طريق سوهاج ليرهب الأهالى . .

وكانت الوزارات والفصر الملسكى والآمراء يعملون في السسرة . ويتاجرون في دماء الجنود من أبناء الفلاحين والعالم. و وكانت همليات القتل تخطيط وتدبر وتنفذ براسطة السلطة . . حتى أن حريق القاهرة تم يمماوزة السلطة ويساعدتها وبرغبتها . . سلطة الملك والرجمية المصرية . . وإن كان الإنجمار هم الذين خطط اله . . ونفذوه . .

لدينا تاريخ دام . وإذا فقد كنا تطلع دائماً إلى حكم طاهر . رزو به . وإنال فيحكم بيصفرن بالإخلاص والدانة والطهارة . وحدما فاصد المورة وكاري بأن أحد السياط بسما معاصر خرجه ، يثل بهزاً صغيراً من ماهما كان بجدت قبل التروة كانا فقوح . ويدا أن الضير والمجرر وضع الفيناً الما احتالان . أولما . أنه خطا لهن مقصو . . والانبها . أنه علم عقوم وهمه أن يقمين هذا العابلة من مضهم .

وقد كان طبيعياً أن يثور جمال سالم على حسن إبراهم لانه ساهم في إحدى الشركات التابية للتوسسة الاتصادية بأموال المام ليس مد الترضها من البنك الصناعي . . . إن همل حسن إبراهم ليس مد القانون . . ولا يمالف الدستور . . . ويقوم به كل الناس . . لكته عند الطبارة الشروية . . وإنحراف عن المبادئ الأعمالية التي وضفها أورة يوادو . . . وهم بادئ، غير مكتوبة . . لكنها مغيرة طبقاً . . إنها: الدراقة .

من هذا الوقع نحن نثور ونغضب ٠٠

وما قام به عبد اللطيف البقدادي في مجلس الآمة سنة ١٩٥٧

حدث أكبر منه . . وأشنع . . وكانت السلطة فى الماهنى نحل البرلمانات . . ونعتقل أفر إدها . . وكانت المجالس النيابية وكر ا للمؤامرات والمناورات والدسائس . . وكانت أيضاً معقلا

للحرية . . وللديمقر اطية وللحياة النيابية الصحيحة . .

وجهان لابد أن نرى فبهما الأشياء . . لنكون صادقين مع أفضنا ومع الحقيقة . .

> البراءة . . من هذا الموقع نجن لنضب ولئور . .

ونحن إن كنا نأخذ على الصامتين الثلاثة الذين تسكاموا عدم الوفاء . .

فإن ءا يعنينا في هذاكله هو ؛ انثورة ...

إن ما يجعلنا لشتط في بعض الأحيان ، وتنقول ، وتنقول ، وتنقول . وتنقول ، وتنقول ، وتنقول ، وتنقول ، وتنقول ، وتنقول . وألا فضح يؤخذ كلام أنذع ، من يعض قواد ثورة يوليو في فورة غضب . . . أو لطلقة ضدت حجة عليهم ضيد الثورة . ، وضد جمال أو لطنقة ضدم . . .

فالثورة مستمرة، . .

وجمال عبد 'دُصر راز لنا . وعنوان على يقفة الألة كلها . وحركها • وتقدمها • وهورمزبان • ، وسيظل بينا نحبه · ونخيمه • ونفدره . ونذكره بالإعراز . •

وعن ندم إلى أمد من هذا . . غن نذهب إلى أن عدواً كبيراً من الدر تنكلم الارعندما تنكلموا ونقدوا - وكتفوا الكبير من الاختلف . . علوا ذلك من موقع حرصهم على الدورة التي تاشرها . . وعلى المراجع . .

قد يكونو أخطأرا ق القرم .. وفي الحكم عسلي معن الأشياء لا م يختلفون قالط قاللاشياء . ولهم بالطبع وجهات ظر تبعد وتقرب غدر احترفهم في النظرة .

أيضاً نحن لا نشكر ولا يمكن أن يشكر أحدان كل عضو في محلس تبادة المررة والنشاط الأحرار فلم يدوره بالطريقة التي ر<sup>و</sup>ها صالحة . وبالأسلوب الذي رأى ــ من وجهة نظره ــ أنه يفيد السالم العلم .

هذا أمر لا احلاف عليه . .

إنى حريص على تسجير هذا حتى لا يلابس الأمر على القوى

أهنادة التي أن تذبيس بنا المدوائر . . وتزعم أن الأوان قد آن لأن يضرب رجال الثورة بعضهم البعض وبمزفوا أنسع صفحات المتاريخ المصرى . .

من هنا فنحن تقد . و نفضب .. ونثور .. وهذا من حقنا .. لأن الامر يعنينا .. ولان هؤلاء الرجال يعنيا أمرع أبيضاً .. فإن الثورة لم تترد بعد . . ولم تأكل نفسها. لم يحدث هذا . . ولن العدم .. والذن .. ومن ذخر الإصاد تحد المثالة الذا . . و

الثيرة لم تشرد بعد . . ولم تأكل نفسها. لم يحدث هذا . . ولن يحدث .. والذين يريدون دفع الأحداث نحو الحافة لنسقط فى الهارية سيقلبون هل أعقامهم ، خسروا الدنيا والآحرة ..

البراءة هي أيضاً التي قادت كال الدن حسين إلى أن يقف في مجلس الامة سة ١٩٥٧ مند الانتساب في الجامعة . ويرفض وأي الاغلية البراانية . . وكان مذا عملا ضد الديمفراطية .

ونحن نرى في هذا خطأ نردى فيه .. وقد قاده هذا الحُطأ إلى تناتبر خاطئة أيضا .

ر نتاج خاطئة أيضا . يقول كمال الدن حسين(١٦):

بعد أن تقدمت بيان سياسة وزارة التربية والنعليم إلى علم الامة وأحيل إلى لجنة التربية والتعليم وبمت الموافقة عله . . وصل إلى على أن عدداً من أعضاء المجلس الممروفين بموضم التيريمية بمناول وجمع رأى عام في المجلس للموافقة على عبال الأطاقة على عبال المؤلفة على عبال المؤلفة على فعلى الالتراك على المجلس المؤلفة أحد اجتماعات بجلس الوزمار وكان برأ المجلس الوزمار . وكان برأ المناجعات بمدالك من عدد المجالس المؤلفة :

را إلى كال ما السيب بال الانتسان في الجامات المنتسب من الجامات مقتص الجميع . . عارين الناس تيق جسوطة . . . مث من كان بارس . . احتا حددنا القبول لمن أنه حصل على من إلى أما يشهم فلن تمكون منال على من إلى أما يشهم فلن تمكون منال عال من إلى أما يشهم فلن تمكون مناكبا أن لاستبعام، ولا أساعتقور لا مشرجات.

نا تمم وقال : بكر، فتوف بجلس الأهة م بسمل لك إبه .
ويذكر كمال حسين بعد ذلك أنه فوجي. بقرار برغبة من
أعضاء الجلس في جلمة الثلاثاء ، وحسيد سنة برماه بإياضة
الانتاسان في الكبات المنابق بقامات القساء أمرة و وعن خم
والاسكندرة (٢٧) جليم الحاسانين على الثانوة العامة دون التقيد
بحصوفهم عن م أر . . . وقد استمرت الجلسة عنيفة وعاصف
حق متضف البل وعندها عرض مشروع القرار على التصويت
نال أطلية تميية

## ويقول كيال حسين :

. . وجدت نفى لن أستطيع تمقيق دفه الرغبة لائم اصد الصالح العالم وليس الغرض منها إلا كسار خيصا لإوصاد المخاصد وفرهب إلى تكنى وكنوت استفائل . . وعالميت جال عبد الناصر وأصريت على أن أنابه فى نفس الميلة وقدت له استقائل بعد منتصف الميل . . .

وبالطبع لا يمكن النظر إلى هذه الفندية من زاويتها الديمقراطية فقط ورفض النزول على حكم بمثل الشعب . . وعدم الانصباع لهذا الحكم .

لفد قُلت أن كهال الدين حسين . . سار فى هذه الفضية من موقع[البراءة . . كانت نظر ته نتمليم تختلف عن نظرة عبد الناصر . . وتختلف عن نظرة عدد من أعضاء مجلس الآمة .

وسياسة التعليم كانت فى مصر باستمرار محل أخذ رود بين الثورة وبين المصلحين من جهة وأعداء التقدم من جهة أخرى .

والتاريخ بمعاينا أمثلة حية على الصراع بين سعد زغلول زهيم ثورة 1970 من دفلوب المستشار الإنجليزي لوزارة المعارف في 18.10 منذا التين

الربع الأول من هذا القرن . وجامت حكومة الوفد الآخيرة وخانت معركة شرسة • . وأعلى طه حسين أن التعليم كالماء والهواء . . ولا يمكن أن تتنامن عليه الدرة أجرأ . . إه من الحدمات التي يحب على الدولة أن تقدمها للواسلين . - خدمة ضرورية وهامة كالعلاج والعواء - ، ومفاومة الأمراض .

وعندما جاءت النورة التفت إلى قضية التعليم . . وأولتها اهتماماً منزابداً . . حتى أنه فن بعض سنوات الثورة كانت تبغى مدرستين كل ثلاثة أيام . كان لابد من تعليم الشعب وتنقيفه ه

وكانت المدادة الصعبة التركان على قيادة الثورة أن تحليا. • هي: كيف يمكن تعليم وتنفيف أبناه الخاهير بالإمكانيات المناحة . ٠

بخناف الأمر في البلاد المتقدة . . فهاك لا يمكن أن يوفد القصل الدع طالبًا القصل الدع طالبًا القصل الدع طالبًا القلام المنافق ا

هنا . . الإمكانيات محدودة . . والمدرسون قليلو العدد . . والأجهزة مرتفمة الثمن .

· كيف بمكن إذن أن نعلم العدد المتزايد من التلاميذ . · ؟

كيف يمكن أييناً أن تقبل الجامنة أعدادا تنزايد باستمرار . . المدرجات محدودة . . وأسده به شدريس لمبلون .

هنا لابد أن نلعب شورة دورها .

فعلى النورين تطويع الإملانيات الحالية تستوعب العدد المطلوب . وعلى هيئة تدريس أن جـــدل أدى جهدها العليم أيناه الشعب . إما بزياءة ساعات السريس . أو باستنباط

وسائل متقدمة لإيصار المارفة إلى كل أبناء الشعب . لا شيء في البلاد النامة التي تشد النقدم يسمى , وفقاً

للإمكانيات . . أو رطيقاً لكندا . . .

فقانون الثورة ينني المستحيل .. ويأحذ بالإمكانية .. إمكانية حلكل المشاكل ،

ن إن هذه السياسية هي الي قدمت إلى البلاد العربية والأفريقية

الآلاف من المدرسين ا صربين في كل فرع من العلوم والفتون • . وهذه الدياسة هي التي واجهت تعليم ونتقيف الملابين من أيناء شعبنا على الرحم من توايدهم المستمر . . وقلة الإمكانيات المتناحة .

وهذه النظرية الثورية في تعليم هي نفس النظرية الثورية في

الحرب التعويرية.. إذ هم نفس الغا بعائية فادت الدعب التبنامي إلى التصر . الفداستطاع هذا النعب أن يجل المدادلة السعة. كيف يمكن مواسعة الاقترار باع طور وضعت أمريكية بزراحاة الالسطة الامريكية المقاصفة الدعوية من الامبريالية السابلية ؟. وانتصرت نظرية الشروة . وهم أنه لا لاستميار . وأن هذاكي إمكانية لحل كما المكافئ . حق مشكلة حرب التعرير .

وفى قضية التعليم . • الكتاب المقرر على الطالب يمكن أن يقرأه خمسة من الطلاب . • و الفصل الذى يقسع لاربعين . • يمكن أن ينسع لممالة طالب . • والمدوس الذى يقضى ٦ ساعات فى الدوس يمكن أن يزيدها إلى ٨ ساعات .

والتجربة المصرية فى العمل وفى الإنتاج تقدم لنا أمثلة حية على صدى هذه النظرية . . وفاتدتها . قالحكم الذي مثلا م . ٨ , من العربات التي تسير في خعاوط الأرباف وتنقل الفلاحين من قرام إلى الشرى المجادرة . . . هو حكم بالدون . . حكم بان تصح خروة . . ولكن العبار اللهدريين ـ وهذا ـ ـ سر الثلاحم بين الطبقة الساملة للمصرية والفلاحين المستريين . . ولوا أن هذا الحكم يتضى بالدون إسيا . . . والدون المستريين . . ولوا أن هذا الحكم يتضى بإدون إسيا . . . والذى

لإصلاح هذه العربات .. لا شىء مستحبل .. الثورة هى الإمكانية . . إمكانية عمل كل شىء . . وحل كل المشاكل . . ليس بالفهاوة بل باللم - . وبالتجربة .

فى حرب أكنوبر استطاع سلاح المهندسين المصريين تطوير بعض الاجهزة والاسلحة لتنسجم وتلائم الواقع .

> أليس هذا عملا تقدمياً في جوهره؟ الا مستما

لا ثنىء مستحيل . يجب ألا نركن إلى الواقع ، ونستسلم وتقول هذا مكنوب وليس بالإمكان أحسن نما كان ، وهذا السالم هو أحسن العوالم الممكنة .

لاشيء مستحيل.

[ذا اختفت الشمس ، وغام القمر ، وأظلمت الدنيا ، وجفت

البحار · . وماتت الانحمان · . وظن الاشرار أنهم قادرون عليها أقاها أمر انه . . فن احتكاك الصخر الصلد تفرج شرارة الحياة .

ولفدكان كال الدين حسين برى المستحيل في قضية التعليم . . . التخيير مستحيل ، القواهد التي أرسيت مقدسة لا ينبض المسامي بها . . . با به إ = ۲ قشط .

وإذا سلمنا بأن كل شيء مستحيل في هذه الحياة . . فلم كانت الثورة . ولم كان الامل في التغيير ؟

إن التمليم ليس عدداً من الفصول . . ، ولا أجهزة معملية ، ولا جلة من أعضاه هيئة التدريس . . ، ليس التمليم كتباً وأفلاماً من الرصاص . وأجراساً تدق كل صباح .

فالتمليم يمكن أن يتم بدون فصول . . وبلا أجهزة . . وبدون أجراس تدق . . . وبلا أجراس على الإطلاق .

التعليم قضية ثورية . . بل هو قضية كل ثورة . . ، الآن تعليم أبناء الشعب هو الآمل . . والمستقبل . . وبالتعليم عمين أن تسير الثورة وتنفده ونهني المجتمع الجديد .

ولا يمكن أن يترك الشباب من خريحى المدارس الثانوية

عارج أسوار الجامعات بمضغون الضياع . . والفلق . والحوف من المستقبل .

وكان لابد أن تستجيب الثورة لنداء منلي الشعب وأن تفتح الجامعة لمن يريد الانتساب بها . . فالميار لبس في الدخول إلى الجامعة . . اغا في عملية التحصيل من الجامعة . . وفي الاختيار احد المثنالية والمتوالية النفي تحكم على درجة تحصيل الطالب .

هنا تلعب الإمكانية دوراً خطيراً .

أهذا بالإمكان . . أم مستحبل . . ؟ لقد قال كال الدن حسين أنه مستحيل . . وكان صد قانون

الثورة . وضد قانونُ كل ثورة . . ولم يَكُن فىهذا متهنياً .. انما كان بريناً . . لانه كان لا يعرف .

أكان كال الدين حسين يدرس ويعرف ويعلم ويعمى أيعاه قضية التعليم في مصر ٢٠٠

نشك فى هذا . . وإلا لمـا وقف ضد فتح أبواب الجامعات لمن يريد الانتساب .

---لكن ما حدث بعد ذلك . . كان هو جوهر الصدام . إذاً كيف بحكن أن يتحول ثائر . . ثار من أجل الشعب فيه وبصرف النظر عن كل اعتبار .

وإذا ما نظر نا إلى الموضوع كله بجرداً من كل الظروف المحيطة • . فياذا نحكم عليه . . ؟

بهاطة شديدة · إرادة بجلس الشعب تقسسول بفتح باب الاقتماب ·

الوزير المسئول : يرفص .

أين الديمقر اطية إذن . . وفي أي جانب؟

هل تدخل جمال عبد الناصى فى هذا الأمر .. ؟ .. هل أوعز إلى النواب أن يقفوا مع الجماهير . . ؟ . . هل أوحى إليهم أن يساندوا الطلبة ؟

وهل تدخل لتكون ننيجة التصويت علىالقراو برغبته لصالح الدواب صد الوزبر كمال الدين حسين . . ؟

لا أحد يستطيع أن يقول هذا .

لقد قدم كمال الدين حسين استقالته لأن سياسته مرفوضة من بجلس الآمة . لقد وقف ناصر مع الوزير ضد مجلس الامة . وفي الحقيقة أنه أراد وحدة الصف لاعضا. مجلس فيادة الثورة .. كان يعرف أن كهال الدين حسين لا يعرف إصاد العملية الحضارة التي يعنها الترسع في منح فرص النتقيف والتعليم الشباب

التروة .. كان بعرف أن كال الدين حديل لا بعرف أبطاء العلمية الحضارية التي يعنها التوسع في منح فر صوالتقيف وانتابهم الدياب . . . وكان بعرف أيضاً أن رفض الوزر الآخذ بما فر رمعهم الافتراء في حيث أن بأخذ الآمر الافتراء من طاق الأمر على ما أنه بقده ألجو هم على المنتجد . . . فاعلن أن سياسة الوزارة وبما أن بحلس الأمة كان قد أقو سياسة الوزارة وبما أن بحلس الأمة كان قد أقو سياسة الوزارة وكما أن بحلس الأمة كان قد أقو سياسة الوزارة وكما أن بحلس الأمة كان قد أقو

سيسه اوراره لحق . . و حجم عن السليم بها جزء جزء الحرة . ثم أصدر توجيهاته في الوقت نفسه لفهول أوراني الطابة المنتسبين . . وكان عددهم فليلا . كان العام الدراسي قد بدأ منذ أكثو بر ١٩٥٧ وقد من أكثر

كان العام الدراسى قديداً منذ أكنوبر ١٩٥٧ وقد مو أكثر من شهرين . . ووفض قبولهم فى الجامعة كمنتسبين فيه ضياع العام دراسى لا ذنب لهم فيه : وهكذا اختار جال عبد الناصر الجاب الشائك فى الصراع

. . .

وساعت البعدادي. . الأذا لم يهدد عبد الطبق البند ادي وهو وسيس جلس الامة بالاستفالة . . ؟ . . الماذا لم يهد يا له سينجر قدية العدوان على الاغلبة البريانية . . والدستور . . وما إلى هذه الصدارات . . ؟ . . الماذا . . ؟ . . لان الموقف في هذه المرة كان لساخ زميله كيال الدين حسين . .

عندئذ يصبح إهدار الاغلبية البرلمانية مباحاً . . والدستور مستباحاً .

لقد حدث تجاهل للأغلبية البرئانية . . شكلا . . اما فى الحقيقة والواقع . . أخذ برأيها فقد فتحت أبواب الجامعة لمن يريد أن ينتسب . وكان هذا انتصاراً للأغلبية البرئانية .

ما موقع هذه العملية من قضية الديمقراطية .. معها أو ضدها؟

هم يستطيعون أن يحكوا أكثر . . ما داموا قد تكلموا بعد صحت . . وتكلمواكثيراً .

## هوامش الفصل الثاني

 (١) قواءين بوليو الاشراكية ١٩٩١ - كفي سياسية - ١٩ هوقبر سنة ١٩٩١ ص ٣٧٧ ، ٢٧٧ - القاهرة

(۲) محود الجيار – مجلة روز اليوسف – العدد ۲٤۸۱ - ص ١٤
 (۳) ساى جرهر – الصاهتون يشكلمون - ص ۳۰۰

(١) كان عبد اللطيف البندادى وزيراً الشئون البلدية والقروية

ووزيراً التخليط . (ه) بدا جدى حدين التفكيرسة ١٩٥٧ في إنشاء مديرية التحرير. للصل مساحة . . ٦ ألف فدان قد تصل في المستقبل إلى طبون فدان

لفضا مستحد . . به احد اسان فید فسان می مسیس و کی مدین است تشخیر بازی من سیاد الفیضان بالرفع . و ا مشتار و . ۲ متراً محید تمکون تمکنا بازی من سیاد الفیضان بالرفع . و ا مشتار و . ۲ متراً محید تمکون تمکنالیت ری الفدان تقرار م بود و روح جنید الفدان ساویاً و نمایت و و مدین استخدار استفدار استفدار و موقع از آن تبدا بعثم ق

كتابت رى الدان تقرار به دار و درې حتيه المدان سارها . كتابت دى الدان الحفوات لتنفيذ المشروع فتار را آن تبدا بهمشرة آلاف فدان . ر هندما صدر قرار بأن يثول الاشراف على المديرية لمل وزارة الرراعة وإجاد بحدى حسنين عنها .. قدرت أرض المديرية المنزرعة بد ١٠ آلاف قدان و ٧ آلاف قدان أخرى معدة للزراعة و ۽ ملايين شجرة ووصل جموع ما أنفق عليها حوالي عشرة ملايين جنيه . وكان هذا المشروع مو أول تحربة حقيقية لزراعة الصحراء بطرق علمية وحديثة .. وقامت فكرته على أساس الزراعة الثقيلة .. والملكية الجاعية للارض ومزارع الدولة .. وقد أنشىء في مذه القطعة من الصحراء مجتمع جديد وكان يعمل فيها حوالي ٢٠ ألف نسمة في خس قرى . وكانت المديرية تضم مدارس رمصانع ومسارح وسينها ريَّدر الآن ثمن الاشجار التي زرعت في المديرية بـ ١٢٠ مليون جنيه على أساس أن ثمن الشجرة ٣٠ جنيها ...، وقد تشكل المديرية مجلس إدارة جديد وتقلت تبعيتها لمجلس الوزراء في ٢٩ مارس سنة ١٩٥٤ وكان المجلس الجديد يضم البقدادى وكال حسين ... وقـــــد سجل عبد اللطيف البقدادي مخط يده عند زيارته للديرية : لقد تحولت الصحراء الجرداء إلى أرضخضراء يانعة وإناما لمسته من روح الشباب الطموح الذي يعمل بها ليدل على أن شبابنا مقبل على مستقبل باهر . . واليوم محق لنا أن نظمتن أننا مقبلون على نهضة كبيرة ستحقق الأمل المنشود في ثورة الشعب . . وفي منه ١٩٥٧ كان البغدادي أول من سدد السهام لمديرية التحرير ا

(٦) يدعى الكتاب أن تقارير استطلاع الرأى العام كالت تقرر فوز موسى صبرى فى الانتخابات ، ولم يذكر الكتاب ماهية هذه التقارير ، إلا أنه من الثابت أن مناك ضباطاً كثيرين وخلوا الممركة الانتخابية وخاضوا تحريتها . بهضم فاز وبعضهم مقط. (v) المنى واكد حايط من العباط الأحرار ، اغترك ق هدة تطابات سرية قبل التورة ثم اتعم إلى تنظيم العباط الأحرار . كافته عبد النام بالاسال بالتعالمين الماقات لمساعيم بالقاديب والسلحية وقيادة عمو عائم . تقم بعمليات فعالية بحرية في منطقة السويس قبل وتورة ويصد المورة . . . . ولن والمائة تحرير جبرهة المصب ، كان معترا بحلس الأمة في أول برايان بعد التورة . أعتقل في هبد جال بعد التأمير . . . . . عبل الاستقال يقدرك في المقادمة الدبية بعد عبد المحمر من على الاستقال ليقدرك في القادمة الدبية بعد عدد به يهم و وكن كانها لمقالة التصافرة .

## (٨) [أضواء على مديرية التحرير: بقلم لطنى واكد]: منذ أيام قليلة ، أصدر السيد رئيس الجهورية قراراً بإلغاء القانون

مند ايام هليه ، اصدر السيد رئيس اجمهوريه هرارا بإلغاء التانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٥٤ بإنشاء مؤسسة مديرية التحرير وسنها إلى الهيئة الدانم: لإصلاح الآراهي اليور .

ولم يكن هـذا القرار مفاجئاً بل كان من المنطق توقع صدوره استكمالا للشكل القانوني ووضعا لجميع النقط فوق الحروف .

لم يمكن بليسياً ولا مستولا تعد إنشاء هذه المؤسسة \_ ابن قصل من طرق التواحد والدائي والتأخم والتالح والتالح والتالح المركزية والالتالح المركزية والالتكب أما يتطاوع التقافى ومن منتام كانتاء هذا المدروع تعام كانتاء هذا المدروع بالتاب لمثل الإلى منتام كانتاء هذا المدروع بالتاب لمثل المدافق المركزية والتالم المنافق المركزية المنتان أن مرحمة بالتاب لمثل المنافق المركزية المنافق المدروع المالوية في المنافق المدروع المالوية في المنافقة المدروع المالوية في المنافقة المدروع المالوية في المنافقة المدروع المالوية في المنافقة المدروع المالوية المنافقة ا

و طبق اواد تترسع غير معدود أن وقت الورامية وقام في ظله و لأول مستكل بلاح من الله و المستكل بلاح من الله مستكل بلاح من الله مستكل بلاح من الله و المستكل بلاح من الله و الله و الله المستكل بلاح الله و الله

رالآن، فرص في بعد المرحلة العابدة ، مرحلة بتقل فيها هذا المقروع الدوري النظم من يد أيسة إلى يد أيسة ، تعنى تفاتيم علوكم ويوني في إنمام الرساق والمسترال الاروزة الاستاجة بمالاسيح الدوراعي، تحقيقاً لمتني المام المصب - كا يتمتعنا واجد الإصاف، أن تعمل التقديم فؤلاله الذين جداوا من هذه الشكرة الى كانت حراً على دورة لاحظها متنظر به مسر، ويشتر به الإجدال الملة .

(٩) المرحوم عمر أباظه ، كان مديراً لمكتب عبداللطيف بغدادي.

(۱۰) حديثنا مع بحدى حسنين في ١٩٧٥/١١/٢٩

(11)مذكرات عمود الجيار ــ الأسرار الشخصية لجمال هيد التأصر ـــ مجلة روزاليوسف ، العندد ٢٤٧٦ ف ١٩٧٥/١١/٣٤ ـــ القامرة . (١٢) المدر السابق.

(١٣) ترجح أنه حسين الشاقعي .

(۱٤) سامی جرهر – الصامتون بشکلمون – ص۲۶ - المکتب المسرى الحديث ... القامرة .

(١٥) إذا فامت الاشتراكية بيتي حاتقوم الديمقراطية ، إذا قامت اشراكية بدون ديمتراطية ، تبق اشتراكية مزيفة ، تبق شعار فقط ، اللي كانوا بيسموها في ألمانيا الاشتراكية الوطنية ، أيام هتار ... عاصر - الاجتماع الرابع في محادثات الوحدة الثلاثية . ١٩٩٣/٣/٢ .

(١٦) الصامتون بشكلمون ــ ص ٤٤، ٢٤. (١٩٧ كان في مصر اللاث جاءمات فقط هي القاهرة وعين شمس

والاسكندرية ، ثم أنشئت جامعة أسبوط سنة ١٩٥٧ ، ولم تكن قد بدأ العمل فيها بعد هذا وقد وصلت ميزانية التعلم في هذا العام (١٩٥٧) إلى وع ملون جنيه ، وكانت في سنة ٢٥ - ١٥

( ٠٠٠٠ ر ٨٠٠٠ جنيه ) فقط .





عن اقتناع بدليل اننا فبنناها في عام ١٩٥٨ والجميع يعلم أنها كانت صعبة». جمال عبدالناصر يساطة . ومبولة كمصنغ اللبان الأمريكانى ، يقول الصامتون الثلائة الدين تكلوا . . ووجدوا ما يمكن أن يكلوا فيه . . قالوا أنهم كانوا صد الوحدة التي قامت مع سوريا في فجرابر سنة 1908 .

وقد الساقوا لهذا الكلام ظناً منهم أن هذه الوحدة كانت ملكاً خاصاً لجال عبد الناصر . . وانجازاً لئورة يوليو .

ولما كان الوحدة قد اتبت بالاغصال .. فأن موجة إلصاق المسئولية والحظأ – أن خطأ – بعد الناصر ويثورة يوليو قد جرفتهم .. فالمنافرا من التيار .. تداميم المرجة إلى المهرة .. فاميم بهم اليار سريماً إلى حيث لم يتصور أحد أن كمونو (طاك.

لقد أدى بهم النان بأن الوحدة فكرة ملمونة أصيب بها عبد الناصر . . فأورثها الشعب العربي الذي انجذب البها أو انجذبيت السعه .

وهذا النان الذي يصاب به هذه الآيام عدد من الشخصيات

وقد نخطى. نحن نفردد المثال الذي يقول: عدو عاقل نجر من صديق جاهل . . وتذكر قصة الدبة وصديتها ، الني رأت ذباية تعان على رأسه فازادت أن تتخلص منها لنبي، له نوماً سعيداً هنيئاً فأحضرت حجراً كبيراً والقنه على رأس صاحبها .

هنيئاً فأحضرت حجراً كبيراً والقته على رأس صاحبها . صحيح أن هذه المبادرة الذكبة جداً قد أدت إلى التخلص من طنين الذبابة . . إلا أنها أدت أيضاً \_ ودون أن تدرى الدبة

لجلمها ـــ إلى تتل صاحبها . وهكذا بينها بريد الصاحنون أن يزيلوا الفبار الذي علق

يتاريخهم . و إذا بهم يقتلون أنسهه دون أن يشعروا . وقد بدأت القمة بمحاولة ذكية التنصل من شرف انتسابهم الم الدحدة المعربة السربية قاتلان أسركانها ضدها.

وقد بدات انصه بمعاوله و به للتصل من شرف الطابع. إلى الوحدة الصرية المورية قاتاين أنهم كانوا ضدها. وغن بالطبع لم نسألهم عن رأيهم إذا ماكانت الوحدة قد تجمعت. من يكون هذا رأيم .. ٢٠ - غير أننا نمر نه مقدماً وهو: الادعاء بأنهم كانوا مع الوحدة قلباً وقالباً .

بل قد يصل بهم حد الادعاء بأنهم المبشرون بها · . الداعون

إليها . · ، المناضلون فى سبيلها ، . . و . . إلى آخر ما فى جبتهم .

وتوجد في القواميس كلة لوصف هذا الموقف وهي : الانتهادية . إلا أثنا نتعفف عن استمالها . . لماذا؟ لأننا تبدك

تماماً . . كما يدرك كل من قرأ كلامهم أنهم لا يعرفون . . وأن حسنالنية وليس سوء النية كان وراءكل ما قيل وما سوف يقال. فهل الوحدة العربية بيساطة قطمة من اللبان بمضغها هذا

أو ذاك ؟ . أهى فكرة ضائمة يتلقفها هذا أو ذاك . . ويتمسح بها مؤلاء

وأواتك ؟ . إن الوحدة العربية أكبر من كل هذا .

إن الوحدة العربية اكبر من كل هذا . الوحدة العربية أكبر من حمال عبد الناصر . وأكبر من ثورة يوليو . . وأقرى من النظم والملكيات والجموريات .

يوليو . . و آفوى من النظم و الملكيات و الجموريات . الوحدة الدرية قدر ومصير . . وهدف . . وأمل . . وحركة تارغية تمر الزمان و تتخطى المكان و تشرق عندما يدلهم الليل

ونسجر عن الرؤية . الرحدة العربية موجودة . . كاننة في المنطقة العربية تصهرها

1

شمس الصحراء فتتحول إلى بركان يقذف الحم على أعداء العروبة وأعداء الوحدة .

الوحدة كانت موجودة قبل جمال عبد الناصر . . وبعد جمال عبد الناصر . . و سوف تظل موجودة .

على أنفام الوحدة تقدمت الجيوش العربية لتصد غارات التنار عن الشرق. . وتحمى الحضارة.

و بالوحدة التحمت أجزاء الوطن العربي وواجمت المصابات الأوربية المرتدية مسوح الرهبان ومحتمية بصليب المسيح . . ويدأت غاراتها على الشرق العربي في نهاية القرن الحادي عشر

واستمرت أكثر من ثلاثة قرون. وفي هذه الفرة ظهر صلاح الدين . . الرمز والبطل . ظهر كالشهاب اللامع . . ليجذب الانظار إلى الفكرة . . ويدفع

الشمب المرني إلى الحدف. واستطاع صلاحالدين أن يحرر الشرق من الاستعيار الاوربي . . وأن يطرد العصابات الاوربية فتى تسترت بالدين واستعملت

أسم المسيح لتحقق مطاءمها وتستولى علىالشرق وأرضه وثرواته و تخضمه و تستمره و تستنزفه . وق أوائل هذا القرن أقبشت نفس الصرخة العربية من كل بله هرف . هند المشمر الأورون الحابد الذي كان يربغ الرجل المربض من الطريق . . وتوهم أنه يستطيع أن يستخدم العرب المحقق أحلامه ومطامعه مقابل أن يفصل عليمه يسعن الانتهاب ويقايا الموافد .

ونبشت الوحدة في العروق وفيالقلوب . . واحتشهد الأبطال هل بنادقهم وهم يدافعون عن بلادهم كلها . . وكان في ميدانالممركة هيدا. من كل البلاد العربية . . من مصر وصوريا والعراق . . وليبيا . . والجرائز. . . وتوفس - والجن . . شهداد وأبطال من كل البلاد العربية . . لم يكن هناك فواصل بين الماضي والحاضر والمستقل . . اعتقلة التاريخ مع الدم . . وساقت الاختلاقات . . و قبرت المطامع الصغيرة . . وسطعت الحقيقة الوحيدة . . وهم الوحدة بين كل العرب .

لقد تقدم الأجداد على أنغام الوحدة وردوا عدوان المغول عن أبواب الشرق . . وأنقذوا المدنية والحدارة .

عن ابواب الشرق . • وانقدوا المدنيه والحضارة • وفى الحرب العالمية الثانية وبعدها كان لحن الوحدة المقدسي يسرى كالنار بين جماهير الشعب العرفى .

لم تسكن هناك فرة قادرة على الوقوف صد الحلقاء المتخدين بنشرة النصر . . إلا وحدة العرب . . ولدا فقد أرادوا تمزيق هذه الوحدة بدى أرطنين وإسرائيل ، في قلبها . . ولتحول دون تقاد المشرق العرب المادي ومحمدة الالميضو بالمرائيل، ترساة سلاح لحراسة مناج البحرول وحمايتها : شريان الحياة لاوري واقدير . وتسكون رأس حربة الاستمار لى "وطن العرف . .

والسوط فى يد الغرب لتأديب الثورات الوطنية. ووأد صرّعاهم الحرية . ولم يكن المطاوب شمان تدفق البترول إلى أوريا . ولا قيام إسرائيل بدور الشرطى فى منطقة الشرق الاوسط المسسلخ إسرائيل بدور الشرطى فى منطقة الشرق الاوسط المسسلخ الامبرياليين . . ، كذلك ولا إجهاض الحركات الوطنية . . فقط .

كان المطلوب قيام الدول العربية بدور الحرام الاستراتيجي حول الاتحاد السوفيتي . . والقوى الاشتراكية في أوربا . وفي ق هذا كان ار بدين أن تظا الجاهبر الدينة كا هم . .

واوق هذا كانو ايربدون أن تظل الجاهير العربية كما هم . . فقيرة ، ومتأخرة وجاهلة ومتخلفة . حتى تستأنس وتخضع لهم - . ونعجو فى "وقت نفسه على استثبار موارد البلاد واستقلالها

لصنع النقدم . وكانوا يتسلون بتصفية الوحدات السياسية واحسدة بعد

الآخرى . وكانت مصر تقف كالمــارد ضد كل هذه النوايا السيئة والمشاريم المشيوهة .

و المشاريع المشبوهة . كانت مصر تناصل ضد حلف بغداد . . وضد ضم البلاه العربية إلى مناطق النفوذ . . وضد السيطرة الإمعربالية .

العربية إلى مناطق التفرد - وحند السيطرة الإجربالية . وكان الاستهار الحديد قد ارتدى أنشة جديدة وتها إجمعيدة - وجاد يتكلم لفة جديدة - . يتول فيها أنه بريد انقاذ البلاد من الصيومية - . كان بريد هم البلاد العربية كابا في فهنته بدعوى الخابية من الإصبومية . . وقالت مصر أن هذه البد لا تحمى بل تهدد . إنها لا تدافع عنا بل تخلقنا .

لم تنعب من النصال . • أبداً لم يتصور الشعب العربي أن الأوان قد أن الراحة والهدوه .

وكانت الوحدة تعطى للنضال مذاقاً يظل على لسان البطلحتي يصبح شهيداً . . وتمنح الموتى شهادة بالحياة من جديد .

قالوحدة حياة . . وميلاد . . وبعث مستمر . . ومتجدد . . وهي قدر ومصير . . وبداية لا نباية لها .

, قدر ومصير . . وبداية لا نهاية لها . والوحدة كانت قبل عبد الناصر . . وبعد عبد الناصر .

والوحدة وادت وسط معارك الحرية .. ، وفي عيادين الوطنية والقومية . . فأكسبتها هذه الولادة . ، قوة . • وحيوية . . وخصوبة .

ولم يكن عسيراً على هبدالناصر أن يحس بهذا النبض القوى فى جنبات صدره . . ، ولم يكن صمباً عليه أن يشمر بالقمج يضح على عدائه ، ويسم الا المسادة . المداون الذهب ، ووقت الحصاد يدقى

الآبوآب . . لم يعد ثمة مبرّر للانتظار . المخاص أبها السادة بدأ . . وحركة الوحدة العربية تدق. يعنف أبواب التاريخ . . وعجلة الاحداث تسرع في سيرها . آية قوة يمكن أن تقف أمام هذا الآفن للشرق بالمستقبل .٠٠ إن كال شره. • كاركائن . • كار ذرة تدق عالو حدة . • فن

إن هل شيء . • هل هن . • مل هزه ندى بانو عده . • عن يجمر ؤ على مواجهة أمواج البحر المثلاطمة .

الجداول الصغيرة ، والفنوات ، والبحيرات . تندفع كلها إلى البحر الكبير . • إلى المحيط . . من البحر إلى المحيط نداء واحد • . وصوت واحد . • وقلب واحد : الوحدة ،

ووسط هذا النشيد القدسى . . المتدفق القصت ثلاث دول على مصر لتضربها . وتدفن رمزها . . وأملها .

فى الماضى لم يكن ثمة خطر .

الخطر الآن ماثل .

الأمـــة قد وجدت رمزها الذي يجمد أملها . . ويترجم صرختها .

لقد ظهر البطل الذي انتظرته الآمة طويلا ، البطل الذي يتحدى المردة والصياطين . . ، ويصارع التنين ذا الآلف ذراع .

ولأول مرة فى الثاريخ تقف دولة صغيرة فى مواجهة ٣ دول • • منها دولتان كبيرتان هما انجلترا وفرنسا • • ، ثلاث دول مزودة بأحدث الأسلحة . • وأفواها وأشدها فتكا . وتحدى عبد الناصر وقال : سنقائل ولن قسلم . وتراجعت الدول الثلاث وانسحبت جبوشها .

وهكذا تحقق المستحيل ، • • حدث ما لم يحدث من قبل • أمكن مقاومة الاستعهار وضربه .

مكن مقاومة الاستمار وضربه . هكذا شدد الدطنمون هماتهم فركا المراقع .

و هكذا شدد الوطنيون هجانهم في كل المواقع . وبالمابل وجه حلف بغداد حرابه نحو سوريا هبر تركيا التي

حشدت قوانهاعل الحدود السورية وأخذت تضغط و تستفز وتهده. وآزر الاسطول السادس الامريكي هذه التهديدات وأخذ يتجرل على شواطي، البحر المتوسط ويفازل سوريا ولينان.

رل على شواطى. البحر المتوسط ويفازل سوريا ولبنان . نضجت الظروف الموضوعية ولا بد من الرحدة لدفع العدوان .

ورده . ولم يكن هناك بلد بمسكن أن يقود سوى مصر . . فممر همي التي تصدت . . ومصر همي التي انتصرت على العدوان الثلاثي بجيوشه الجرارة وأسلحته المنقدمة . . وتاريخه العريق الاستعهار

التي تصدت • . ومصر هم التي انتصرت على العدوان الثلاثي يجهورثه الجرارة وأسلحته المقدمة . وتاريخه العربيق الاستمهار والإجرام . مصر همى التي صحدت . مصر همى التي فدت العروبة • مصر همى التي تقدمت الصفوف . • على مر التاريخ مصر كانت في المقدمة . • تتمرض الشيريات . • تتمرض التكسك • • وتنقدم نحو الانتصارات . • ولم تنتلق على نفسها أبداً . . حتى فى العصر العنبانى المظلم كانت تتطلع إلى مثاك . إلى بقية الأجوال. العربية .

أما عبد الناصر . . القبادة التورية المصرية فهو أن تخصه فرشيته وتشكيره و النظام الذي أوتجدو الأناماء الذي التعتبة وأخلص له. والقاهدة المثلثة التها التي ركع عليا ما هذا الآناء والتي في المسال لا متطالب عنال اللهب و كل مكان في المسال لا متطالب عنال اللهب في كل مكان في المتابقة والمتاثرة في هذا اللهب ، إن جال بعد المائمة فالتنازة في هذا اللهب ، إن جال بعد المركز المائمة التي يشها الغرب الاستماري ، من خلال قصه ، على العرب و سريتم و و معتبم المركزة من و و معتبم المركزة من و و معتبم المركزة من و و معتبم و رفعته من علال و من من خلال قصه ، على العرب و سريتم و و معتبم و تقديم بين (٢٠)

وهكذا كان على الوحدة أن تولد . . وفوراً • . وكان على مصر أن تقوم پدورها الرحدوى بلاتردد .. وكان على عبد الناصر أن يأخذ مكانه في المقدمة وبقود . كان على الوحدة أن توجد . . وكان على مصر أن تقف في صف واحد مع سوريا . . وتلتحم البلدان . . وينصهر الصعبان ويذوبان في كيان واحد . . وقتيد واحد . . ولحن قدسي واحد . . .

والذي الغرب الاستمهارى مع الرجعية والعمالة العربية ممثلة في فورى السيد وزمرته من الحرة \* . و ترمور رواد ألبرت هول و في الدند أنهم على وشك ساح العمن الجنائزى على ثورة يوليو . . على بطلم \* . ابن مصر . . . جال عبد الناصر . . . وكتب زعيم حزب البحث العرق : حزب البحث العرق :

. . لو زال عبد الناص . كان ذلك سبر جه البارب عشرات السنجل إلى زمن . إلى زمن . بالدرية من المناسبة على المناسبة المناسبة

لا أيها السادة الذين لزمتم الصمت طويلا كما تقو لون . . ثم تتكلمتم أخيراً . . الوحدة لم تمكن قطعة من المابان الأمريكاني تصدير فها عمل هذه البساطة والسهولة .

ها من أحد يصدق بعد ما قرأ هذا النكلام الذي نشرتمو. بمد أهماه صمت . . أفكر كنتم في يوم ما . . في موقع الحكم والمسئولية . . أبدأ لن يصدق أحد ذلك .

وقبل أن ندخل في الكلام الذي يكرم به المرء أو يهان ٠٠ ينبغي التركيز على ما قدمنا من معان :

 أن الظروف الموضوعية هي الني فرضت الوحدة المصرية السورية في فبراير سنة ٨٥٨٠ .

· أن الخطر من حلف بغداد كان ماثلا على المنطمة من خلال

التحرش بسوريا . · أن الوحدة جزء من استراتيجية الإحاطة بإسرائيل وهي

الاستراتيجية التي تحققت خلال حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ .

ونصل الآن إلى قول الصامتين أنهم كانوا ضد الوحدة . . عكانوا يطالبون بالاتحاد فقط .

كأن ما ينطبق على الوحدة لا ينطبق على الاتحاد . . أو كأن الوحدة شيء مختلف تماماً عن الاتحاد . . الوحدة هي الاصل والانحاد هو الفرع . . وما يسرى على الأصل يحرى على الفوع . . إلا أن هناك أخنلافات طفيفة .

وللكن هذا يتطلب منا وقفة طويلة لأن هناك بديهية أساسية

تحكم كلام الصامتين كله فى هذا الموضوع . • وهذه البديهية هى أنهم يعلمون ولا يعرفون .

ه يقول كال الدين حسين:

د . . قلت لعبد الناصر أن يرفض الوحدة ويكتنى بالاتحاد ،
 وسألنى : ليه ياكمال ؟

قطلت 4: إلى لا أن فيهم ، وأرى أن البشين المولين الأمور ن سرريا حملات ، ويشيشل علمان وجور حامدة دول آكر حملات وسعلون حمد الإلسام واحتقادى أن الوحدة من حضية من أنا يربعونالاستاد البنا فترة من الزمن حتى تقوى حركتهم بضعال ال روض الاختراق ، وقد كان عبد الناصل إلماني بيحث عن الزمانة ، وقد كان عبد الناصل إلماني الوحدة أن البلد أنه مبلون شكاة وقبول الوحدة هو المل الوحيد الشياة كال الشنل . . (19) ،

وينفق هيد الخليف البندادى مع كال الدين حسين في أنه كائن معارضاً للوحدة وأنه قال اميد الناصر • إن البنوى شيوعى وهو عندما يعرض الوحدة بدلا من الاتحاد بريد أن يحقق أمرين هما • . أنه إذا رفضت الوحدة سلوع وأعلن أن مصر ترفض وحدة ألدول العربية وبذلك تفقد زعامتها في الدول العربية . . وإذا قبلتا الوحدة فسيكونون هم الذين سعوا إلى تحقيقها ثم يعملون على تقريضها وبلقون باللوم علينا وتفقد مصر زعامتها الذهة العربية » × يقرر الوهبان كال حسين وبغدادى أنهما كانا يزيدان الإنحاد

🗴 وأنهما صرحا لعبد الناصر بهذا الرأى .

بدلا من الوحدة .

وأن جمال عبد الناصر كان يبحث عن الزعامة فوجدها في وحدة سوريا .

ب وأن الوحدة كانت طوق التجاة التخلص من طبيرن مشكلة . وعن بالطبع لا ريد أن تعدت عن ظروف الرحدة ، وأنها كانت في مواجهة الهجمة الاستمارية الدرسة على الدول الدرية ذكلة لا لا ريد أن تمكن من الوضع الداخل في صوريا عنما أوضت مجوعة من السكريين والمدتهي بقرار من جلس النواب السوري من الشجب السوري ومن الرحاصات السورية كاما تطلب السودة من من المساح.

لا فريد أن تحكى عن الانقلابات المتنالية ؛ وانعدام الاستقرار . . و تطلع الشعب السورى إلى نظام مستقر يشعر فيه بنوع من الطمأنينة والامان . كذلك لا نريد أن نقول و نعيد أن الشعب السورى كان دائمًا وأبدأ يطلب الوحدة . . وأن الوحدة كانت مطلباً أساسياً وأمنية عوبزة عند الشعب السورى . . وأن كل حزب أو جهة أو زهيم . . أو قيادة لم تجد مكاناً لها في سوريا إلا عبر مطلب الوحدة .

هذه الأمور بديهة كالم . . يعرفها رجل الشارع في مصر وسوريا والسراق ولبنان . . وفي كل الأفضال المربية . . فا يكاد يتادى بالوحدة مصرى إلا واستجاب له السورى والعراقي واللبناني . و . . وكل شعوب الأمة العربية .

وكان جمال عبد الناصر برى الوحدة مطلباً شعباً في مصر وسوريا .. وأشااراً عربية أخرى . . انما كان لا يريدها وحدة كصرخة الثمناب تطفئها قبلة الرغبة .

كان عبد الناصر يريد أن يبدأ الوحدة فى بجالات الاقتصاد . . ثم النقافة . . ثم يتدرج بها خطوة خطوة إلى أن يصل إلى الوحدة الكاملة .

ولم يكن الوفد السورى الذى وصل إلى القاهرة في يناير" سنة ١٩٥٨مفوضاً فى طلب الوحدة مع مصر .. هو الصرخة الوحيدة التي انبقت من سوريا الشقيقة بعد ثورة يوليو سنة ١٩٥٧ . . وبعد ما رأت أنجال عبد الناصر هو الزعيم الوحيد الذي استطاع بنضاله . . وصلابته . . وثوريته . . تجسيد الوحدة المربية . . ونظاباً من بحال الشعارات . . إلى مجال العمل .

في برم ٢٦ يوليو سنة ٢٥٠ في الاسكندرية . . و قبل أن يضم الرئيس حال عبد الناصر خطابه الذي أعلن فيه تأسم قناة السريس . . نفق ورفة صنيرة وهم ما وال هل مشعة الحطابة .. كانت الروزة عبارة عن يرقمة تقول إن الجاس البياق السورى أصد قراراً بالاتحاد مع مصر . . وقد اعترف عبدالناصر بهذه الراقة فنا بعد .

وقرر عبد الناصر وقتها الغريث وتسكوين لعسمان لعراسة خطوات الوحدة .إ. إلا أن العدوان الثلاثي عاجله في أكتوبر 1907 .

. ۱۰ و ماكاد ينتهن العدوان الثلاثى ويخرج آخر جندى بريطانى وفر فى حتى كانت عملية بناء ما خربه المعتدون تبدأ . ثم جرت الانتخابات لرئاسة المجرورية . وانتخابات أول مجلس نياني .. وفي ينايرسنة ١٩٥٨ أى معد عام واحد كان في القاهرة وفد نياني ورسمى سورى مفرض في طلب الرحدة مع مصر .

هل كان عبد الناصر يريد الوحدة الفورية كما كانت تنادى الجماهير السورية فى شو ارع دمشق وحلب واللاذقية . . ؟ V

عبد الناصركان يرى أن نبدأ الوحدة بالاتحاد خطرة خطرة . ثم تأتي الوحدة . . وفي آخر جلسة من جلسات الوحدة في ينابر ١٩٥٨ كان هبد الناصر متخوفا من الوحدة .

١٩٥ كان عبد الناصر متخوفا من الوحدة .
 ١٠٠ يذكر الاخ صلاح البيطار : أنا كان
 رأى الاتحاد لفاية آخر يوم ، وكنت أقول له أنا

متخوف من الرحدة ورأبي الاتحاد . . (١) . كان فعلا يريد الاتحاد خطوة خطوة . . خطوة في الاقتصاد

 وخطوة في الدفاع . . وخطوة في الثقافة . . ثم تأتى الوحدة بعد ذلك .

. . . في سنة ١٩٥٨ يا أخ صلاح(٥) أنت

جيت هنا يوم ١٦ يناير علشان الوحدة . . أنا كان رأن إيه في الوحدة . . ؟ »

.. كان رأي أن الوحدة تحتاج للى دراسات .. كان رأي أن الوحدة سابقة لأنوانها وأن أفا باقترح اتحاد . كنت أفترح اتحاد .. و تقوم در أن أقادية كنس أنه لأنا أراضه الد

بافترح اتحاد . . فتن افترح اتحاد . . وتفوم دولة اتحادية . . كنت أنصور أن نبدأ بانصاد ودفاع وثقافة وبعد كده نحل المتناقضات ونقيم دولة دستورية . . والنو فرصنوا على فى سئة ١٩٥٨ الوحدة . .(١) ،

وصخور . . ومطابت . . وكان لابد من نعيد الطريق . . إضاة الطريق لا تمكنى . • بل لابد من نعيده . • ولذا . . فقد واجه أعضاء مجلس الامة يوم ه فبر اير سنة ١٩٥٨ . • في نفس اليوم الذي أعلنت فيه أسس الوحدة بين مصر وسوريا .

الذي أعلنت فيه أسس الوحدة بين مصر وسوريا . . . . اتني أرى من واجي في هذه اللحظات

أن أصارحكم وشعب الجهورية العربية المتحدة

كه مكم ، أن الطربق الذى نقبل عليه طويل وشاق،

ان رحلتنا عابه لیست نزهة نروح بها
 عن النفس وانما رحلتنا هی مشاق و متاهب ه
 وکفاح وجهاد ۲۰۰۰

و فی دمشق :

. . . (ن أهدافنا واضفة وطريقنا شاق . ولكتنا تسمع على هدد الأهدال . مع طفنا يصدو إلى الطبق . فقد تصدّم مصرية الكتافية من أجل هذا اليوم الحالد . . ومن أجل تتبيعت دعائم الاستقلال . . . ومن أجل تتبيعت وفيا بقلب من أجل تدميم هذا الاستقلال ومن أجل تدميم جموريقنا ، ومن أجل التقدم الاجتماع يون وم خالجهورة العربة المتعددة(٧)

وفى دمشق أيضاً يقرر جمال عبد الناصر أمام الجماهير المنشدة امام قصر الصيافة أنه لم يكن ينصور أن تتم الوحدة بهذه السرطة.

. . . لم يدر بخلدى أبدأ أن أكون رميها

للجمهورية العربية المتحدة . . ولم أفكر في أن تتم الوحدة بهذه السرعة . . كنت أفدر أنه ما في دهشق . . وهناك في الخارج . . منا في سوريا ، وهناك في الخارج . . منا في مذا الانحاد أيها لمواطنون ، هو تتجة إرادة كم مذا الانحاد أيها لمواطنون ، هو تتجة إرادة كم

هذا الاتحاد أيها المواطنون، مو نتيجة إرادتكم ونتيجة مشيئتكم ومفيئة الصعب العربى في باقى الدول المسسربية ، فى كل دولة من الدول العربية . . (ه) ،

الذى كان بطلب الاتماد ويدرك صعوبة الوحدة هو جمال هيدالناصر . . وكان يحذر . . ويتخوف · . من اتمام الوحدة بهذه السرعة .

لم يكن بغدادى وكالحسين وحسن إبر اهيهر فضون الوحدة و يطالبون بالانحاد . . أبدأ لم تثبت في أي محضر رسمي أو عرفي . . أو مجلس عام أو عاص أن صرح أحدهم بأنه يفضل الانحاد على الوحدة .

إذن عبد الناصر هر الذي كان يربد الاتحاد لا هم . و لـكن هناك دائماً من يحذر بعد وقوع الكارثة . . وهناك  دائماً \_ من يقدم التصيحة التي لا تنفع أبدا لانها تأتى ومد الآوان .

وهناك من يقف على الأشلاء ويزعم أنه كان ضد التجربة .. وأنه برى. .

حمَا إنهم أبرياء .

لم المذر •

لقد تم كل ثميء من وراه طهورهم . . ظريدلوا به . . ولم يدروا باية خطوات . . هل حين غرة فاجأنهم الوحدة . . فأجمتهم . . ثم استمرأوا الصمت لانهم وجدوه أبلغ من الكلام . . ولم يجدوا وتنا مناسباً اللكلام إلا اليوم فتكلوا .

لكن التاريخ لا يعذر . لأن التاريخ يسجل الحقيقة . . والحقيقة تقول أن كل شيء بدأ وانهي تحت سممهم وبصرهم .. وأنهم شاركوا فيه . . وناصروه . . وآروه .

ومن المهم فى هذا المجال أن نمود إلى بعض النفاصيل : الوحدة مع سوريا بدأت بداية طبيعية جداً . . إذ ماكاد

الوحدة مع سوريا بدات بداية طبيعية جدا . . إذ ما ألاد يظهر الوجه النقدمي لثورة يوليو حتى سقطت الحواجز المصطلعة يهين مصر وسوريا . . وبدأت الوفرد هنا والرفود هناك تبحثه فالوحقة في ١٠ أكور منة ١٥٥٥ عقد ميثاق عكرى النافع الشرائة بهن الدولين العزب فانج الفرق كال عندا مسلم يقم إلى احام المنافع الشرعي وأراجا اعداء المنافع المنافع الشرع المنافع الشرعي الموافق المنافع الشرعي مثلها المنافع الشرعي عليها ويأن تتفاقا على الشروعية المنافع المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة أن وحدث عمر وسوايا في فال استخدام القرة المسلمة . . . وحدث عمر وسرويا في فال الأنفاق الهاذة المسلمة . . . وحدث عمر وسرويا في فنال الأنفاق الهاذة المسلمة . . . وحرويا في فنال الأنفاق الهاذة المسلمة المنافعة المنافعة

على أن ميثاق الدفاع المشترك بين مصر وسوريا لم يسكن بداية الالتحام بين البلدين بعد ثورة يوليو لقد كانت مقدمة النستور السورى تقول:

ه.. نعلى أن شعبنا الدى هو جرء من الأمة العربية بتاريخه و حاضره ومستقبله بتطلع إلى اليوم الدى نجتمع فيه أمتنا العربية في دولة واحدة ، وسيعمل جاهدا على تحقيق هذه الأمنية المقدسة في الاستغلال والحربة . . . »

وجاه في صلب الدستور الصادر سنة ١٩٥٦ أن سوريا جمهورية هربية ديمقراطية وأن الشعب السوري جوم من الامة العربية • وفي ينابر سنة ١٩٥٦ صدر الدستور المصري ونصي في مادته الأولى على أن مصر دولة عربية مستقلة ذات سيادة وهم جمهورية ديمقراطية ، والشعب المصرى جز- من الأمة العربية .

وفى بوليو سنة١٩٥٣ وافق بجلسا الوزراء والنواب السوريان هل إقامة أتماد مع مصر وشفعا هذه الموافقة بطلب لسرعة العمل على تمفيق هذا الاتحاد .

وعندها وقع المدوان الثلاثى على مصر لم تمكن سوريا بعيدة هنا . . أعلنت هذه البنزد العزيرة عزمها على الدخول بجيشها ميدان القنال . . إلا أن عبد الناصركان لا يريد أن يتسع نطاق القنال ..

سهن . . . را س عد الماهم العالمي سول د ريد ان يسع على المنتدن في عدوانهم وكانت علو لة أيناء مصر في هذه الحرب أصبحت مصرب الامثال. على أن أبداء سوريا لم يقفرا مكتوني الأيدى فدمروا آبار

وعلى أرض مصر اختلط الدم المصرى بالدم السورى دفاعاً

عن الراب العربي .. فق يوم ٣ توفير سه ١٩٥٣ فالساعة الأولى
هد النظير على بعد عشرة أميال من يجيرة البرلس ، أغرف دوارق
الطوريد المصرية طرارة فرنسا است ( جان بايراس) مو التسبية
اللاف على وكان يجيل على طهر م فورسة بحارة فرنس كافير
هيشندون الفزول إلى التساطير .. وجن يجون الدور .. فانتشخت
طائراته على زوار الطوريد المصرية .. واستشيد في معادل الممركة

هدد من الابطال على رأمهم الصاغ جلال دسوق . • وكان من الابطال الملازم جوار جال وهو أحد الصباط السوريين الذين تفرجوا في الكلبة البحرية بالاسكندرية .

وبعد نام .. أى فى أكور 1407 تقريباً بعث عصر بقوات مصربة الى سوريا درا على المشهود الركبة الى كانت تتجمع على الحلمود السورية التبد سلانيا . و تكون سنة القوامرات فى الداخل .. كا كانت درا على تحركات الإسعاق الامريكل الساهس اللاك نان بغرب من الشواطي السورية والنيسانية . و وقد إستقبلت هذه القوات المستربة يختاه مرات الرحيب .

وفى نمس الفهر. أى أكثور، وجه مجلس ثغواب السورى للدهوة إلى مجلس الآمة المصرى لزيارة سوريا التبادل الرأى والتعجيل بمشروع الاتحاد بين مصر وسوريا .

واستجاب مجلس الآمة المصرى .. وكان رئيسه عبداالطيف

ذلك لأن البقدادى لم يعرس ما حوله جيداً ، ولم يع التاريخ . . ولم يلم بالأسباب التي تحرك المجتمعات البشرية . و هذا على كل حال أمر لا يسأل عنه .

على كل سال ذهب وقد مجلس الامة إلى دمشق . . وكافته تقتظره هاك استقبالات مالة • فقد الدفعت المظاهرات تحقرق الحلواجر وتدخداها وتهت بصوت كالرعد : . الوحدة الوحدة يا ناصر . . وأ حاطت بالمجلس إنباق السورد وهم يقدر بالرحدة ويجمال بهد الناصر . . واستقاح أكرم الحبر وأن ويس المجلس الناس . . واستقاح أكرم الحبر والى ويس المجلس . . واستقاح أكرم الحبر وأن ويس المجلس . . ويمثلاً أن المجلس وف يقر الوحدة الفورية بع مصر . وعلى أصوات الجاهير الهاتفة الهادرة عكف المجلس السه رى والوفد المصرى على دراسة خطوات الاتحاد . . وطبقاً للعلومات المتوافرة - حتى اليوم - فان ثمة توجيهاً كان يحمله السادات من الرئيس فاصر بقصر البحث على مشروع الاتحاد الفيدرالى بين الدولتين . . هذا ولم يصرح الرئيس أنور السادات بما ينني هذا أو يؤيده – حتى اليوم – أنما يمكن استنتاج ٣ أمور : أولها : أن القيادات في الدولتين كانت تبحث مشروع اتحـاد

فبدر الى بين الدولتين . . استجابة لإرادة الشعبين . نانيها : أن الرأى العام في البلدين كان يرى أن هناك خطوات تمت فعلا على طريق الاتحاد . . أهمها ميثاق الدفاء المشترك . . ووصول القوات المصرية إلى سوريا دعماً

وتأييداً لها ضد المحاولات الاستفزارية على حدودها . . وأن الطريق أصبح مفتوحاً للوحدة . ثالثها : أن الوحـــدة يجب أن تتم فوراً لأن الظروف كانت تتطلب من الدولتين عمليات مو اجرة فورية .

وكان على رئيس وفد مجلس الأمة المصرى أن يلتزم بالمشروع المقدم من الجانب السورى والمرافق عليه من مجلس الوزراء

ومجلس النواب . . وهو المشروع الذي ينسجم معرغبة عبدالناصر .

وقد وافق نواب المجلسين الدورى والمصرى على إصدار قرار بعلنون فيه رفية الممجين السورى والمصرى فى إقامة أتحاد فهرال وبطنون حكومتي سورياوسين إلىجراء مباحثات فورية التنافيذ . . ورافق مجلس الآخة المصرى ... برناسة البندادى طهناً حول هذا القراران في الرفيد به 1400

ومكذا أصبح الم التجادة السابعة المسرية قرار مشرك من ألسبية السورى والممرى بالاتفاه . . . إلا أن صوت من أن قراب الشعبية السورى والممرى بالاتفاه . . . إلا أن صوت الشارة المرب كان يصر على الوحدة . . مثا ولم تحد القيادة الموادة المنافرة أو أوضح لمس أن الظروف المحاوجة الملحة والمجتمعة الملحة والمجتمعة المسلمة المسلمين ال

فعفيف البزرى عندما جاء إلى القاهرة . . كان قائداً الهجيش السورى . . لم يكن يحمل مشروعاً للوحدة أو الانتحاد . . ولم يكن مفوضاً من الشعب السورى . . كن البزرى يمثل مجموعة من الدباط . . و كان كغيره من المجموعات السورية التي وصلت إلى الشاهم . . وجب أن يكون و اضاماً أن الرحدة كانت الماهم و فضاء الفردة و كانت المسيح ا

جادت هذه الفيادة السورية إلى الفساهرة وعقدت عدة الجناعات(١) مع الرئيس جمال عبد الناصر وصحبه لوضع الأسس للمدولة الجديدة .

وقد سيق هذه الاجتماعات اجتماعات أخرى عقدها الرئيس
هد الناصر مع وفرد عسكر به درينة وسرية بدأن الوحدة ...
كان كل وفد يعر مل الوحدة لا الانصادا . . . وقد من المواقعة المواقعة للمواقعة لم المواقعة لم واقتلات . . كان كل مناجله المستقرات المستقرات المواقعة الم

هلكان عبد الناصر يعرف حقيقة الوضع في سوريا . . ؟ ! و هلكان هذا الوضع يتطلب منه أن يغير أفكاره بشأن الاتحاد إلى الوحدة . . ؟

عندما ناقس هد الناص الدياط السوريين الذين جادوا إلى مصر ضن الرفر و التي كاف تتواند على النامترية الماقتة الوسعة. 
مسر من كلامم أن التناقشات وسوريا خطية و أن المله التي التناقشات وسوريا خطية و أن الملها كل كثيرة وأن الوسحة المبدرالية ليست الحسل ، وأن التالقا كل والمشاكل عكن أن تعددا القساسة الحسل أو وأن التالقات الملية و أن المناقشات الملية و أن المناقشات الملية و المناقشات و المناقشات و المناقشات و المناقشات و المناقشات و المناقشات المناقشات و ا

ف ذلك الوقت كانت سوريا بؤرة الصراع حسول الشرق الأوحل (العالم المردي . وهذا سبد أن سوريا » بالإصافة إلى دورها الغوس جب أنها فلب حركة الغومية العربية ، هم يتنابا العائمة الطارات على الساحل العربي . وفي المؤلفة المراتب التهتكلي الضباط السوريون في شوة ما بين نهاية عهد أديب الشيشكلي وقيام الوحة من الضباط الوطنيين لكنهم بميشون في أجواء من التافعات هجروا عنجلها وأوصلته إلى مأدن. ووجد عبد التأخير فقسة أمام حقائق خطيرة: الصراع يتوايد على سوريا . حباط المجتمل المدورة عن المورة القريمي اكن التنافقات تلفيم. الوسيم الداخل في سوريا يتجدد بعرب أملية ، مكرة الوحدة مطرحة في الساحة السورية وتعتاج إلى تفية . وكان عابد مدائل علف ينداد والقوى الاخرى الى تصارع عليا .

عنى معنا جامه السباط السرديرن في القامرة بطلبون تعقيق الوحة كان ما برال في الذن الدوده ولاحظ عندما حدثهم من ضرورة التهيد، ومن الاخذ بالقدرانية بدلا من الانساء و دو عالميه بأن الاوساح الفقفة التي تسيئها سروا تعطلب وحرة الدماجية وليس أى صيغة أخرى من صيغ الرحدة . وهو كان إيل إلى هرورة النهيد الرحدة الاسماجية رعالاته لم يكن ملمًا تماماً بعديد الاوساح القافة التي كانت تبشها سرويا في المالة المقرة.

. . وبعد ماكان عبد الناصر يفضل النميد للوحدة وكان هذا رأيه منذ أقر مجلس النواب السورى عام ١٩٥٧ مشروع طاب الرحدة وجد نفسه بعد أحاديثه مع القيادات العسكرية التي جامته من دمشق يطلب الوحدة الاندماجية (١١). و هكذا ساعدت الصورة التي رسمها الضباط السوريون على اتخاذ قراره بالوحدة الاندماجية .

وهنا يبرز سؤال: من الذي كان يلتتى بالضباط السوويين. - وبالقبادات السياسية . . من . . ؟ جمال عبد الناصر . . ؟ !

ليس وحده .

كان معه الذين تكلمو ا . . والذين لم يتكلمو ا بعد .

هل كان دور الضباط السوريين حاسماً في الموقف . . ؟

كان الدخط على القيادة السياسية المصرية القبول بالوحمة مستمراً . كان الدخط من مصر ومن سوريا . . كان الحلمل مائلا فى كل مكان ويعيط بالبلاد . . وكان الرد الوحيد هو الوحدة .

لم يكن الذى يطلب الرحدة وبعنفط هو عفيف البز و « الشيوعى » . · بل كان الذى يطلب الوحدة هما الشعبان السورى والمصرى .

وكان الواجب الفومى يدعر عبد الناصر أن يستجيب وأن ينحى جانباً مطلب و الاتحاد ، الفيدر الى . على أنه لم يستجب وحده .. بل استجاب معه السادة البغدادي رئيس مجلسُ الآمة .. والنواب مثلو الشعب . . والوزراء ومنهم كال الدين حسين . . بل - بالذات - كان البغدادي وكال الدين حسين من أكثر المسئولين تحمساً الوحدة لا للاتحاد.

على أتنا لا نتفق مع رواية هيكل (١٢) من تصوير تدوم الضباط السوريين للقاهرة على أنه مفامرة سرية يقوم بها عدد من السباط من وراه ظهر القيادة السياسية . . إذ يقول : ووعلى سبيل المثال

سأل ناصر الضباط عما إذا كان الرئيس شكرى القوتلي على علم مجيئهم إلى القاهرة فقالوا له : لا يعرف . . وعلى سبيل المثال أيضاً سَال عن عبد الحيد السراج ولمـاذا لم يأت معهم فقيل 🌢 إنه في دمشق لكي لا يفلت الوضع . . .

ويحكى هيكل هذه الرواية بطريقة توحى بأن الوحدة كانت مغامرة سرية تمت بمعزل عن الشعب السورى . . وعن القيادة السياسية . . ويظهر التلفيق واضماً في هذه الرواية فما يختص بسؤال جمال عبد الناصر عن عبد الحيد السراج.

وفي هذا الخصوص ينبغي أن نستمع إلى جمال عبد الناصر .. فكلامه يفيدنا جدا حبث لا يغطى النقاط التي أثيرت فقط . . بل يتمداها إلى دحض افتراءات كثيرة لم نتمرض لها بعد :

يقول ناصر موجهاً كلامه إلى صلاح البيطار رئيس الوزراء السورى(١٣):

فى سنة ١٩٥٨ يا أخ صلاح . . انت جيت هنا يوم ١٩ يناير علشان الوحدة ، أنا كان رأن إيه فى الوحدة ؟

كان رأي ان الرحدة تعتاج إلى دراسات . كان رأي ان الوحدة سابقة لاوانها وان أنا باقرح اتحاد .. كنت أقدرح أتحاد وتقوم دولة اتحادية . . و انتو فرضتو على في نفس سنة ١٩٥٨ الدحدة .

فى ١٥ ينابر وضعتونا فى وضع خلصناه يوم أول قبرابر ف١٧٥ يوم ، وكلامنا لم يؤخذ بيه بالنسبة لتشكيل الوحدة ، ولا لتنظيم الوحدة ، ثم بعد هذا نحمل احنا كل ثيء . . . نحمل كل هذه العملية . . ان احنا اشترطنا كذا . . واشترطنا كذا .

فى الوقت اللي احنا تهيبنا . . وأنا لآخر ثانية كنت متردد .

أن تم يصل عبد الناصر إلى النقطة التي يليسه بها تلقيق هيكل :

( • . . الفساط اللي جم . . عبد الحبد السراج شفته مرة ،

(أ أنه لم يمكن في دهشق لكن لا يقلت الوضع كا يزهم هيكل .

. بل حضر مع الضباط مباحثات الوحدة . . ولم يره جمال هيد الناصر قبل الرحدة إلا «رة)

. . . الوحيد اللي كنت أعرفه أيام ما كان لاجي. هنا هو محرك القوتل . . .

من كلام عبد الناصر تظهر عدة حقاتق هامة :

أن عبد الناصر كان يريد ألاتحاد . . وخطوة خطوة حتى تقام الوحدة على أسس قوية ومتينة .

الاستعمارى بفرض تطويق المتطقة السربية . ﴿ ــ أن الوحدة لم تمكن عملية فرقية بين التيادات السياسية في

البلدين . . بل كانت صرخة شعبية من جاهير البلدين . ف \_ أن حال مد الناص لم يك بطلب الرعامة ، الانتخاذ الدم

أن جمال عبد الناصر لم يكن يطلب الزعامة .. لأنه كان الزعيم

الفعل للشافلة العربية .. انماكان رمراً للوحنة .. وعنواتاً لها .. كان الشخصية الني استطاعت تجسيد الأمل في الوحدة .. ولم تمكن هناك تخصية أخرى تصلح لهذا الدور إلا تخصية خلال عبد الناصر .

لقد خرج جال عبد الناصر . . من معركة التأمير ومن حرب السويس . . ومن معركة تمصير الشركات ولماؤسسات والبنوك الانجنية . . ومن معركة خلف بغداد . . ومن قضائه على الإنطاع . . وكسر احتكار السلاح . . خرج بطلا . . وزعها قرمياً . . ولم يمكن في حاجه إلى طلب

كان عبد الناصر . . هو الأمل . . هو **عور الوحدة** . . ، هو القائد الذى النفت حوله الجاهير . . واحتضنته . . وافتدته لأنه افتداها . وافتدىالوطن . الوطن العربي كله.

 أن الوحدة لم تمكن منامرة سربة كا يصورها هيكل. ولم يطلبها حيات الخامرة . أفته نهت أن عبد الناصر لم يلتق بعبد الجيد السراح إلا مرة واحدة قبل الوحدة . . ولم يمكن عفيف الهيرى قائل الجيش بثل الحيش السورى . . أو سويا . . . أغاجا، خن وفد صكرى . . . وكان هذا طبيعياً لأن مصر وسوريا كانتا مرتبطتين بميثاق دفاع مشترك عسكرىوكان من الطبيعى أن تمكون هناك محادثات. ولقاءات بين العسكريين كل حين وآخر .

إن الرحدة قامت بالطريق الدستررى وكانت مطلباً ملحاً
 في الساحة العربية وفي الساحة السورية بصفة عاصة . . وأن
 الأحراب كابا على اختلاف اتجاهاتم بالتعادي الوحدة
 . . وتطلباً . . . وكان الحرب الذي يختلف عن هذا الشعار

 ب أن السامتين الثلاثة الذين تكاموا وقالوا إنهم كانوا ضد الوحدة . . كان لهم شرف الموافقة على الوحدة فى كل خطواتها خطوة خطوة . . !

. . أو يسقطه تعزله الجماهبر من موقعه .

هناك نقطة أخيرة في الوحدة . . ينبغي الشرطني لها سريعاً حتى لا نعود إليها .. وهي قول حمال عبد الناصر لجال سام مبعرةً قبوله الوحدة الله الوحيد لتنطية كل الفشل . الوحيد لتنطية كل الفشل .

وقد جا. هذا القول على اسان كمال حسين . . ونحن نشك في

أن يصدر هذا الكلام من جمال عبد الناصر لجمال سالم . . ولم يقدم كال حسين من جيت دليلا لإراقة هذا الشك وخاصة أن كليمها قد توقاه أنه . . ولم يعد أحد منهما صالحاً لتأدية الشهادة . إلا أن الذى يسترعى انتباها كلة والفشل .

فأى فشل يعنيه كمال حسين . . ؟

أيمن بالفشل اتفاقية الجلاء...؟

أيخى بالفشل تأميم قناة السويس...؟
 أيخى بالفشل كسر احتكار السلاح...؟

أيمني بالفشل دحر المدوان الثلاثي . . ؟

أيمني بالفشل تمصير البنوك والشركات الاجنبية . . ؟

ايسي بالفشل مصير البنوك والشرفات الاجتبيه . . ؟ لابد أنه يعني د فشلا ، آخر .. يعرفه هو .. ولانعرفه نحن .

بعد اهلازالوسدة والاستفناء طيها والتخاب جمال عبدالناس رئيسًا للجمهورية العربية للتحدة وفي يوم ۸ مارس سنة 100٨ وقعت الين انقاقاً بالمعاد فيدرال بينها وبين الجمهورية العربية للتصدة وأنسىء بمتعنى هذا الانفاق بجلس أعلى لاتحاد الدول الهربية المحدة. ثم لم تمر سنة أشهر حتى كان لرئيس الجمورية أربعة نواب هم:

عبد الطيف البغدادى . . الصامت الأول .

ه عد الحكم عامر . أكرم الحوراني.

ه صرى السلى.

هذا ولم يكن منصب نائب رئيس الجمهورية للبغدادى يعني و الوضع على الرف . . . انماكان فائباً لرئيس الجهورية بمستوليات محددة هي : وزير التخطيط للركزي في الوزارة . . وكان كال الدين حسين ( الصامت الثاني ) الوزير المركزي للتربية والنعليم . . ومعنى هذا أنه لم يكن لآحدهما او لثلاثتهما اعتراض أو نقد على الوحدة . . بدليل أنهم قبلوا هذه المناصب في حكومة الوحدة . . ولم تكن مناصب هينة . . بل كان أحدهما الرجل الثاني في دولة الوحدة . . وكان الثاني الوزير المركزي في دولة الرحدة ١١٠

من أطرف الروايات ما يقصه عبد اللطيف البقدادي عن عرض عبد الناصر عليه ايكون حاكماً على سوريا. أنها فى الواقع رواية تنبىء بموهبة متأخرة . . ومقدرة فذة هلى التخبل تفوق مقدرة دون كيشوت الذى عاش طوال حمره يحلم بأنه يحارب طواحين الهواء .

يحدث هذا في البلاد الواطئة حيث تنكير طواحين الهوا. • . أما هنا فإذاكات الطواحين موجودة فالهوا. التي غير موجود . . ولذا يتمرض الدوق العام للإنساد والفساد . . ويضطر أصحاب هذا الدور إلى رفض مثل هذه الروايات .

يقول السيد البغدادى أطال انه فى همره ليتحفنا بمثل هذه الروايات . . أن الرئيس عبد الناصر فاجأه بقوله : إن شاء افته لن تفشل وأنا عايزك تممك سوريا . تمكون الحاكم لها .

ويرد عليه البغدادى : مش بمكن .

ويرد البفـــدادى : أنا لا أريد الناريخ أن يتحدث عنى ه ولكنني لا أريد أن أفشل . . وأنا ما اعرفش حاجة عن سوريا . . قازاى أكون حاكماً لها .

ظيقول له عبد الناصر : طيب · فكر يومين وقل لى رأيك .

ويستطرد البغدادى مقترباً خطوة خطوة من لحظة التنوير الدرامية :

د بعد البومين (دت اقتاعاً بالرفض . . علت أن سوريا تعكم بطرية بوليسية من طريق المكتب الثانى ، وجدت أنه سيدبس عنى المطومات ويقدمها أمد الناصر الذى سيجمله يحكم سوريا فعلا و أكون أنا صورة فقط . . وذهبت إلى عبد الناصر لأحلته بإصرارى على الرفض قفال لى :

اسمع یا بغدادی . . تبل ما تتخذ قرار نهائی بالرفض روح هوف مصطفی آمین . . ده لسه راجع من سور یا وعنده معلومات کثیرة . . اقعد معاه و مدین ایتی قل لی رایك . . ،

وهنا نصل إلى اللحقة التنويرية نقسها . . إذ يتحرك البطل فحو هدفة الاستر أنيجى . . غير مدرك أنه وصل إلى مدفه بسرعة آكثر من اللازم وهذا ما يؤثر على أيقاع الاحداث فى السيناريو الهكم .

## على كل يقول البغدادي

 وضلا اجتمع بمسلق أمين الذي أخرج لى نوتة كان مدرناً بها كل ملاحظاته عن انسالاته في سوريا . . ويدو أن جد الناصر كان كلفه بيذه المهمة كما اعتاد دائماً أن يكلفه بمهمائه عائمة (11) . . .

ولابد أن نتوقف هنا قليلا . . لنلق بملاحظة ليس إلا .

الملاحظة من : أن نقاع معملين أمير الرحيد في تضيالتحس أساب المقابرات الأمركية القرضيات في يوليو سنة ١٩٢٥ أمه كان كتاباً بالاصال بالإمركية القرار الرسل جمال عبد الناصر . . وتطرأ لأن هذا الفقاع كان دفاء أو المياً لم ناصط بالمؤمرية . . إلا أنه بعد الإفراج عن مصطني أمين بعد ١٥ مايو الجمهرية من بلا أنه بعد الإفراج عن مصطني أمين بعد ١٥ مايو ليمح عقبر لا لدى أرى المال حد مدون عالما . . فالرحمة القريمية الساحة الآن من أن يلمل أحد معاون عبد الناصر بأن الرئيس الراحل كان يكلفه ، بجهات عائلة ، . . ليتوصل إلى أن قضية الراحل كان يكلفه ، بجهات عائلة ، . . ليتوصل إلى أن قضية ١ - تبرئة مصطنى أمين من جريمة التجسس .
 ٢ - دمغ عبد ناصر بتلفيق النهم للأبرياء والإلقاء بهم ق.

السجون . على أن هذه الملاحظة تتبعها ملاحظة أخرى وهي خاصة

وهذه ليست بالنحديد المهمة التي كلفه بها عبد الناصر .

عبدالناصر لم يكلفه بدراسة الوضع فى سوريا . . انما كلفه بمهمة عددة فى سوريا وهى تجميع معلومات عن موقف حرمهم الشعب الذى كان رأسه ناظهاالقدسى .. لم وطاب صورة الموقف العام الحزب . . أو معلومات عن رئيسه أو أعضائه . . انما علم منه تجميع معلومات عن موقف الحرب من الوحدة .

والمروف أن هذا الحزب . . هو حزب يمينى رجمى، وهو الحزب الذي يجمع رؤساء وأعضاء بجلس إدارة الذركة الخاسية الن شاركت بنصيب – لا تحسد عليه – في عملية الانفصال .

هر إذن حزب يميني ورجمي ومرتبط بالامربالية المالية ، ودرامة موقد من الوحة عملية دقيقة وحساسة ولا يمكن أن يقوم بها شحص عارج اطال أفكال ومعتندات حزب الشعب . . فحص رجمي ومناطل يمين وله ارتباطات مشوعة بالامربالية الامريكية .

فن يكون هذا الشخص غير مصطنى أمين . . ؟

بالطبع لم يكن مصطفى أمين وحده هو الذى ذهب إلى سوريا قبل الوحدة وخلال الوحدة . . . أناة ذهب إلى سوريا ساه حد كبير من الصحفيين والسلميين . . ثم عدد من الشجاط الأسرار متهم كال رفعت . . . وذهب عدد من ضباط الخارات متهم أمين هويدى . . وشعرارى جهد . هويدى . . وشعرارى جهد

وكان ذهاب مـــــذه المجموعات إلى سوويا ناء على طلب

السوريين أنفسهم لمقارنة الصورة التي قدموها القيادة السياسية لمصرية مع الصورة التي سوف تراها هذه المجموعات المصرية .

وكان هذا ضرورياً ... فق سوريا قوات مسلمة مصرية تقد على مدورها المشكرة بعر تركيا .. ولاستفراؤات مستمرة تشتر من ناجة البسر براسلة الإنسطارات الاكريكات .. والقمي بطالب بالرحدة .. وكانت مهام المناصر التي ذهب إلى سوريا المتفادية وتشرع فينا كان مطلوباً من كال فصدور اسة الواحد السياسي وأثر التهديات الحارجية والترق الداخل الحامد السورية .. كان مطلوباً من عاصر أخرى دواسة مثل الرحمة الذات إلى الموادياً .. . والتأثير من خلاطا مثل الوسع الداخل في سوريا .. ولم يكن يستطيع أ. يقوم بهذا الانسامر التي ترست على التنافاً .. .

لكن ما جاء في أفرال البندادي يعطى الفاري راتطباعاً عاماً بأن عبد الناصر كان يكلف – رائعاً – مصطفل أمين بجمات عائلة . . ومن هما يمتد للمن إلى فعية التجمس اللي أدرن فيها مصطفل أمين والتي زمان فيها عن نقسه بأن الانصالات التي كان يجريها مع عملاه الفارات الكريكية كانت يشكليف من الرئيس الإعرام عملاه الفارات الكريكية كانت يشكليف من الرئيس عالم جد الناصر . . وفذا نائع برى 11 ونعود إلى الرواية لنستمتع مجركة السيناريو .

ه يقول البغدادي (ص ٥٦):

وقال لى مصطفى أمين أن الشعب السورى يريد الوحدة
 مع مصر بأى شكل من الأشكال . والناس هناك عايوينك أفت
 وكال حسين تنولوا الحكم هناك وأما مقتنع جذا . . .

يا سلام ١١

اففرت بلادالشام ، وجفت البنابيع فى عاصمة الأمويين ، وأصبيت حلب الشهداء واللاذقية ودشق بالعقم حتى لا بجسم مصطفى أمين ـ وى البغدادى وكمال حسين لبحكم سوريا ١١

وتمالوا تنتبح طرافة الحوار في سيناريو الوحدة الذي كتبه للنشدادي حيث بالل فيه الصغفي مصافي أبين عن السهب الذي يلدهو السوريين إلى طالب حاكا عالجم وتحمل إليه هذه السهة مصطفى أمين . . يمال البندادي عن السيب وطاها من حقه - عليه فيقول له مصطفى أمين . ولان كل حاجة مسكم أني مصر تحص

يسون د نشخت على غرة . . فقى كلام الصامتين الثلاثة كائن لو لم تنبينها ف حينها سقطنا فيها .

من هذه الكمائن . . ما يحاول أن يثبته عبد اللطيف يغدادى

من أن دكل حاجة مسكتها في مصر تجمعت . . ، وهذا القول أطلقه مصطفى أمين لإثبات ما يريده البغدادي . . فالحدمات متبادلة بين البغدادي وبين مصطفى أمين.

> البندادي يشهد اصالح مصطفى أمين . ومصطفى أمين يشهد لصالح بغدادي.

تبادل المنافع والمصالح. صيح أن بغدادي قد تولى عدة مناصب . . ، وقد قام بأعماله

على خير وجه طبقاً لسياسة حكومة الثورة اأتي كان برأسها جمال عبد الناصر في الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٦١ .

ونحن لا زيد أن نحاسبه على أنه طرد سكان حي الفوالة..

وحاول طرد سكان حي معروف بمقولة أنه سيبز الحي من جديد.

إجر ادات عكمة الثورة التي أعلنت في سبتمبر سنة ١٩٥٣ .. أهدر

ضمانات المتهمين . وكان بفدادى وقتها وزيراً للحربية والبحرية . • وقد ولدت محكمة الثورة في مكتبه بعد خطاب ألقاه محد نجيب قال فيه ما قاله رسول الله : من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة فاضربوه بالسيف

كانناً من كان . . ثم استند إلى حديث نبرى آخر بقوله : من أناكم وأمركم جميع على رجل واحد ، يريد أن يشق عصاكم أو يغرق جاعتكم ، فاقدار .

عندند. ذهب البغداد، إلى مكتبه في دوارة الحربية وأظل هل نفسه الباب ، وأصنيك الانوار الحراء من لا يقرب أحد لان المبتقر الحل الارحد بينع دستور عكمة التورة . . . وخوج الدستور عكمة التورة . . الذي ينع على أن مكتب الادعاء الملحق يمكمة الشورة الحق الامر بالفيض على المجمع وسيسم المنابل إلا يجور المارضة في هذا الامر.

وتنص المادة الثانية من دستور محكة الشورة على أن يخطر المنهم بالنهمة ويوم الجلسة بمعرفة المدعى قبـــل ميعادها بأربع وعشرين ساعة هل الأقل ( 11 ) ولا يجوز تأجيل القضية لاكثر من مرة واحدة ولمدة لا تزيد عن ٧٧ ساعة . . (١١).

## ثم تتو الى الضمانات ( ١١ )

تنص نفس المادة على أن يحضر النهم بنفسه أمام المحكمة فاذا تخلف جاز الفيضرعليه ، وحيسه وله أن يشولى الدفاع بنفسه أمام المحكمة أو بنيب محامياً واحداً للدفاع عنه في جميع ها هو منسوب البسسه . وتنص المادة السادسة على أن تبدأ الحكمة بسؤال المتهم عن الإفعال المنسوبة إليه ثم تأخذ في سياح شهرد الادعاء إن كان هناك شهود، ولها أن تسمع شهود الشحى إذا رأت لذلك محلاء ثم تسمع مرافعة المدعى ونظاع المتهم.

ثم يأتى النص المشرق ا ألذى لا مثيل له :

، ولها أن تتبع فى الإجراءات نمير ما سبق إذا ما رأت وجماً لذلك ولا يجوز الممارضة فى هيئة الحكمة أو أحد أعضائها . . .

«أحكام هذه المحكمة نهائية لا تقبل الطمن بأى طريقة من الطرق أو أمام أى جهة من الجهات ، وكذلك لا يجوز الطمن في اجرادات المحكمة أو الننفيذ . . .

جراءات المحكمة أو الننفيذ . . »

ثم كان الموقع النــــالهل • . والذي يعتبر استمراراً لدوره الديمقراطي في ثورة يوليو . . وهو رئاسته لجلس الآمة .

وفى الفصل السابين عرفنا إلى أن حد كان يعلبن البغدا**دي** الديمقراطية في مجلس الأمة . . لقد أراد شعلب أربعة أعضاء من مجلس الأمة في أواخر سنة ١٩٥٧ . . وعندما رفض أعضاء المجلس بالإجماع ادعى أن هذا عدوان على الديمقراطية . . ! !

ولنعد إلى السيناريو المئير . . والحوار الممتع الدار بين عبد اللطيف البغدادى ومصطفى أمين .

لقد توقفنا عند الفقرة التي يقول فيها مصطفى أمين — والرواية على لسان البغدادى — والماس هناك عاربيتك أنت أو كالحسين يخولوا الحسكم هناك وأنا مقتنع بذلك . . .

وبعد أن يرد عايه بقدادى بالرفض . . نجد مصطفى أمين يتراجع بسرعة عن افتناعه ويقول له :

لك الحق . . ولكن ماذا ترى . . ؟
 فيجيه بغدادى :

فيجيبه بعدادی: ـــــــ نترك واحد منهم يكون هو الحاكم. • هو الذي يبتدى التجربة وعند ما يفشل فستظهر الأخطاء على السطح . ثماماً كما تتمكر الميساء ويطفو السمك . . وبعد ذلك تنزلى الحسكم مستفيدين من هذه الأخطاء .

## فما هذا المنطق . . ؟

أيكن أن يكون شياً آخر غير المناني , الانتهازي ، لكننا فض من استهال هذه الكلة 11. إلا أننا لا يجب أن نقفل المشهنة المردعة التكشف من هما بين الحيلي والآخر . . وهي أن عبد الناسر كان في واد . . والم يظاهرونكم – أيها الصاحور كتم في واد آخر أم

إن المسألة لم تسكن حكم سوريا أيها السادة .. انماكانت وحمة مصر وسوريا .. لم يمكن الاس حكم مصر أو سوريا .. ولمكن قرة مصر وسوريا .. وفيادة مصر وسوريا لمراجمة التحديات المخارجية والداخلية .

لفدترك عبد الناصر حكم سوريا السوريين . • لأن الحكم لم يكن رغية عبد الناصر ولا هراه . . وبرغم طلب السوريين ذلك . • فانه كان يعرف وبدرك أن وحدة مصر وسوريا لا تعنى حكم مصر لسوريا ولا حكم سوريا لمصر . . لا تعنى لسلط قيادة مصرية على قيادة سورية . . ولا تمن تسلط قيادة سورية على قيادة مصرية . . هوى الحسكم لم يكن مرحنا فيه . . والزيامة نظراً (قاباً حقيقة لا تنزيل الجيدا . . . ظريكن يطالبا . . . وفن اللسرب والحاجير الدرية . . . م التي أعصائه الرعامة . . وفسية تأذياً ها . ووحراً لوحدتان . وفعالها . وفعاضاً . .

من هنا فان عملية حكم سوريا كانت قضية محسومة سلماً أن يكون حكم سوريا السوريين. هذا إلا ما تقتضيه رواجل الوحدة وأهدافها من ضرورة التنظيم والنوجيه والتفاعل .

وهنا تصح شهادة عبد الناصر .

د . . ف الحقيقة أنا لم أكن أشارك ف
 حكم الإقلم السورى مطلقاً . . يعنى أنا مفترى
 على فى هذه المملية .

. . . في سوريا الوزراء السوريين كانوا يحكموا حكم كامل . . والمجلس التنفيذي كان عنده كل الصلاحيات .

ه. . ما طلعتش حاجة أبداً [لا لما جت من المجلس التنفيذي . . ه (١٦)

ونحن فى الواقع نشك فى رواية البغدادى عن عرض حكم سوريا عليه .

ويصل بنا الشك إلى الحد الذي ترفضها فيه يكل ما أثهر فيها وعنها .

5. 131.1

سده ۱۰۰۰ لأن الدليل المادي يدحنها . فعلى أثر إعلان الوحدة اختار ... عد الناص نائماً له فرسيد ما ..

الرئيس عبد الناصر نائباً له في سوريا . فن اختار . . ؟

ان اختار ..؟ لقد اختار الشخص(لمناسب .. اختار أكرم الحوراني وميسي

بجلس النواب السورى . صحيح أن التنافس والصراع الحنوب فى سوريا قد أ**دى فها** بعد إلى أن يصدر الرئيس ناصر قراراً بتكوين لجنة سياسية ه<mark>أيا</mark>

صحيح الى المسمور والسرع السرور حدا المان على المان ال

. . × زكريا عي الدين . × أكرم الحوراني . × عبد اللطيف البغدادي .

ووثع الانفصال -

فهل كان سبيه حكم عبد الناصر . . أو نظام عبد الناصر . . أو ديكتاتورية عبد الناصر كما يدعى السامتون الثلاثة . . ؟ . . . التعادر الناس الناس الدرال الدرال الدرال المسلمة المسلمة المسلمة المسلمة المسلمة المسلمة المسلمة المسلمة

الشعب السورى فما الذي سيسخطه من القرارات الاشتراكية . ه هل بضار الفــــــلاح السورى من تملـك أرضاً جديدة ؟

ه هل يعنار العامل السورى من قوانين متع الفصل
 التمسيق والتأمين ضد المرض والبطالة والمشاركة
 في الإدارة ونصيب معقول في الأرباح . . هل
 چشار . . ؟

وقد التقت إرادة الطبقة الرجعية السورية الساخطة . . مع إرادة الاستمار الساخط وحدث الانفصال . هل يعنى ذلك أنه لم تمكن هناك فى مصر وسوريا أوضاع خلفت المجال الصالح لتفريخ الانفصال · . ؟

> نهم . . كانت توجد أوضاع تهيء المناخ للانفصال . و لسكن السبب الجوهري للانفصال هو :

> > الاستمار .
> >  والرجمية .

ولم يكن الانفصال الذى وقع محصلة لفشل تجربة الوحدة انما هو سعى حثيث وعمل مدير لإعادة أوضاع رجمية واستمارية . فان كان فشل تجربة الوحدة سهل نجــــاح الانفصالية والرجعية فالطبقة الرجمية ساهمت بكل وسائلها في إخفاق تجربة الوحدة . ومصالحها المستندة إلى الدعم الاستعماري هي التي حققت الانفصال ولجأت كعادتها إلى الحداع فسابرت عواطف الشعب في إعلان الشكوى من تشويه مفهوم الوحدة واستذكرت الضغطعلي الحريات لنكسب الوقت . والحَمَما لم تأبه الوقوع في النياقض فهي التي ادعت الثورة على الطفيان احتفظت بأجهزة الطغيان وحيس الحريات. وهي في حقيقتها الطبقة الرجعية ذات المصالح الكبرى من رأمهالية وإقطاعية التي تستبيح التفريط بالحقوق القومية ومتعة الوطن وسلامته وترضى أن تعود بلادنا مطوقة بالاخطار الاستعمارية في سبيل إشباع جشمها الاستغلالي .

 د . . ان الاستعمار والرجمية يحاولان أن يرجما بلادنا إلى الوراء . . فالاستعمار لا يكن أن يدعى الدفاع عن الاستقلال أو العمل الوحدة العربية وتقنع دعواه أحداً ، والانطاعون والرأساليون لايمكن أن بدءو اردعاء جدياً أنهم يعطون للاشتراكية ولمصلحة الشعب ، في جين أن الوغائع تعدل على أنهم تأثروا على الوحدة

وضربوها لكى يقشوا على مكاسبها وينقشوا على مكاسب العمال والهلاحين التي ضمنتها لهم قوانين التأميم والإصلاح الزواعي فيلفوها الغاء ناماً.

 م. كانت الرجعية والاستعمار قد نامرا تآمرا عربي النطاق على أول تجربة الوحدة تآمراً متكافئاً مع ماكانت تمثله الوحدة من خطر

e (1A) pale

يقول الرئيس ناصر فى نقده الشجاع . . وكشفه الأسياب الحقيقية للانفصال . . . لقد وقد ناهم وم خطير ، قاوتا إليه ثقة مترايدة بالنفس وبالنيز . فقد كما نرفش دائماً المسالحة مع الاستعمار . ولكتا وقدنا في خطأ المسالحة مع الرجيعة . ثقد تصورنا أنه مهما كان من خلاف بيننا وبين المناصر الرجيعة ، فنهم أبناء نفس الوطن وشركاء فنس المصير . ولكن التجرية أنينت لنا خطأ ما كنا ترقيه .

أثبتت التجربة أن الرجمية وهى من ركائز الاستعمار
 لا تتورع عن الارتكاز عليه بدورها لفلب النطال الشعيى.

و. أثبتت النجربة أن الرجعية على استعداد التحالف مع الاستمار ذاته • التستيد مراكزها المبتازة الى تشكن بها من مباشرة استخلافا ، حن وإن أدى ذلك إلى أن تمكناله من التحكم فن مقدرات الشعوب التي تنتمي إلها .

 ولقد غير الاحتمار طريقة تسلة إلى أرضناء في حين أثالم بغير طريقة مواجيتا له ، كما لا توانتهار ماجلالسكيرية وتواعده . ينها كان هي يترادى وراد الرجية وفي قصورها التائم والسيدة من استلال الحامي . وذلك كانت هيرانا كانت هيرانا كانت هيرانا كانت هيرانا كانت هيرانا للمكان الدى لم يكن موجوة إلى المكان الذى لم يكن موجوة إلى ... كا توجه ضرباتنا إليه في الاُسلاني ، والقواهد وكان هو قد غير كاني وتراري في القصور ولوخوان أصحاباللايين.
و... ولايد ثنا الآن لسلامة التعنال الشعبي أن فطعى أأشسنا من هذا الرم الخليل الذي تركنا أفسنا أنه ... لايد ثنا أن تقانل الاستجداد أن قصوا الاستجداد أن الحسائل الرحية في أحصائ

الاستعار .

د. أقد رأينا في سوريا كيف تكاملت الرأسالية والافطاع والانبازية بمع الاستعمال القنطة على مكاسب الحاجر ولضرب الدورا الانتراكات والمحاجرة اعتجم المتبارات والمواقد المسلم ولو يؤراقة النداء . كما ناشذا الأرجع من الانطاعين سلياً م وضوحها لتطليل القلاحين، وفسرويا الان يتقارا بالمواحد أي فلاح يتردد خلطة في التسلم بقد للشروع في أرحد لنكياً.

أردناها بيشاء من أجل العدل ولم يتورعوا أن يجعلوها
 حراء ملطخة بالدم استمراراً الذكم والاتطاعيين(١١) . . .

## هوامش الفصل الثالث :

(١) ميشيل عفلق ـ معركة للصير الواحد ـ ص ١١١ ف ١١/١٥٥
 دار الآداب ـ بهروت .

(۲) المصدر السابق . (۳) سامی جوهر ــ الصامتونیتکامون ــ ص. ه ــ القاهرة م۱۹۷۵

(٤) عفيف البزرى قائد الجيش السورى وقتذاك .

(ه) اعترف عبد الناصر جذه الحقيقة بعد عامين وذلك في خطابه بمناسية الاحتفال باذاعة نتيجة انتخابه رئيساً لدولة الوحدة في ٢٧

فعراير سنة ١٩٥٨ . (٦) جمال عبد الناصر في عادثات الوحدة الثلائمة \_ الجموعة الثانمة

بر الحاهد الرسية - الاجتماع الاول . 4 مارس سنة ١٩٩٣ . وكان يخل الجانب المصرى في الحادثات : جمال عبد الناصر ، البندادي ، المصد عامر ، كال حسين ، على صبرى .

(v) صلاح البيطار .
 (٨) جال عبد الناصر ف محادثات الوحدة الثلاثية .. الجموعة

(٨) جان عبد الناصر في هادنات الوحسدة ال

الثالثة من الحاضر الرسمية - الامتناع الأول - به ابريل سنة ١٩٦٣ وكان بنال الجانب المصرى فرالحادثات : جال هيد الناصر، البنداري، المشير عامر، كال حدين ، عل صبرى ، كال وفعت ، أمين هويشى ، هيد الجيد فريد .

- (٩) جمال عبد الناصر \_ خطاب ٢٤ فبرا ير سنة ١٩٥٨ دمشق .
- (۱۰) جال عبد الناصر \_خطاب ۲۹ فبراً بر سنة ۱۹۵۸ \_دمشق . (۱۱) عبد الرحمني الرافعي \_ ثورة يوليو من ۵۲ \_ ۱۹۵۹ \_ ص
- (١٧) محد حسدين هيكل ـ بصراحة من هيد الناصر ـ ص ١٣٥ ـ هيروت .
- يه.و . (١٣) جال عبد الناصر في محادثات الوحدة الثلاثية - المجموعة الثالثة من الهاهر الرسمية - بـ ابريل سنة ١٩٩٣ .
- (١٤) صاغ أمين حسان كامل ـ محكمة الثورة ـ ص٣٤، ٧٧ ـ القامرة ـ دنسمبر سنة ١٩٥٣ .
  - (١٥) مضبطة مجاس الآمة المصرى ١٦ يناير سنة ١٩٥٨ .
- (١٦) جال عبد الناصر في محادثات الوحدة الثلاثية \_ المجموعة
   الت\_انية من المحاضر الرسمية \_ الاجتماع الأنول \_ ١٩ مارس سنة

- 1117

، ٢٠٠ - القامة .

(۱۷) المصدر السابق - حيث قال جهال عبد الناصر :
 د الحاجة الرحيدة الى طلعت بدون أن تعرض على انجلس التنفيذى

و العالم الرحيد الى ملك بدون ال مرض في اجس استيدي

(١٨) ميشيل هفاني ـ معركة المصير الواحد ـ ص ٢٠٩ ، ٢٠٩ دارياً آلاب ـ چيرت .
دارياً آلاداب ـ چيرت .
(١٩) جمال عبد الناصر ـ خطاب ١٩ أكتوبر سنة ١٩٩٦ ـ الفاهرة

- [2]

ان الواقع معقد، وأو لم يكن كذائك، لكان يكفي قراءة معناه في كاب مقتوح،

ليصبح الدرب مرسوما مِنْ غَيْرَ تَعْرَضُ للخطا . « ريجبه دوبريه » لا يكن أن يكون عبد الطيف البندادى وكال الدين حسين وحسن أبراهم يقصدون حقيقة اتهام الرئيس جمال عبد الناصر بالديكاتور يمد . فاضف أيانهم جمله الاعتباركان بضم حادج المدورة . . إلا أننا نزام داخل اطلسال الصورة . • بل داخل الصورة قسيا . . داخل السائمة والسائلان والحكومة والهليان . الصورة قسيا . . داخل السائمة والسائلان والحكومة والهليان .

إن التصرف الطبيعى لأنه فرد إزاء وضع برفنه أن يعلن موقفه فى حيثه ثم يقوم بسلسلة من الاجراءات تدعم إموقفه وتبنعف موقف الطرف الآخر .

إلا أن السامتين لم يتصرفوا كأفراد طبيعين . • بل تصرفوا كأتيك . • به بقررون أنهم ونضوا طاريقة عبد الناصر في الحكم • . لكتهم لم يعلنو المذا الرفض . • أيد وفض الصامتين . • و كل عميز وله طريقة » . • وهم لم يقوموا بعمل من شأنه أن يدعم ورتفهم ويضف مؤنف الحصم وهو عبد الناصر .

ويبدو أنهم فى غمار البهجة التى تصفيها السلطة على صاحبها لسوا الرفض . . وقسوا أنهم فى ستقبل الآيام سوف يعنطرون إلى القول بأنهم كانوا من «الرافينة» ولذا فانهم استمروا مع عبدالناصر .

رقضوه وظارا معه .

عادره ورسموا بسنة انحبة على وجوههم . . فى قلوبهم مرض من الاشتراكية اكتهم ساروا الاشتراكية ورفعوا رايانها .. ورحفوا إلى مواقعهم تحت أعلامها .

لماذا صنعوا هذا بأنفسهم . . ؟ ا

من عام ١٩٥٢ إلى عام ١٩٦٤ كان الثلاثة مع ثورة يوايو • • ومع عبد الناصر • • فما الذى حدث بعد عام ١٩٦٤ • • ؟ نحن بالطابع . . . ما زلنا على اعتقادنا بأن الصامتين الثلاثة لم

يقسدوا انهام عبد الناسر المستخاتورية ... ولم يعر بخلام في يوم ما .. أن يكوترا حيث . فيرير عاينا – غن ... أن تصور موالا أخلاقة حيث ما ألان .. ولذا غير اننا وهو الدولات الوزير عليا .. وفي الأخيد اننا وهيد الناصر والاسم الوزير عليا .. وفي الأكدة العربية كيا : حال عبد الناصر ... . خير أن تتم أن تنا انتهام الدولات .. . غير أن نقام حسدا من أن تنهم عجب حيثة الأكثراء .. . خير أن نقام حسدا من أن تنهم عليم المناطقة الأكثراء .. . وأنه كافرا يظهرون غير ما يضرون خيرةا على

مراكزهم ومناصبهم وسلطانهم - - فلما آن الأوان ليخرجوا من العمورة . - ويؤذن الواقع بأن عهداً جديدا يوشك أن يبدأ انقلبوا . - خسروا الدنيا والأخرة .

غن لا نرى فيهم إلا الحير . • والعرامة . • والفصيلة . • وإذا فنندما تعرض لبعض ما أثير على لسانهم ضد ثورة يوليو . . وضد عبد الناصر . • انما نزيد الصحيح . • والتوضيح • . ثقة منا بأنه لا يصم إلا الصحيح .

على أننا يحب أن نوضح :

أن هذا لا يعنى الموافقة على كل ما تم فى عهد عبد الناصر . الثورة قواعدها . . ، والتنابير قانونه .. لكننا نرفض تصفية

سوره هواعدها ، ، ، و سعير قاوله .. تحد رفض تصفيه
الخصوم السياسين بأدوات البطش والفهر والإرهاب .

وغى - حتى الآن - لا نعرف مدى مسئولية عبد العاصر - شهيا - عن علميات التصفية الجدية التي وقعت . ذلك لاتنا نعرف . . - وهذا لا خاطف عليه - أن التورة عندها قات - وبيهيه ظرون موخوجة - لم تلخ جهار الدولة الرجعي المخلف الذكان عبداً لكل سلطة وقرء تأنى إلى الحكم.

وكان هذا الجهاز له تراشعريق فىالبطش والإرهاب ومعاداة

الجاهير . . فباسم المحافظة على النظام الاجتماعي القائم أجريت عمليات البطش بالننظمات العمالية واليسارية في المشرينات وفي ظل حكومة الاغلبية .. حكومة سعد زغلول(١) ، وفي الاربعينات لفقت تهم التجسس للمادين للاستعمار الإنجليزي . . و في أواخر الأربعينات جرت أكبر حركة اعتقىالات واغتيالات لليمين الرجعي واليسار الوطني . . باسم المحافظة على النظام . . ولم يكن المسئول هو الملك ورؤساء الوزراء السابقين . . بدليل أن عاكم الثورة لم تحاكم هؤلاه على مثل هذه الجرائم . . انما قدمت يعض المستولين في أجهزة القمع للحاكمة . . إيماناً من الثورة وقتذاك – بأن أجهزة القمع والبطش لا تستمد سلطانها من قيادات الدولة . . بقدر ما تستمدها من ترائها وتاريخها . . وعاداتها . . وارتباطاتها المديدة . . وليس سرا أن تعرف أن عدداً من الشخصيات في البوليس السياسي المصرى كان يتقاضي مرتبات من السفارتين الإنجليزية والأمريكية نظير عمله في أقسام مكافحة الشيوعية ا

حتى هزلاء المستولون الذين قدموا إلى محكة الثورة . . لم يقدموا يتهم البطاش والإرهاب وقال الحصوم السياسيين . . انما قدموا يتهم نامضة . . أظهرها ما ارتبط باعضا، جاهة الإخوان المسلين التي حلت في عام ١٩٤٨ . . كأن أعضا، جاهة الإخوان المسامين جنس ممتاز . سوبرهان . . بينها أعضاء التنظيمات الآخرى من جنس أدنى وأقل مرتبة وإذا حق عليهم المذاب والإرهاب.

أجرزة القمع والبطش والإرهاب ورثتها الثورة ضمن ما ورثت في صرح جهاز الدولة.

للثورة قانونها . . وللتغيير اعده . . انما ظروف الواقع تجمل استثناء ما قاعدة ما .

فالثورة بيعناء استثناء من الفاعدة التي تقول بإن الثورة حمراء . فإذا ما تساقطت قطرات من الدماء على ثوبها . . يصبح الأهم جريمة . . انحا لا يصبح إلفاء للثورة . . ولا نفياً لها .

حيث تكون انتورة حمراء لا يكون ثمة بجال العصاب . . انحا والثورة بيضاء فالحساب يجب أن يؤخذ و لكن في حدود . . وفي إماره المرضوعي .

ساط أننا لا بجب أن تتحفظ . . . إنها بجب أن نصرح بائه لو سنا - جداد بالمسرولية الشخصية بالماعيد اناهس عن يعض الإجراءات شد المتصرم السياسين . . فالسؤال المنطق : ما مي هذه الإجراءات . . ومتى وتصد . . ومن الذي أصدر القرار ؟ . . وضد من صدرت هذه الإجراءات . . ؟ فإذا سلنا - جداراً يعدّ - بالمستولية المأشرة بال عبدالناصر .. أي أنه هو الذي جع المطروعات . . وهو الذي صنفها - . وهو الذي حدد الاضرار الثاقية عن هذا الصرف أو ذلك . . وأنه استحترمواد القانون واختار منها ما يلائم هواه في الانتقام من عزلا ملشموم المباسين - إذا سلنا بكل هذا . . - وهذا متحيل بالطبع . . . . فان كان علا لاستا بكل هذا . . - وهذا

لماذا لم يقولوا: لا . . ؟

لقد كانوا يعلمون ويعرفون . . فلماذا صمتوا • . لمـاذا لم يحرخوا بكلمة : لا . . ؟

لقد كانوا في السلطة . . في قة السلطة . . ولزموا الصمت .

لماذا ازموا الصمت . . ؟

لمــاذا لم يقو لوا : لا . . ؟ لمــاذا تركوا البطش و الارهاب والقمع يمر دون أن يوقفوه

. . أو يعثرضوا طريقه . . ١٤

عفواً فقد قال كمال الدين حسين , لا ، 1

ولكن منى . . ؟ . . وفي أي مناسبة . . ؟

قالها في أكتوبر سنة ١٩٩٥ .

وفى مناسبة القبض على جماعة الإخوان المسلمين فيما يسمى بمزامرة قلب نظام الحكم .

وكان كمال الدين حسين وقتها بعيداً عن السلطة والسلطان . . أما عند ماكان فى السلطة وجرى اعتقال الإخوان بالجمّة والتكيل جهم فى أكتوبر عام ١٩٥٤ على أثر عاولة اغتيال عبد الناصر . . فانكال الدين حسين لم يعترض . . لم يقل : لا .

إن عمود عبد اللطف للم الأدل فرعادلة الاغتيال لمستط وحد . . انما اعتقل مع عشرات من الإخوان المسلمين ومن جيازهم السرى . . ولم يمتام كهود عبد الطبقف وحده انما حوكم مع الشنرات ونقذ فيه حكم الإعدام . . مو وعدد من زحاء الإخوان المسلمين منهم : يرسف طلمت والمحام المراهم الطب والمحامى منداوى درر والدين محمد فرغلى والحامى جبد التامو عودة .

. وحوكم في نفس الوقت ٧٠٠ من الإخوان السلمين . .
 يتتمون إلى الجاز السرى .

لم يقل كمال حسين : لا .

ولم يكنب كلمة نحمد نجيب وقتها أو لجال عبد الناصر إليقول 4: اتق الله . . . ا ون نفس الرقت أيضاً وقت مذيحة في اليان طرة تتيجة استزوا ( اطرس وشهراء النشواب واليطني بالمسجونين السياسيين . كان الحبراء ريجون أن يتشواب المسلحة أن مؤلام المساجين المال شهراء ويضم . . ولكن ينشف مؤلا الحبراء . . . ولكن الأبدى الفارة . . الجسورين التورة وبين الاشتراكين . . . صعدوا الاستزوار تم اطلقوا الرساص على مؤلاء السول . . . ا

لم يسرض بخدادى ولاكال حسين ولا حسن ابراهم وام يقولوا : لا . ولا عن لهم أن يسألوا باستنكار عن السهب . . ولا ان

ود عن سم ان پساو، باستخار عن اسبب . . ود ان بأمروا بالتحقیق . . ولا أن يتنازلوا ويحققوا بأ نضم . محموا .

> هل كانى صد الناصر هناك في سمن طره. . ؟ هل كان عو الذي حكم على الإخوان المسلمين. . ؟

بل النا إذا إُصانا إلى الآيام الاول من النورة . . وإلى أول عادث اضطرت فيه النورة إلى أله تصدر حكما بالإحدام .

فن الذى نراه هناك". . وراء منصة اللحداة . . هل نرى جمال مبد الناصر . . ؟ ق ١/ أغسطس سه ١٩٥٧ غام همال شرك مصرالفزلوالسبج يكتر الدول بإضراب الطور لما بطاهرة عيفة ضح صوال ١٠ آلاف عامل وأشملت التال فيسيارات ومكافبالدرك .. وهاجمة قريق من العبال المصنع جدف إلافة ... وقد استجد وجال الإدارة بالجيش في الاسكندرية ورجال المطاق، ووقع اشتباك بين العبال المسترين الذين كانوا قد اعتصوا داخل المصنع ورجال الجيش والوليس وقتل الانته جنود و واللانع من العبال ووصل

والذى يهمنا من هذا الحادث هو ما انتهى إليه من صدور أحكام بالإعدام . . وأصابع الديكناتورية التي ظهرت فى هذه الظروف .

وق الراقع أن إدرايات كمر الدوار لم تقم بهدف احراج الدورة بدأت المحتادية . وكان هذا أمر طبيعيا الدورة . أكان هذا أمر طبيعيا الدورة وقد بدأت بالاختراد من وزير أراض كل المستوان أن الدورة فد بدأت بالاختراد الاثناء أكن تعديد بدأت يولايد أن تدرع عطراتها غرج حسن المال حراقاً المقابق هذا مع الرأى الذي يؤلد الدكتور عبد السطاح مستان (١٠) من أن يشوات الدكتور عبد السطاح مستان (١٠) من أن يشوات الدورة الدينة المجتل بدأ بعد المستان المتعارفة المرتبداً بعد أبعد المستان المتعارفة المرتبداً بعد المستان المتعارفة المتعار

وكان وقوع الاحمار إبادي والنف مثيراً الدهنة لازهاره. الشركة كانوا يشتمون بامتيارات كثيرة لا يشتم جا زملاؤهم من عمالالمصانما لاخرى سواء فيا يتماني بالمسكن إذا لا جور أوالرعاية المسلمية والاجماعية وهذا ما فيه بالكشين إلى توهم وجود أية حركة وراء هذا الاخراب النف .

اكن الحفيقة كانت تقــــول أز مطالب العمال الافتصادية

واضحة . . وتتلخص في : ١ – إجراء انتخابات حرة النقابة وأن يكون مقر النقابة

> خارج المصنع . ٢ — المساواة في المنح مع الموظفين .

٣ – زيادة الاجور .

ع ــ [لفاء

و المحاد على الشركة .
 وقد انزعج زعماء البرجوازية المصربة من هذا الحادث ،
 وعقب عليه عبود ( باشا ) قائلا إن هذا بسبب مشروع قانون

وعقب عليه عبود ( باشا ) قائلا إن هذا بسبب مشروع قانون الإصلاح الزراعي وما سببه من قلق لدىالعمال الآمر الذىج.الميم يتساءلون عن الفوائد التي سيجنونها من الثورة . .(1) أما الصحيفة داعيد الديمتراطية وهي جريدة المصرى .
وائن ما زال رييس غيريرها أحد أبر الفتح المادس أوريا بعد
عشرين ماماً بمعرد نوجهل أنه محت الحديثة الآن . . . ويشر
بهتر أطبة كما أحد أبطاطا . . كتب المصري تقول أن هناك
بهتر أطبة كما أحد أبطاطا . . كتب المصري تقول أن هناك
بهتر أطبة كم أحد أبرا الموادل . . ولايد من يتر هذه
الهذاك ولي تبل ترقيم مسطفي التعامل هذا الحادين يتر وقت

على أن هيكل - كعادته - يقول أن الديم على أن هيك - كعادته - يقول أن الديم المبادئورون أن هيك من منابع الدورة الديم الديم

ان داحدث فی کثر العوار کان نوعاً من السدام فی الطلام مین طرفین بسملان الآمانی ضمیا تقریباً لیکن الانتقار إلی الحرار جعلهما بظهران ، بل پرصرفان کخصیتی . (۲۰)

وهذان تفسير أن متناقضان . أولهما يرجعالسهِب إلى التحدي ومقابلته بتحد أعنف . . وثانيهما الافتقار إلى الحوار بين طرفين محملان نفس الأماني . . وهذه عادة هيكل بسبب انتقاره إلى التحليل الطبق للأحداث . . ولذا فان تحليله يوقعه في قبضة

الهوى والفرض. . فثلا يقول : إنه لو حدث حوار بين عبدالناصر والقيادات

الممالية لما كان انتهى إلى غير الصدام وهذا سهِ ، نوعية القيادات . . فقد كان زعيم العمال الذي يتصدر الحركة النقابية في يوم من الأيام هو النبيل عباس حليم الذي يمثل الأسرة المالك بالإضافة إلى ذلك أن فؤاد سراج الدين باشا بويع زعما للحركة العمالية في مصر مدى الحياة.

وهذا الكلام فضلا على مطحبته . . يمتاز بقدر كبير من المغالطة . . والمغالطة من الفضائل التي يتمتع بها هيكل .

فأين كان عبد الناصر في أغسطس سنة ١٩٥٢ . . ؟ . . إنه لم

يكن عــــــلى المسرح السياسي . . كان يحرك الخيوط من وراه الكواليس . . لكنه لم يكن الذي يحرى الحوار . . ولا كان مسئولًا عن العمال ولا عن الحركة العمالية .. انماكان في معركة إصدار قانون الإصلاح الوراعي – الذي صدر فها بعد في المدي و المراجع ، و هل تبق أن المركة الأحراب ، و هل تبق أن المطلب المطلب المسلمين المواجعة المطلب المسلمية المسلمي

فحاولة الكلام عن حوار مع عبد الناصر في هذه الفترة . . هي عاولة تستهدف إلصاق نتائج أحداث كفر الدوار بعبدالناصر لقد كانت مهمة هيكل خلال حكم عبد الناصر هي تفسير الاحداث وتدير الاخطاء .. وتقديم المعلومات التي تنفع الصديق والعدو على السواء(^) بالإضافة إلى المهمة الأساسية له . . وهي تخريب ثورة يوليو . • وتفريفها من مضمونها النقدمي . . وبين الطريق إلى هذا الهدف والوصول إليه . . تحول هيكل إلى مركز قوة محيث أضعف قدرة عبد الناصر على إمكانية النخلص منه في الوقت المناسب . . ولذا فإن هبكل يحاول الآن الصاق أشياء كثيرة بعبد الناصر . . كان هو أول المبررين لها . . هذا إذا كانت قد صدرت عنه أو صدرت عن معاونيه . . فإذا ما كانت هذه الأخطاء بميدة . . فلا مانع من تقريبها إليه . . بحيث تلتصق هٍ . . ويصبح هو مسئولاً عنها . . ومن أمثلة هذا أحداث كفر الدوار .

أما الأمر الآخر في كلام هبكل . . وهذا ما تنقق فيه مع الصامتين الثلاثة . . أنه يعادل تشويه الحرثة العهابية المصرية وإداعات أنها كانت متفادة الأمراء البيات . ال فقط عباس حليم .. والمبين الانقطاعي مثل فؤاد سراجالدين . در فطأ إهدار رخيص تاريخ الطبقة المالمة المصرية . . وكاما بها .

والعلبقة العاملة المصرية التي انفادت الأمير والانطاعي هي شراذم مستهلكة وعميلة لا يمكن أن تحسب على الطبقة العاملة المصرية .. لأن قيادة الطبقة العاملة في هذه الفترة – فترة ظهور الأمير والانطاعي – كانت في السجون الملكية ا !

وفي كل الاجتباعات التي عندت مع الممال في هده الذرّة - من بداية التورة حتى أحداث مارس 1906 – كان ينوب هن مجلس تؤادة التورة السكبائي عبد المنم أمين والساغ عبد السطيم شحانه . . وكان يحضر هذه الاجتباعات سبد تماس . لماذا . . . . ولم يكن عبد النمم أمين بحق عداده الصبوعين . . وكان يرى في أية حركة . . أو أي لشاط أصابع الصبوعيين . . وكان المعاد التقليدي بين الإخوان والبساريين قد أبعده عن الحميدة الراجعة

ونظراً لأن كال الدين حسين كان من الإخوان للسلين . . وظل على علاقة ممهم . . تأرجحت بين الشد والجذب فأنم كان يكون محوراً مع عبد المنهم أمين . . فكان صوت عبد المنهم أمين هو صوت كال الدين حسين .

هذه الحقيقة بجمب فهمها جيداً خاصة عند ما نصل إلى أحداث كفر الدوار .

 جالالقاضي. • ونفذ افتراح عبدالمتم أمين وعقدالمجلس في مكان الحادث .

وجرت أشاكة فى جو من الزرهاب الدنيف . . لم تتم أشكة فرصة المنهمين الاتصال بالحامين . . حق أن عبد المتمم أمين وتيس الجلس ( أى الصحية مومي صبرى فى قاعة الجلسة تمثلا الصحية الانجرار فطاب حة أن يدافع من العامل محد مصطفى خميس باعتراره عاصلا على السائس الحقوق . خميس باعتراره عاصلا على السائس الحقوق .

وأصدر المجلس المسكرى الحكم بالإعدام على محمد حسن البقرى ومحمد مصطفى خبس .

ثهت من التحقيقات أن البوليس هو الذى أطلق النار أولا فاستفر العيال . . وبذا انهار ركن هام فى الجريمة . ومروى عبد المذهم أمين(۱۰) ان حكر المجلس المسكرى لم يكن

هالاجَمَاع مَا يَتَمَارض مَع قَانُون الأحكام المُسكرة ، كَمَا أَنْ تَصَدَّيْقَ مجلس قيادة التورة على الحسكم لم يكن بالاجماع أيضاً .

لقد اعترض على الحسكم ولم يو افق طبه كل من : ١ ـــ جمال عبد الناصر ·

۲ ــ يوسف صديق .

٣ – خالد محي الدين.

ووافق الجميع على الحسكم . . ومنهم بالطبع أنصامتون الثلاثة : البندادى ، وكمال حسين ، وحسن ابر اهيم ! !

هذا ما حدث في الآيام الأولى الثورة عندما اضطرت الثورة إلى أن تصدر حكما بالإعدام .

له لم يكن عبد الناصر ورا منصة القضاة . . و م يكن بـ أس المبل السكرى . . . و م يكن هو الذي أصعر قراراً بتشكيل الهبل السكرى . . و ام يكن شن الموافقين على المكم . . يل كما أول الناوزة الذين اعترضوا على الحكم والم يوافقوا عليه .. ثم صدق اللواء تجيب على الحسكم بعد تردد . و فقذ الإعدام .. !

مياسة الإرهاب والمنف واقتمع وضعت منذ الآيام الأولى الثورة ، وأصبحت عاعدة فيا بعد . وقد استنل هذه التاعدة حضرات المصاد بمل فيادة التورة الضرب خصومهم السياسيين ، فالإخوان بضربون الصيعين ، ، والشيوعين بضربون الإخوان ، وهنكذا ، ، دارت المنطة .

هذا هو الجرح الحقيق في ثورة ٢٣ يوليو . . وكان على هيد الناصر أن يضمد هذا الجرح . . ولكن جرح الوطن كان أكبر . . كان طيه أن يكافح ويناضل بقوة وشجاعة ضد هذه القاعدة الدامية . . إلا أن كفاحاً أكبركان ينتظره .

كان أبناء الوطن يقفون فى القناة فى مواجهة القرات البريطائية . . وكان الاستمار يتربص ليضرب هذه الثورة الوليدة .

و ان الاستمار بربص بيصرب هده الدوره الو بيده . وكان المدل يطالبه بأن يحول قظره إلى الداخل . وهذا سقط الزعيم المظلم في التزق و الحيرة والقلق .

وهكذا قدمت مصر البطل الدرامي . . البطل ألذي يماني المذاب في أعمق أعراقه . . وعليه أن يواجه التنين في الفذة بشجاعة

فائقة . . ثم عليه أن يجلس على مائدة المفاوضات ويبتسم · . ويمارس لعبة السياسة مع أعتى السياسيين .

هل نستَط فى حلقة التبرير والدفاع عن عبد الناصر . · ؟ أبداً ·

· نحز في الواقع نضم الأشيا. في مكانها الصحيح .

يقول كمال الدين حسين :

أحبهت عبد الناصر أكثر من نفسى وكنت

أنق فيه .. ولكنى اختلفت معه فى الرأى لصلحة وطنى . . (١١)

وهل من يحب عبد الناصر لا يقف معه فى رفعته الإعدام لحصوم سياسيين ١٢٠٠

وهل كان من مصلحة الوطن اعدام خمس والبقرى؟ وهل كان من صلحة الوطن تفيذ توصية سيدقطب بالتخلص من الشيروعيين – الحصوم السياسيين – بأية طريقة . . 15

منذذك المهن بدأ جدالناصر ينظر إلى وملاته في جلس قبادة الروز تفليرة على وريدة . . . الانتراكات و رواد بلا. . . الذين كانوا جلسون في البال اشتاء حول عدة ألماني ساخته من الحمالات وعنام بسيط . . ويتأخذون وجود معتبم مهم . . وصدق . . وطير . . تم يصمون في الإذامة أن صديقاً لم يشته المالات . . فيضون وجوم على رجاح الترافقات . وعلى الجدوان في حجرات البيت خذا هم الإنوام . .

كيف يستبيحون أن يقتل عامل . .؟

أيمكن أن تمتد الخصومة السياسية إلى القتل . . ؟

ذات يوم فكر عدد من الضباط وكان بينهم جمال عبد الناصر في أن القتل هو خير وسيلة النخلص من الخصوم السياسيين . . وكان العدو الرئيسي لحركة الضباط الأحرار في ألجيش هوالاوا.

حسان سرى عامر .

بقول بغدادي أن جمال عبدالناصر كان دائماً يفاجئنا بتصر فات يقوم بها بمفرده حتى من قبل قبام الثورة وأذكر انه في يوم به

يناير سنة ١٩٤٢ أعد خطة لاغتيال حسين سرى عامر ولم يكشفها لنا إلا بعد قيامه بتنفيذها مع حسن ابراهيم وكمال رفعت وحسن التهامى . . كان جمال يقود السيارة وترك عركها داراً بينها كانت

مهمة حسن ابر اهيم مراقبة الطريق . . أما التنفيذ فقام به كمال رفعت وحسن التهامي عدافع رشاشة وفشلت الخطة لانالرصاص أصاب السائق فقط ونجا حسين سرى عامر ١٢٠) ،

وقد قال بغدادي هذا الكلام في ممرض الكلام، الزعامة . . ومفاده أن جمال عبد الناصر كان يحب "رعامة دائمًا . . أو كان يحب الرئاسة . • ولهذا كان ينفرد باتخاذ قرارات ينفذها

دون علميم . والتنافض الأساسي في هذا الكلام أن هذه الحطة رسمت في

TA1

اجتماع عاص الصاط الآحرار وتقرر أن يقوم بها أربعة م : جمال عبد الناصر ، حسن ابراهيم ، كال رفعت ، حسن النهامى ، وفعلا نفذت العملية بهذه الطريقة . . وبهؤلاء الأشخاص

و فعلا نفذت العملية بهذه الطريقة . . وبهؤلاه الا تخاص

كن مدة الرواغ لا يقعد بها اتهام عبد الناسر بالاغراد بالراي . . اتما يقصد بها أن عبد الناسر والذين جميلان راية الديكر الناسري من بعده . كابم تقلة . . وأنه روام لا يغير مويا من القال التخلص من خصوريم السياسين . . . وف هذا دليل ختى على شهرة الفتل عند عبد الناسر . . . وفاتك بنسجم الانهام بالديكة رزية مع الانهام بالمناج الماضية وقبل الماضية . . وقد طاق السهم ذه المرة أيماً كان شهرة التخلص من الحصوم السياسين بدأت من الساسين الثلاثة .

رمن نامية الانفراد بالرأى فالثابت أنه لم يتفذهذه العملية وحد مد . انما انتراك مه فيها الانة من اللعياط . . . منهم حدث إبراهم نشسه أحد الصامتين الثلاثة . . . ومنهم كال رفعت . . ثم حسن النهامي - . فوران لم يشخره بالرأى . . . إذ من الطبيعي أنه لو انفرد بالرأى لانفرد أيضاً بالتنفيذ . . ! إذ من الطبيعي

د . . ورويداً روبداً وجدت فكرة الاغتيالات السياسية

التي توجدى فرحيال ، تحيو جدوتها وتقدد قيمتها في فان كتحقيق السال الإيجان . . وأذكر البة ساسة في جرى أمكاري وأحلام في هذا الالإجاء كانا قد أعدونا السدة العمل . . وإخترا وإحدا فقا أن يجر أن يزول من الطريق (٢٠) ودرسنا ظروف حياة هذا الواحد ووضعا الحقلة الإنقاطيل ولانت الحقلة أن طالق

هذا الواحدووحدا الحقة بالتفاصل وفات الحقة أن ظلق الرصاص عليه وعالما ليهية في الملل .. ورتبنا فوقة الهجوم التي تولى الطلاق الذار ، ورتبنا فوقة الحراسة التي تحمى فرقة الهجوم ، ورتبنا تنظر خطة الإقلات (١٠) إلى النجاة بعد الإنلات من العملية بعجاح .

. . و جادت اللية الرعودة وخرجت بنفي مع جاهات الشغيد و ساركل على مؤلماً لما تصور نام . . وأدرت عرك سيارتى . والطلقت أغار مليات المادي الذي يحبد العالم اللى والله مؤلماً للإعال الله وتهام . . ولمأة دوت في أذن أصوات صراخ و دويل ، وولو لة المرأة ورعب طفل ، ثم استفاة تحملة محمومة . . وكنت عارقًا المرأة ورعب طفل ، ثم استفاة تحملة محمومة . . وكنت عارقًا

فى جموعة من الانفمالات الثائرة والسيارة تندفع مسرعة بن . . . . ثم أدركت شيئاً عجيباً .

. . . كانت الاصوات ما نزال تمرق سمى ، الصراخ والعويل والولولة والاستغاثة المحمومة . . لقد كنت بعدت عن الممرح با كفرعا يمكن أن يسرى الصوت ، ومع ذلك بدا ذلك كله بلاحقق ويطارفق . • ووصلت إلى بين واستلفت على فرائس ، و وفى حقل جمى ، وفى قلى وخيرى غلبان متصل . • وام أنم طوال الليل . • بقيت منطقها على فرائس فى الطلام ، أشمل سيجارة ورالمسيجارة ، وأسرح مع الحمواسات إن تم تبدد كل خواطرى عرا الأصوات إلى تلاحقني .

أكنت على حق٠٠؟
 وأنول لنفسى في يقبن:

دوافعی کانت من أجل وطنی .
 أكانت تلك هی الوسیلة الني لا مفر منها . . ؟

وأقول لنفسي في شك :

ماذا كان في استطاعتنا أن نفعل . . ؟
 ه أتكن حقاً أن ينفير مستقبل بلدنا إذا خلصناه من هذا

إيمكن حمّا أن يتقير منتقبل بلدنا إذا خلصناه من ها
الواحد أو من غيره ، أم المسألة أعمق من هذا . . ؟
 وأقول لنفسي في حيرة :

اثنا تحلم بمجد أمة فا هو ا \( أم : أيمنى من بحب أن يمضى
 أم يجيء من يحب أن يجيء من .

وأقول لنفسى واشعاعات من النور تتسرب بين الحواطر المودحة:

بل المهم أن يجيء من يجب أن يجيء · · اثنا نحلم بمجد أمة
 . ويجب أن يبني هذا المجد .

وأنول لنفسى وما زلت أتقلب في فراشى في الغرفة
 القر ملاها الدخان وتكا ثفت فيا الانفعالات:

ه وأذن٠٠٠

أسم هاتفاً يرد على:

و إذن ماذا . .؟
 و أقول لنفس في يقين هذه المرة :

وأقول لنفسى -- إذن بحب

\_ إذن يجب أن يتغير طريقنا . . ايس ذلك هو الممل الانجان الذي يجب أن نتجه إليه . المسألة أهمق جذوراً وأكثر خطورة وأبعد أغواراً . . . . وأحد براح نفسية صافية ، ولكن الصفاء ، ما يلبث

أن تمرقه مو الآخر أصوات الصراغ والعوبل والولولة والاستفافة تلك التي ما زالت أصداؤها ترن في أهماتي . ورجدت نفسي أقرل لجأة :

– لينه لا <u>م</u>وت ا

، وكان عجباً أن يطلع على الفجر ، وأنا أتمنى الحياة للراحد الذى تمنيت له المرت فى المساء . . وهر عت فى ففة إلى إحدى صحف الصباح . . وأسعدنى أن الرجل الذى دبرت اغتياله . . قد كتبت له العهاة .

 ولكن تأك لم تتكن الشكاة الأساسية . و وأما المشكلة الأساسية . . هى المثور على العمل الايجان . . ومنذ ذلك الوقت بدأ تفكيزنا الحقيق فى ثى ، أعمل جذوراً وأكثر خطورة وأبعد أغواراً .

وبدأنا نرسم الخطوط الأولى فى الصورة التى تحققت
 مساء ٣٣ يوليو ، ثورة منبعة من قلب الشعب ، حاملة لامانيه ،
 مكملة لنفس الخطوات التى خطاما من قبل على طرق مستقبله (١٠) ،

إلى هنا ينتهى كلام عبدالناصر عن الواقعة التي أثار ها الصامتون الثلاثة . والتي قالوا فيها . . أن حمال عبد الناصر : ١ — انفرد بالمرأى فيها .

٧ – أنه قرر اغتيال حسين سرى عامر .

 ب – أن تنفيذ خطة الاغتيال قام به كال رفعت وحسن النهاى وحسن ابراهيم وانتهت إلى إصابة السائق ونجاة المواه سرى(٢١) . ومن ناحية الانفراد بالرأى فائنايت أن التدبير لم يمكن من صنع عبد الناصر وحده بدليل اشتراك غيره معه من الضباط فالإحرار مثل حسن ابراهيم . وكال رفعت . . والنهامى .

أما إن عبد الناصر قرر اغتيال حسين سرى عامر فهذه حقيقة . . انما يجب أن توضع عملية الاغتيال فى ظروفها الموضوعية .. وإلا أصبحت جريمة شأن أية جريمة أخرى .

وهناك ظروف يتحتم فيها على القوى الثورية أن توازن بين ب الاساليب لتحقيق أهدافها ولحماية أمنها . . فتختار أسلوباً

خنك الأساليب 'تحقق أهدافها وخماية أمنها . . فتختار أسلوباً معيناً ليس بالطبع أفضل الآساليب .

وفى كل ثورة كان يطرح الاغتيال السياسى فى مرحة مبكرة . فى ثورة أكتربر الاغتيال السياسى عام ه 14 وهى المعاولة التى جرت لاغتيال مع القيمسر . وفى رة (111 سيفتها مرحاة من الاغتيالات السياسية . . وفى العمر الحديث تفتهم بعض حركات التحرير أسلوب الاغتيال القرد الخلفات وما إلى ذلك.

والحقيقة أن عملية اغتيال حسين سرى عامر لم تسكن بجرد اغتيال وجل يسيطر على الجيش ويناصب تنظيم الضباط الأحرار الدا في و لا تيادة كبيرة من تيادات المبيش نأتمر بأمر السراى . . و أن كان على حساب الوطن . . . انما كان حدود مرسري عامر قرر توجه المرس الحديدي لللات و وهو المرس الخديدي لللات و وهو للإخوان السلين . و إفتيا الساحة حدود الدون على . . و إفتيا الساحة حدود على الآن حقو تدويد المرس الحديدي التنافس من يجوع الحين الذين تعدود التيات حرق م . . وكان على أسم جال عبد النامر . . ومجوعة الشياط الذين المدود على . . وكان على أسم جال عبد النامر . . ومجوعة أن يعرف غيره أنه سباق تمى المصير إذا ما فكر في الاتقراب من تعليم الشياط الاحرار .

هذا هو الدافع \_ في تقديري \_ لعملية اغتيال حسين سرى عامر . بصرف النظر عن الناسيرات الأخرى .

وهنا ينبغى أن نستمع إلى كمال رفعت . . وهو أحد الضباط الأحرار اذى كاف بتنفيذ عملية الاغتيال نفسها .

يقول كمال رفعت :

وقعت هذه الحادثة فى ينابر سنة ٩٥٧ وفى ظروف كان الضباط الآحرار . . بل الشعب المصرى كله يعيشون فى حيرة تمتَّرج فيها عوامل مختلفة ومتشابكة من الإيمان ، ومن الإقدام والتردد ، تلفهم تيارات شتى والفعالات مختلفة . . يرون وطنهم وقد تحكمت فيه القلة التي يساندها الوجود الاستعاري ، وانهيار الزعامات التقليدية وظهور طبقة من الآفاقين تتحكم في مقدرات البلد . وقد ساعد على هذه البلبلة ، النمز ق الفكرى الذي كان يماني

منه شمينا - بما لا داعي للاسترسال في شرحه - وأصبح الدؤال المطروح هو : ما العمل؟ وكيف تمنع الانهيار وننقذ الوطان من الحاوية الن يتردى فيها ؟ وكانت هناك آراء متصاربة، فالعمل الثورى المرتقب يمر ببعض المقبسات من ناحبة استكال تنظم المنباط

الاحرار ، وأهمية تشعبه داخل مختلف وحدات الجيش حصوصاً داخل النشكيلات المقاتلة . وتخلف وتخاذل بعض المناصر عن المشاركة في العَمل الثوري في مر احل التشكيل الاخيرة ، ومحاولات

السلطة في ذلك ألوقت أن تنعقب التنظيم بهدف تصفيته وكشف حلقاته . كل هذه الموامل كانت تحث العناصر الثورية داخل التنظيم على ضرورة السرعة في العمل ، خصوصاً أن بعض هذه العناصر التي شاركت في عمليات الفدائيين في منطقة القنال بعد إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ قد بدأ النعرف عليها من قبل أجهزة السلطة عاكان يهدد التنظيم بالفشل. وقد تباينت الآراء في ذاك بين العناصر الثورية التي كانت

تمتير السود النقرى التنظيم . فيحن الآوا، كانت تجال إلى التنائم المسلك المنتائم التنائم الله يستداب الفيال المستخد طبها التنائم الملكي السابق و أراد أخرى كانت تمال إلى الانتظاق الشام بسلمية قروية المنافزة على بالنائم التنافزة على المنافزة التنافزة التنائم التنافزة التنافزة التنافزة التنافزة التنافزة التنافزة التنافزة التنافزة المنافزة المنافزة

وانا غصباً اعبر أن هذه العدلية كانت خطا بالرغم من أنها حدات نتيجة طروف وملابسات سبق بيانها ، فان مثل هذه الأساليد الاعدول تغيير أن واقع مهما بلغ هذا الواقع من مرارة خالسل الإرهال لا بمكان إعدم أي نضية ثروية ، بل على المنس قد يكون عاملا من عوامل فضلها . كا أنها ليست من السارالان يقدر مها الرحال السيامي .

وإذاكان هذا رأى كمال رفست . . فنحن

لانفق معه بالعنرورة.. بل في الحقيقة نختلف معه .. لأن العمل الذرى يمتد ويتسع ويشمل جهة عريضة رحة من نوزم المنشورات .. إلى نجنبد الرجال الصالحين .. إلى الدعوة ..

إلى النجيج . لل النظيم . إلى النحريض .. إلى تصفية القوى المناهضة .. إلى الثورة الشاملة . العمل الثورى لا يلوث الأيدى . . الأنه

يستهدف تغيير الجنم إلى الاحسن والأفضل. فكا يباح لقوى الرجية والبين أ. تنفب غالها في صدور الأحرار . . فلم لا يكون من حق اكحرار أن ينشبوا غالبهم في عنق الرجمية والبين . . ؟ . . أحاك شك في أنهم يملكون

والىمين . . ؟ . . أهناك شك فى أنهم بملكون أنياباً وعالب؟

لابد في الثورة من العنف . • لأن القوعه الآخر أن رقد الآخر أن ترد الآخر أن ترد بالعنف . • تعافظ على عائضة على ما استوقته بالعنف . • تعافظ على ما استوقته بالعنف . أشدت ويدنها وقاونها • فلا يذمين بنا الطن إلى أنه يمكن النيام بشررة على فلا يذمين بنا الطن إلى أنه يمكن النيام بشررة على

طريقة الجنازات . . أن يودع الأهل من ملت ثم ينصرفوا بينو . إلى البيوت لينرفوا المعم .

الثورة ليست قدراً يفرض نفسه .. ويتترع الحياة من أصحابها فينزل الناس على حكمه صاغ به ..

الثورة عمل وأع ومنظم ودقيق ومحكم يقوم على العنف .

الثورة ليست عملاذا تباو شخصياً يخضع للأهوا. .. والضعف البشرى .

الثورة كالحرب .. لا معركة فيها بغير عنف . . ولا انتصار بغير عنف . . ولا غد مشرق ومستةبل حر بلا هنف .

اثورة كالولادة . . فيها قدر كبير من القوة والمنف . . اندقاع المولود من الظلام الذى كان فيه . . إلى الحياة بالمنف .

الثهرؤ من العنف موقف لا يتفق مع الثورية . . إلا إذا كان يعني الانسحاب من العنف الداتي إلى العنف-الجاهي .. من الموقف الشخصي . . و بدلا من التخلص من اللو أو حسين سرى عام . . لابد من التخلص من كل الرجمين .. بدلا من القضاء هل عدو الشعب رقم ( ١ ) لا بد من القيناء على كل أعداء الشعب. هنا فقط عكن قبول الانسحاب من دائرة

إلى الموقف الاجتماعي وهنا ينهض ما يسمى باسراتيجية الثورة .. وفي ضوء هذه الاستراتيجية رفض هذا المنف الصغير ليحل مكانه عنفا أكعر

وهنا فقط عكن نفسير النكوص عن فكرة الاغتبالات الفردة من جال عد الناص . . وكيال رفع على السواء . . أما إدانة العنف فوقف غير على وغير موضوعي . . لأن لكل

المنف .

ثورة أسلوبها المتميز والمميز . . ولكل ثورة أسلحتها . . ولكل ثورة وقت . . وزمان ومكان . . و لا يوجد تشابه بين الثورات . .

انما القانون المام الذي يحكم كل ثورة . . وكل عمل ثورى هو : العثف .

هل كان يمكن قيام الثورة الفرنسية بالانفاق 444

. . أو الثورة الاشراكية بالناءن الاحوى . . أو كان يمكن نشر الإسلام وقيمه الخالدة بالحسني. بالعنف وحده تنجدد الحياة .

تهب رباح الخريف فنعصف بأوراق الشجر لتؤذن الربيع بالاردهار. وتمصف الأمواج الوحشية بالشاطيء لتفسله

وتطهره لابام "صيف المعبلة .

## هو امش الفصل الرابع:

 (۱) بطشت حكومة سعد زلهلول بأرال تنظيم يسارى في مصر سنة ۱۹۷۶ ، وحلت التنظيمات العالمية بهدف إعادة تمكوينها تحت قيادة وقدية .

(٢) عبد الرحمن الرافعي ــ ثورة يوليو ــ ١٩٥٢ - ١٩٥٩ ص٣٤ مكتبة المحنة المصرية ـ القاهرة .

(٣) د. عبد العظم رمضان .. الصراع الاجتماعي والسياسي في
 مصر - ص ٧٥ - القاهرة .

(ع) المصرى - ه سيتمبر ١٩٥٧ .

(ه) المصرى .. ١٤ أغسطس ١٩٥٧ . (١) المصرى .. ١٦ أغسطس ١٩٥٧ .

(٧) هيكل ـ بصراحة هن د د الناصر ـ ص ٥٩ ـ دار التمشايا . بيرت ـ ١٩٧٥ ·

 (A) كان هيكل هو الذي كفضأسرار اجتاع ناصر بالقيادة العامة قبل هرية 1979 حيث تقرر عدم البدء بالمجوم وانتظار الصرية الأولى . . و فتر هذا قبل المجوم بدرين .

(١) أحمد حمروش ـ تورة يوليو ـ ص ٧٨٦ ـ بيدوت ١٩٧٥ . (١٠) المصدر السابق .

- (١١)كال الدين حدين ـ روز اليوسف ـ المــــد. ٣٤٦٠ في ع أغسطس ١٩٧٥ ·
  - (١٧) سامي جوهر .. الصامتون الثلاثة .. ص ٧٠ .. القاهرة . (١٢) اللواء حسين سرى عامر .
- (۱۶) المواه حسين سرى هامر . (۱۶) هذه الصورة من رسم الخيال الخصب اللامع محمد حسين
- (15) هذه الصورة من رسم الخيال الخصب اللامع محمله حسنين هيكل .
- (١٥) جال عبد الناصر ــ فلــفة الثورة ــ صفحات ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٣ .
- (١٦٦) لم يصب السائق إصابة مباشرة . بل كانت إصابته طفيقة . . ولم يمك في المستشفى سرى يوم واحد خرج بعده سليا .

19



0 كف توقف عبدالحكيم عامر عند رتبة

الصاغ .. اله يستطيع أن يآود كتبية كلته لا يستطيع أن يقود جيشا ٠٠ ( ... )

يقرل الصامتون الثلاثة أن عبد الناصر أنجه الماضكرة القيادة الجناعية بعد فشل الوحدة . . فأنشأ تبادة جاعية الدولة باسم بجلس الرئاسة . . . وعلى الرغم من وجود هذه القيادة . . فأن عبد الناصر انفرد بالحكم .

و بادى. دى بد. ينبىنى تصحيح التاريخ .. فالإعلان/الدستورى بإنشاء بجلس الرئاسة صدر فى ٢٧ سيتمبر سنة ١٩٦٧ . . أى بعد الانفصال بعام كامل .

الانصفال بهم مصل . وبين الانصفال وتشكيل جلس الرئاسة عقد المؤتمر الوطن الفرى النصب . . وصد البناق الوطن الذي ال بحديد الحل الانشراك . . وأوضع الرئيس أثناء مافقات تصوص البناق ان هناك تافقات في المجتمع رجب أن نصل عل حلها بالوسائل السلية ، ولكن مني في الميناة لم المسيد المنف . . و تشايل الخا الرجيعة لم تعر منا ، إذا أخذت فرة النهاجا وتهاجم جمعنا ، المناس

وأشار الرئيس إلى أنه يعتبر أم نقطة في الميثاق هي ضمان خسين في المساتة من مقاهد التنظيات السياسية والشعبية الفلاحين والعال، وهم أصحاب المصلحة الحقيقية فى الثورة . . وطالب بوضع تعريف للفلاح والعا لى(١) قاتلا :

حینها تکلمت یوم ۲۲ یولیو ۱۹۹۲ قلت
 إن كل من بأخذ أجرأ على عمله فهو عامل .
 لكن ادا كنت مأخذ أجر عا عمل همدي

ولسكن إدا كنت باخد أجر على عملي وهندى عمارة بتحيب لى سبعين جنيه أو ستين جنيه

أبق عامل أو رأسالى ؟ . . مش معقول . • بوم ما نصل إلى تذويب الفوارق بين الطبقاعه وترسع قطاع العهال وقطاع الملاحين ، وكل

وفرسع قطاع العهال وفطاع العلاحين ، وكل واحد يطلع يشتقل . . بوم ما نصل إلى هذا ، يبق كل من يأخذ أجراً عن عمله يبق عامل ...

ينق كل من يأخذ أجرأ عن عمله يبق عامل . . ، وكان الميثاق إعلاماً بميلاد التنظيم الاشتراكى وهو الاتحاد الاشراكى . . ودايلا للمعل الشرى .

 و و صل ما يين الكفاية والعدل ، و ما يين الديمقر اطبة السباسية و الديمقر اطبة الاجتماعية ، ما يين سيطرة الشمياعلى و سائل الإنتاج و الإدارة الديمقر اطبة لهـ م الرسائل المنتجة . . . ما يين أمان الإنسان هلى غده وقدرته على إيداء رأية اليوم د. ووصل الميثاق ما بين الحموب صد الاستمار والحموب ضد التخلف، ما بين الفضاء على الرجمية والقضاء على الفقر، ما بين تدويب المغوارق بين الطبقات وحق الفرصة المتكافئة أمام كل مواطن.

 د.. ووصل ما يين القوة الاقتصادية والقوة المسكرية والنقدم العلمى والفكرى والثقافي

د . . . بل وصل الميثاق إلى أبعد من ذلك في استخلاصه بوضوح لعبرة مرحلة التحول العظيم وما تستطيع أن تقدمه لحدمة مرحلة الانطلاق العظيم .

. . . من استخلاص هذه العبر صمم الميثاق
 أن العمل الوطني ، اجتماعياً وسياسياً لن.
 يبيغ آخادة في مرحلة الإطلاق إلا تحت قيادة
 تحالف قرى الشعب العاملة ، بديلا عن نحالف
 الانطاع ورأس المال الذي مقطل . . . بديلا ليس غربه بديل ( . . ؟ . . »

ويوضع جمال هبد الناصر ان الميثاق ليس نصاً جامداً ،

ولكه أسلوب للحركة الشاملة . . ان الميناق يحب أن يكونُ أداة في يد تحالف قوى الشعب العاملة ولا ينبغي أن يتحول إلى قيد عليها .

ونبه إلى هذه الحقيقة مراراً :

و ليس هناك طريق مسدود أمام الثورة · · ان الثورة هي مصلحة كل الشعب ، هي إرادة

كل الشعب . . وحمايتها هي القانون الأول لهذا الجنم . . (٣) يَ

مع الفرّة من الانفصال في سبتمبر ١٩٦١ إلى تشكيل مجلس الرئاسة في سبتمبر سنة ١٩٦٢ . . كانت هناك أحداث هامة على

اروامه في سلمبعر سنة ١٩٦٢ . . ٥٥٠ قماد احداث قامه على الصعيدين الداخل والحارجي .

فع هذه الفترة أيضاً تحقق مولد الوحدة الأفريقية فق ٢٥ مايو سنة ١٩٦٣ . . بالماصمة الاكيوبية وقع عبد الناصر مع أربعة وعشرين رعبا افريقياً مبثاق منظمة الوحدة الافريقية .

و قدية الحرية لا تنجزاً . . وقضية الرخاء
 لا تنجزاً . وأن نشال شعوب آسيا وأفريقيا
 لا بجرى في عزلة عن تشال الامة العربية (١) . . . .

۳٠١

وقد عبر الشاهر العظيم سنجور و مميس جمهورية السنفال عن تقديره وتقدير أفريقيا كابا لجال عبد الناصر عندما زار الفاهرة - قال: -

و . مصر هذه القائمة على التو از ز و الانسجام بين الديمر لا تزال سيدة فيك على أكمل وجه يا سدى الرئيس جال عد الياص ، وأت من أعمان الصمدولكنك ولدت في الاحكدرية فقبك وحدت مصر العلبا ومصر المفلى. وههما يكر من أي، فأقت منذ الحلة الدارسية على مصر أى منذ ٢٤ عاماً على وجه التحديد . إذا لم أخطىء القدير ، أول عمرى صبيم جدح رئيساً لدولة مصر . وهذه الحققة وحدها كافيه لتفسير القومية لمم بة إد لم تكي وحدها كافية التروها . تلك الفومية التي تركت في شعب يعد من شمو ب أفر بقيا أر ثقها ارتباطاً بأرصك . فأنما فيناتلك نابعة مر مصر فيك . وأنما من حلال هذه المصرية أنك تريد أن رسو بسفينة كماحك على شط الاشتراكية تفسها . ، نهم . . أحداث كثيرة على الصديدين الداخلي والحارجي وقدت عدد المشترة عين شجير ١٩٦١ وسيسير ١٩٦٧ - وكان أم حدث عر التحول الاندرال الذي يد أي قرار أن يراير سد ١٩٦١ . . والذي ترت عرائز ار المياني الوطني من قرى الصب المامل . . . وكان السل مجرى الإطاقة التطبلية السياس الذي يستهدن ، تحقيق الديمة المائية السيلية ، عائبة بالتسب والمصب يستهدن ، تحقيق الصديق الميانيا والصديق ناطانها والمدافرات)،

ويستبدق:

د. . قطيق الاشتراكية التي هي ثورة الشعب العامل ودفع إمكانيات التقدم ثورياً لمالح إلحامير وحالية الضيانات التي تررها الميثاق ومن.. كمالة الحد الأدني تشيل المبار والفلاحين في جمع النظايات الشعبية والسياسية على جمع في جمع النظايات الشعبية والسياسية على جمع

مستوباتها بنسبة ٥٠٪ على الآفل با شبارهم أغلبية الشعب . . ومبدأ القيادة الجاهية و . . (١) ،

كان التنظيم السياسي . الانحاد الاشتراكي ، الذي يتمثل فيه تصافف قوىالشعبالعامل ويقود العملالوطني يقوم على الانتخاب . . . وكان المؤتمر القوى العام وهو أعلى سلطة ينتخب في أول اجتهاع له رئيس الاتحاد الاشتراكي الذي يعتبر رئيساً للمؤتمر والجنة للركزية واللجنة التنفيذية العليا .

ركان هذا شيئا جديداً في الحياة السياسية المصرية. . . فكول مرة بنون تنظيم حياسي ينتخب أفراده . . . من أهل المستويات الله أن المستويات في الحياة المستويات في الله أن التحييرة عندما تصل إلى العبدة التنفيذية المياء . التي مي السلطة السابقة . . . ومكنا المستويات المسابقة التنفيذية التنفيذية المياء المناسبة إلى أصعاد المؤتمة التنفيذية المياء الملاتينية المياء المناسبة المياء المناسبة المياء من المناسبة في المال الواقع المسرى بكل ما تنبه هذه الكنامة من منى.

هذه هي القيادة الجاعبة المطلوبة ، قيادة اشتراكية ، مؤمنة بالميثاق ، ملذرمة بأهداف . . تصل إلى مقاعدها . . ومستواها عن طريق الانتخاب الذي يفرز ويستخلص ويصعد القبادات .

قیادات اشراکیه . . مؤمنه بالجاهیر ، مرتبطه بها . . . تمنحهاکل طاقاتها . . وفشکرها . . ووقنها .

وإن جاهية القيادة أمر الابد من شماته في
 مرحلة الانطلاق الثورين . إن جاعية القيادة

ليست عاصماً من جموح الفرد فحسب ، وانما هي تأكيد للديمقراطية على أعلى المستويات ، كها أنها في الوقت ذاته ضمان للاستعرار الدائم

(V). . adapt[

القيادة الجماعية لعملية التحول هي التي كانت واردة فى ذهن الرئيس وهو يتحدث عن القيادة الجماعية .. ولا صاة لهذا بمجلس الرئاسة .

فى ع يوليو سنة ١٩٩٢ يخصص المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية جلسة ليرد فيها الرئيس جمال عبد الناصر على الـنفسارات الأعضاء

يقول الرئيس:

كيف وعلى أى مستوى يكون دور القبارة: الجاعية في التنظيم الشعبي على جميع المستويات في اللجنة التنفيذية في القرية إلى اللجنة التنفيذية السليلا . . فيه قيادة جاعية وفيه مستوالية جاعية وفيه مسئولية فردية .

فالقبادة الجماعية من الوحدة الأساسية في القرية . **إلى اللجنة** التنفيذية العلميا .. « والقبادة الجماعية تبحث الأمور والأقلية تقبل وأي الإغلسة .. » ويسأل أحد الاعتماء سؤ الاحول إدراج التنظيات النقابية فينف فيفيراريس ناصر أنه قال في المبثاق بإدماج التنظيات النقابية .

د. احنا قلنا الاتمار الاشتراكي يحتم هليه أن يكون الدرع الحامى اضهانات الديمقراطية السليمة وفي مقدمتها النسبة الممكنولة التمييسل الفلاحين والعهال وتدعيم التنظيات التعاونية والنقاية وضرورة ترفر مبدأ القيارة الجاعة(٨).

فتمبير , الفيادة الجاعية ، ورد كشكل القيادة في تنظيات الاتحاد الاشتراكي .. باعتباره التنظيم السواسي الذي يضم تحالف قوى الشعب .. والذي تقع عل عائمة فيادة العمل الوطني لتحقيق الاشتراكية متخذاً المبتان الوطني دليلا ومرشداً .

لابد من التفرقة [ذن بين تميير القيادة الخاصية وبين جلس الرئاسة . . . تميير القيادة الخاصية ما في المياني سرعها بالانحاد الانتشرة كل .. وفدر الرئيس ناصر هذه القيادة الخاصية في جلسات المؤتر الوطني الشوى الصبية الذي مقد في رجع ما ١٩٦٣ . . بينا لم يرة تميير مجلس الرئاسة إلا بعد عدة شهور ا

لا صلة إذن بين القيادة الجماعية وبين مجلس الرئاسة . .

ولكل الذج والحلط جرى بين التعبير يواستفاد الصاحتون الثلاثة من هذا . . فقرروا أن يرتجوا من على حساب الحقيقة . . . فرخوا أن مجلس الرئامة جلد تعبيراً عن القيادة الجاهية وترجمة لمما قال جمال عبد الناصر عن القيادة الجاهية . . من أنها عاصم من جموح الفرد .

إذن . . فالقيادة جماعية على كل المستويات . . وفى كل المراكز والمناصب السياسية والشعبية . وهذه القيادة الجماعية ملتزمة بالميثاق .. وبالتحول الاشتراكي .. وبصيغة الانحاد الاشتراكي كتحالف يضرقوي الشعبالعامل .

وكانوا يريدون أن يقودوا .

وكان لابد أن يتولى القيادة تحالف قوى الشعب العامل.

كانوا يربدون أن يحتكروا الساطة ويكونوا على قتها. وكان حتما أن يقود مثلو التحالف.

وبين ارادتهم . . وحنمية الواقع وحركة المجتمع صدو الإهلان الدستورى فى ٢٧ سيتمبر سنة ١٩٦٢ بإلشاء مجلس الرئاسة .

أنشى، مجلس الرئاسة في سبتمبر" سنة ١٩٩٧ برئاسة جال عبد الناصر وعضوية كل من : عبد اللطف البغدادي ، المشيع هبد الحدكم عامر ، كال الدين حسين ، زكر يا عبى الدين ، حسن

أبراهم ، أنور السادات ، نور الدين طراف ، أحمد الشرباصي ، كال رفعت ، على صبرى ( رئيس المعلس التفيدى في ذلك الوقت) . . وبالطبع اعترض الصامتون على وجود عناصر جديدة . .

لان السياسة والحكم يجب أن تكون حكراً عليهم . . لسكن عبد الناصر لم يعطى لهذا الاعتراض أهمية . وفي الداية ظن الصامتون الثلاثة أن عبد الناصر قد نحى قيادة تحالف قوى الشعب العامل و على جنب ، ودفع إلى الصدارة أعضاء

مجلس الرئاسة .. وظلوا وافعين تحت هذا الوهم بعد الجلسات الأولى المجلس . إلى أن اكتشفوا أحم بحرد ديكورات وأن عبدالناصر قد انفره بالحسكم مع هذه القيادة الجديدة التي تلخط بما يسمى ، الاشتراكية ، (١) . . هذا المقار الجديد الذي له مفعول السحر بين الجاهير . . والذي يصيب العرجو ازية والطبقات الجديدة بالتشتجات الدصبية .. ويؤلب الرجمية العربيه و الامبريالية

الدولية عند مصر .. وحد أهل مصر . هل يمني هذا أن عبد الناصر تحول إلى ديكتانور . . ؟ . . هم

يقولون هذا . . ا فرق كبير بين الديكتاتور؛ واللا ديكتاتورية ، الديكتاتور رجل بحكم بإرادته غير آخذ في الاعتبار رغبة الجاهير ومصالحها،

وفى الانظمة الديمقراطية يعنلف الوضع حيث أن الجمساهير بقياداتها وتنظياتها السياسية ترسم للحاكم الخط السياسي الذي نظام

بين هذا وذاككان يقف عبد الناصر.

وإن عبد الناصر كانت لديه القدرة على تحسس الإرادة الشعبية
 وكان في القرارات التي يتخذها متحملا المسئولية الكاملة يعبر
 بالقعل عن تلك الإرادة الشعبية . . .

 . . ان عبد الناصر عندما انحذ قرار الفيام بالشورة لم يتخذه وحده انما مع بقية الضباط الأحرار ، ونان بذلك بخاطر بميائه وحياة رفانه ، وهو بانحاذه قرار إنفاد الملكية وإهلان الجمهورية كان يعبر عن رغبة شميية دفية .

 وق القضايا الأساسية من الطبيعي أن عبد الناصر اتحقد الرارات مسئولة وخطيرة ، لكنه لم يتخذها لأنه هو شخصياً بريدها
 . أنما لشعور من أن الشعب يريد ذلك .

. إذا ، فانه عندما أم تناة السويس بقرار أخذه على
 مسئوليته كان يعبر عن إرادة شعبية . وفي التحول الاشتراكي فعل
 الشيء نفسه تجاوياً مع الأماني الموجودة في ضمار الناس . وعندما

أخرج الإنجليز من مصر لم بمارس دور الديكتانور أنما أقدم على خطرة بشناها شعب مصر ، وفى كل هذه الحقطوات كان الشعب برداد النفافاً حول عبد الناصر .

. . . و فى كل قرار انحذه عبد الناصر لم يكن يستهدف تدهيم سلطته أو حماية مصالحه لانه كان حريصاً على ألا بملكشيئةاً ، وكان

يعتقد أن ملكية أى قائد لاى شي. قد تكون قيدًا على رؤيته الاجتاعية ، أو قد تكون حاجرًا يحول دون هذه الرؤية . وهذه في أن حال ليست طبائع الديكتانور(١٠) . . .

إن الانفراد بالحكم كلة عنفة لصفة الديكناتورية . فرق كبير بين ستالين وفر إنكو . . الأول كان يعمل لصالح

مرى ميوريين سابين وفرانستو . . ادون فان يعمل الصاح شعبه ولبناء الاشراكية . . والثانى كان يعمل لنفسه ولصالح الامبرياليين . . ولزرع الفاشية .

فرق كبير بين ماو . . وباتستا . . الأول يعمل لصالح شعب الصين العظم . . والشاق يعمل لصالح شركات السكر والامر بالية الأمريكية .

د . . هناك أمر يغيب عن أذه ان البعض ، لفد قرر عبدالناصر
 القيام بعملية التحول الاجهاع . وتبعاً لذلك هد إلى تقل الملكية

الاجنبية في مصر إلى الملكبة الوطنية . هل يا ترى كان يجب أن يلجأ إلى الانفاع التحقيق ذلك . . ؟ . . هل هو بالانفاع كان يستطيع تمدير شركات التأمين وتجارة الفطن و تجارة الصادر والوارد دجزه كبير من قطاع التصنيع ؟ .

ذات بأم كان يدرك بعدق أن الاشتراكية بدعاتها مر الكفاة والساد م طريق الحربة الاجتماعة . وبدون التأمير والمتراقبة من القرق الاجتماعة . وبدون التأمير والمنطقة والمنطقة والمنطقة والمنطقة على المناقبة على الأمور البالغة أن تتخلص نظر تما لتأمير مراالغوائين . . ك الله لمن الأمور المناقبة المناقبة والمناقبة والمناقبة المناقبة المناق

د. هل كان بالافتاع يستطيع تحقيق الإصلاح الزراع و تعديد
 للكية . . . . وهل كان في الإمكان أن يطلب من فرد يملك
 الف فدان أن يحتفظ بـ ١٠٠ فدان وبوزع البانى على
 الفلاحين . . ؟

 « . . م الطبيعي أنه لم يكن يستطيع ذلك ، ولذا كان يصعب تفادى عنصر الفسر في سبيل إحداث الثورة الاجتماعية ، لقد استمملت القوة و ساطة الدولة من أجل الثورة الاجتماعية ، ولم يكن من السهل تحقيق ذلك بالمنافشة والافناع . ان أي باشا أو القالمي لن يتنازل عن شبر واحد من أرضه إذا كانت المسألة .

مساعى تن يعتازل عن خبر واحد من ارحه إدا كانت المساله مسألة منافقة و افتاع ..(١١) ، وهل الرغم من تناعتنا الكاملة بهذا .. إلا أننا زى أن الديمقر اطبة ميدان خصب الأفكار الحلالة .. ، وللإبداع السيامي

اننا ندرك تماماً أن جمال عبد الناصر كان واضماً عندما رأى أن القنداء على الاستعمار والانطاع ويسطرة رأس الممال على الحمكم .. يفتح الباب العدالة الاجتماعية .. وأن العدالة الاجتماعية هم المقدمة الطبيعية الديمية راطبة السليمية .

ندرك تماماً أنه لا يمكن التسليم برجود الاستغلال الانطاعي والرأحالي . . والسيطرة الكاملة الطبقات المالكم على مقدرات الجاهور . . يمكن أن يسمع الديمقر أملية السليمة . . أنها الديمقر أطبة المذيفة . . حيث العائد الكافرة الذي يقفى أنسباب و أظافراً المذيفة دو أوطيش . والتأريخ عا والدى صفحاته تعمل بسيات دامية وأداة دامنة على الديمتر اطية . . الديمتر اطية التي كانت تسمح بهذال الفلاحين وجادهم واغتصاب أرضهم وكرامتهم . . وكبرياتهم ، وكانت تبديح استزارات المسالوت تستيرهم . . وفسلهم بالجلة . . وإهدار آدميتهم . . وناويت تاريخهم .

على أتنا يبعب إلا تبالغ في المقولة التي تقول بأن كل قواتين الثورة كانت كالم قواتين الشراكية مامة بالمانة . . . ان قانون الاصلاح الرواهي مثلا كان لا يكس أن يشق وارادة الفلاجين وهم التنصر الريمي صاحب المسلمة . . ذلك لائه لم يكرينطيق إلا على ضوء . إن من يجوع الاراضي الاراعية ويسمع فالوقعه عند علكة . • وندان . • وندان .

وقد أدرك عبدالناصر بفطئته هذه الحقيقة فاتفق في أن الاصلاح الوراعى في ذاك الوقت لم يكن هو النورة الاجتماعية انما كان دليلا على الحاجة إليها .

 هذا فيما ينتص بالنوانين التي تمس الجماهير . . وتعقق مصالحها وتترجم آمالها وأمانيها إلى واقع . . فما بالنا بالفوانين الآخرى التي كانت تنحرف عن طريقها لتهسسدر . . وتهده الطمانية . . ؟

على أنه لا يمكن القرار إلى الشبب. وموافقه وتحسم لهذا أو الداك من القرائيل. .. فهذا ليس القباس الصحيح ... تعمر زى الآن إلغاء ليسن المؤسسات وقع الايواب لرأس المال الأجنبي . . وإفتاضي عن التعريض المنتسر عند فروة يركو دوميها الانشراكي، ولا يمكن أن يتفق هذا وأرادنا الخاصي . ولا يمكن أن يكون صوتها . . ولا رأيها . . ومع هذا فالله . . يولا يمكن أن يكون صوتها . . ولا رأيها . . ومع هذا فالله

ليس هذا تبريراً . . انما هو تنبيه لخطأ يتكور .

ظالطرون الموضوعية همى التي فرضت هذا الارضع .. وهذا الاسلوب . . والم هذه الطرون أن الثورة لم يتكن قد أقامت بعد التنظيم السائدي يتحسس رغبات الحاهير . . ويتعرف على مثا كالها . ويبالور ارادتها . . ويدخلها شريكة في الحسكم واصعار الفرار .

لم يكن الانفراد بالسلطة اختياراً حرا لعبد الناصر . . إنما كان اضطراراً لا بديل عنه . . ! ولنعد إلى مجلس الرئاسة الذي تحول إلى ديكور جذاب بعد الجلسات الآولي.

لقد أنشىء هذا المجلس بقرار من رئيس الجمهورية ليختص برسم السياسة العليا للدولة بواسطة أفراد اختارهم ناصر بنضه.

إذن . . حق أعناء بجلس الرئاسة مستمد من ثقة الرئيس ناصر . . فإذا ما سحب هذه الثقة . . أصبح وجودهم عديم الجيدوى .

## لكن ممن يستمد عبد الناصر هذه النقة .. ؟

فى حدود ثقة الشعب يتصرف الفائد . . ويتصرف رئيس الجهورية ويحكم ويصدر القرارات .

لكن هل تمتد هذه الثقة إلى حد اختيار الماونيزوالمساهدين لحداركته فى الحكم والسلطة . . ؟

حكم من . . ؟ وسلطة ، اذا . . ؟ حكم الشعب .

وسلطة تحالف قوى الشعب العامل التي يستخدمها سلاحاً لتنفير والتحول الاشتراكي ولفتح طريق التقدم .

التغيير والتحول الاشعراكي ولفقح طريق التقدم . في هذه الحالة . . فإن عبدالناصر ليس حراً في اللاخيار . . أي أفه ليس مفر صاً في استبدال حكمه والقيادة الجاعبة — بعناها الدي شرحاه في الصفحات السابقة — محكم عدد من الشخصيات لم

شرحناه في الصفحات السابقة – بحسكم عدد من الشخصيات لم يخترهم الشعب . . ولم يستفت فيهم . . ولم ينتخبهم . لعبد الناصر أن يحسكم .

لعبد الناصر أن يستعمل سلطانه كاملة كرميس الجهورية

المنتخب . لعبد الناصر أن يمارس حقوقه الدستورية بنفسه أو بواسطة

غىسىيده . لىكن ليس من حقه أن يفرط كقائد وزعيم في ثقة الشعب به

لسكن ليس من حقه أن يفرط كقائد وزعيم في ثقة الشعب به إلى أفراد آخرين . قد يقال أن عبدالناصر ديكتا ور . . طاغية . . مستبد ومتساط.

هذا حق الجماهير التي أنتخبته ووثقت به . . إن شاءت سحبت الثقة منه . . أو ثارت عليه .

وأيضاً مستولية ناصر أمام الجماهير .. مستوليته أمام الشعب الذى انتخبه ؛ وليس أمامهم هم' — الصامتين — . . شيمه يتعلق به هو أمام الشعب . . ولا يتعلق به أمامهم .

لكن ليس من حق عبد الناصر أن يستبدل حكمه بحكم جماعة من الناس .

أما إن الديم اطبة لا تتحقق إلا بوجو د البغدادي وكال الدين حسين وحسن أبر اهيم في مجلس الرئاسة . • أو القيادة الجاعية . • أن نشر من هذا في أن الإنساء !

. . وتنتنى بخروجهم . . فهذا شيء آخر لا نعله ! الدنمةر اطلة لست مصلحة متبادلة أو منافسة تدور بين ناص

> وبين الصامتين الثلاثة . هناك الصعب .

> > هناك الجاهير.

هناك مصر . . الوطن . . الاشتراكية . . القومية العربية ·

أحياناً يظن المرء منا أنه محور الكون . . ، وأنه قبلة الدنيا يو صد الآخرة .

فيتوارى يوماً . . أو يختني أياماً . . وهنا نحدث الصدمة المروعة . . إذ يفاجأ بالشمس تشرق ككل صباح . . وتغرب في المساء .. والناس يذهبون إلى أعمالهم ويعودون منها .. والحديث

يدور . . والمتم البسيطة يقبل عليها الناس. لم يتوقف الكون إذن . . ولم يقف دوران عجلة الأرض

حول الشمس. الصامتون اثلاثة لبسوا مقياساً للديمقراطية ولامعباراً للحرية . . ولا سنداً لآية قنية شعبية . . هم بشر يتأثرون بما يصابون به من أوجاع الدنيا . . ومسرات الحياة .

بشر . . لهم مطامع وأهوا، وأغراض . . وفي تفوسهم فضائل ورذائل . . و تحتوى قلوبهم الحتير والشر .

فقط لابد من الميزان . بحب ألا يفقدوا الميزان الذي يزنون به الأمور . . حتى

لا ينخدعوا . . ولا يخدعوا الآخرين .

## ما قصة مجلس الرئاسه هذه ٠٠٠؟

دأت القصة فعلا بعد الانفصال بعام تقريباً تخلله أحداث

كانت الخبودية العربية التحدة (بإنابيها المعرى والسورى) تمكم بوالحلة وزارة وزاعت فيها المشركية بين ، مه وزياً حتيم نلائة فواب الرئيس المجلودية هم : عبد الطيف المنادى » عبد الحكيم عامر ، أكم الحمورات و ٢٥ وزراً مركزياً و ٢٧ وزيراً للجلسين التنفيذير المصرى والسورى .

رويرد سخطها الركز بون من مصره م: عبدالطبف البخدادي كانخطيط )، وعبد الحكيم عامر (العربية) وذكر يا عي العين (الداخلية )، وكال الدين حين (الربية والتطبع) ، وحسين العالمور (الدعن الاجتماعة) ، وعمود فوزى (المنادرجة) ، وعبد النم القرسية (الاقتصاد) ، وسيد مرعى (الرراحة والاصلاح الوارح) ، رافعد عبد الشرياص (الاختال) ، صعرى وكال وخدى وزراء للدولة .

أما الوزراء التنفيذيون من مصر فهم : أحمد حسني (العمدل)، عباس رضوان (الداخلية )، نجيب ماشم (التربية والتعليم)، وقيق عبد الناح (الشئرن الاجتماعية) ، عباسري (الاقتصاد) . أحمد الحروق (الرزامة) ، حسينها دي الإسلام[الرزاعي) حسن سلاح الدن (الخبرالة ) ، فروت عكامة (الإرشام) مسلمة خليل (المواسلات) محمد تصار (العشمة) ، أبو تصير (الشئرن البادية والقروبة) ، موسى عرفة (الائتمال )، فضمي رزق (المسئلة ) . . وكان برأس الجلس التنفيذي فور الدين طراف .

كان عبد النطيف البغدادى الصامت الأول الذى تكلم يشغل ٣مناصب كبيرة ٠٠ و في قة السلطة :

١ – كان نائباً لرئيس الجهورية .

٧ – وكان وزيراً مركزياً التخطيط على مستوى الإنليمين .

٣ – وكان مشر فأ على التخطيط على الإقليمين .

وكان كال الدين حسين الصامت الثانى الذى نكلم يشغل س

مناصبكبيرة فى قة السلطة : ١ – كان رئيساً للاتحاد القومي ( التنظيم السياسي الوحيد )

 ٢ – وكان وزيراً مركزياً التربية والتعليم على مستوى الإقليمين. وكان رئيساً لتقابة المطين وهي أكبر نقابة للمبنين
 ويتغلقل أفرادها في كل مدينة وقرية في مصرولا فرادها
 تأثير فضال في المدرسة وفي البيئة ولدى أو ليال أمور
 الطلبة . . . هذا ولم يصل كان الدين صدين إلى هذا
 المست تتجه لا تضابأت . . . بل اختجاره بإعداره

هذه الناصب الهادة والمساحة في جبار الدولة كانت في يد التين من الساحين: بيندادي وكال حمين. فأذا الملاجا..؟ هم السنتين الهدادي الاساحة والشحة الإنسانية من الانتراكية وحافيتها والدفاع عنها..؟.. من استخدما هند المناسبوللراكو والسلفة : خانية الوحدة.. وترسيخها..؟.. من استخدما هذه السلمة التعيد دعام الدورة.. التي كانت تبض على الكذابة والعدل -؟؟! /

واحداً من الضاط الآم ار .

لقد استخدما هذه السلطات كلها لدعم مراكزهم .. وتثبيت سلطاتهم هم . . وتتكوين شلة تأثمر بأمرهم . . وتدانع عن كان

کیاناتهم . کانوا فی واد غیر وادی الثورة . کانوا یسیرون فی طریق آخر .

عجزواعن السير في طريقها . . فسكان لابد أن يتنحوا عن طريقها ولا يصبحوا عقبات في وجهها .

يم يكي عند الناصف علة الشب التي طلع عند طويلا... فلما جاء عبد الناصر استطاع أن يعثر عليها في أكوام الرامالي المتراكة .. عبد الناصر لم جادن .. قرر أن يواجه كل التعديات . الجادير وراء وطلية الشباط الأحرار معه ... والشب كان معه ...

إلا أن عبد الناصر ككل أنسان له فساتله . وكانت أسوأ فضائله ألا يشطب من فائمته من كانوا معه في يوم من الأيام ... و .. ومن ثاروا معه . . كان عليه أن يرضى بالملقم في قمه ومخفظ بهم .

وفى الوقت نفسه كان التحول الاشتراكي ـ كما قلنا ـ قد بدأ . . . . وكان الميثاق الوطني ــــ دليل العمل ــــ قد صدر ، . .

ولم تكن الساحة خالية من الاعداء .. ولم يكن الطريق مفروشا بالورود . . فأعدا الاشراكية يتربصون بالثورة الوليدة ، . . والرجمون مخفون الأسلحة تحت طبات الثباب. . وكان من الضروري أن يكون في قة السلطة قيادة واعية . . اشتراكية غير متناقضة لا مع نفسها . . ولا مع الآخرين . . وكان الصامتون في القمة فعلاً . . ولسكنهم كانوا مصابين بعقدة . الدونية . • . وكان بينهم وبين الاشتراكية مسافة طويلة . . لم يسيروا في هذه الطريق أبداً . . ما حاولوا في يوم من الآيام أن ينزاوا على حكم التاريخ ويسيروا في هذه الطريق . . تصوروا أن المفاريت والأشباح والجن تنتظرهم هناك . . كانت الجماهير هناك . . وكان لديهم - الصامتين - قصص مفزعة عن الجاهير . . كانو1 يخافونها . . ما تصوروا أبدا أن يكونوا ممها على طريق واحد. ولذا كان من المستحيل أن يلتقوا معها إلا وجهاً لوجه .

كانت جلماتهم الحاصة تساعد على تعميق الهوة بينهم وبين الجاهير . . فني الجلسات الحاصة هذه كانت الجماهير هي مادة الشكات والضحكات . . وكانت الجماهير تعرف وتردد . من يضحك أخيراً بينحك كثيراً . . وكان جمال عبد الناصر يقول مشيراً إلى هذه الجلسات بـ والفعدات الطرية . . . .

وكان السامتون مع غيره من دياوا يكبرون بالسلطة الى في أيريم ، و(موجوا يكبكرون مراكز فوى من مواقع ملطائم مطاسم السودة ، و(موافق المنافق الأكل و بالطبح - نابعة من الولاء التروق ولاهدافها الانتراكية . . إذا كان منه المراكز تستند وجوه ها من الماضي . . وجانها من فوى الرفض للجنت الجديد ، وكان الرافضون – بالطبح – هم المباشوات المباشية و . . والرأ الحايزي السابقون . . والمسال المدارات يأم م الموافق المنافق المناف

الرجال .. وما تقيأته تفوسيم .. السلطة الشعب . . و السلطة الشعب .. و الحرية الصعب لا لاعداد الشعب . . لا بد من توفيل في السلطة .. . وكل القدي لصلحة الخامير . . و لسلطة التعول الاشتراك . وطفة كان لا بدأن تسقط مراكز تقوة من يد الصاحين

فى صناديق القمامة عن بقايا طمام الليلة الماضية ليعرفوا نوعية

وهدا مان و بدان سمط مرا ان اهوه من بد الصاحم إلى بداخامير . . وأحس الصامتون وأصدئاؤهم أنهم هووا من حالق . . وسقطوا في هوة لا قرار لها . .

لقد رفع ناصر أخيم من كل السلطات الل كانوا بديرون لمنظ من استيقات أسرا في المنظف أسرا وي لمنظ من استيقات أسرا النظام ، فامر ، فقر رأن يحتفظ بها ولا يرد ورف المنظ بين المن كنات الدين مس روة عنظ بها ولا يريد التنزيز والمن أن تلقل شخصيات الساط الأحرار ويشكما أن تلقل شخصيات الساط الأحرار ويشكما كان المنات الشورة . لا ينظر عقدم مها حدث من احتلاف أن معادلة من المنات الم

ظلت هذه الفضيلة نقية . . يخفظ بها في حنايا نقسه مثل اللحظات الاخيرة من حياته . . ، وكان حريصاً على أن يلنل يهم . . ويتحدث معهم . . ويقضى بينهم وتناً طبياً كلما سنحة 4 الفرصة . .

وفى ما يو سنة ١٩٧٠ أى قبل وفاته بأربعة أشهر كان موجوداً في بيت عبد اللطيف البغدادي القائم على الربوة العالية في مدينا نصر بمناسبة عقد تران ابنته . . وهناك . · ف.حفلة عقد القران التتي بالحميع . ·

ومكذا أبعدهم عبد الناصر عن المناصب التنفيذية التي تجمل السلطة في أيديهم سلاحاً فد يؤثر على مسيرة التحول . . ويدفع بالنورة إلى معارك فرعية . . ووضعهم في مجلس الرئاسة بهدف توسيم التيادة السياسية . .

كان بحلس الرئاسة مجرد شكل للاحتفاظ بيعض أ**ضا.** مجلس الثورة الفدامى بعيداً عن المجتمع الجديد الذى بدأ يمور بقيارات جديدة لا قبل لهم بها . .

إلا أن عبد الناصر رأى أن يعطيه بعض الاهمية فوزع المشولية بين أعضائه ..

وبدأت اجتماعات المجلس بأزمة كما يقول الصامتون ·

. . . وبدأت أولى الأزهات . . لم ينس عبد الناصر أن المشير عام عارت وهند والاستقالة وتقدم عبد الناصر بمشروع قرال لتحديد سلطة القائد العالم القوات المسلحة في تسيين قادة الأسلحة وعرفم وجعل ذلك من اختصاص مجلس الرئاسة بصفة السلطة الطبال الملاد . ( ١٠ ) . ... ولم يتمتر عبدالتامر الجلمة التي توشق فيها هذا القرار وقبل المتحادى دامة الجلمة . . . وطرض المحير القرار كا طرحة كال حين . . ووافق علم بقية الاعتماد . . وطار المحلمة المجلمة المحتمد . . وطالحة المجلم المحلمة المحتمد المحتمد فقد كانت المحاد من المحرب التي وكانت معلومات عبد التامر والمشير موان الانتخ شهور . . وهشته المهاتة . . ولم طمر آم ان تستمر سوى الانتخ شهور . . وهشته المهاتة . . ولم جميعها المحير المتنيذ القرار . وباشته المهات وفقال المنافقة . . ولم

وهذا الكلام لا نعرف مصدره. فو ضدلا عن تأقضه لا يستم والسرد الطبيعي للأجداث. . فكف يطلب عبد الناصر تحديد سلطة الشير عامر ويوافق بجلس از تمات على ذلك . . ثم لا يستجب المدير عامر لتنفيذ القرار ويسانده عبد الناصر في ذلك . . ؟

ويستند الكناب في وصم الحسكم في هذه الفرّة بالديكناتورية إلى تصريح أدلى به الدكتور نور الدين طراف .

 هده الفترة بايجاز كانت حسكماً ظاهره الديمقراطية وحقيقته الديكتانورية . (١٤).

مع أن الدكتور طراف كان رئيساً للجلس التنفيذي في

حكومة الوحدة .. ولم يجون له في يوم من الآبام أن قال كلمة : لا .. ولم يكن له سوقف .. وكل فضافه تتصل بشيء اسه الوظه للمينانامسر !! ولكن لأسر ما ينال من تورق بر ليو . . تالفاتورة التي تحسن لما هذا اللبيب . وتكالب عل كل موائدها . . ثم استدار ليطنها مع الطاعين .. وتكالب عل كل موائدها . . ثم

على كل . لدع هذا الآن . . فإن شيئاً يسترقفا في هذه الحكاية المحدودة عن جلس الرفاعة هو أنها وروت عقدة هن مد الحكم عامر يظهر فيها هذا الله فقد أنها هذا المحدود في من عبد الحكم عامر يظهر فيها هذا الله فقد كالشيد وضعة من خليا مرد اللهم . . وأن الانتصال بأسال باللها عبد الناصر بسبب خطيته . . وأن ناصر و أواد أن يلقى بطلبا عبد الناصر بسبب خطيته . . وأن ناصر و أواد أن يلقى أسلس أن اللان فادوا بالانقصال من ضباط مكب ولم يضاً أن يقوم بالمطلبة عمرة واحدة . . بدأ بأن عرض عل المدير عرا من قرم بالحلوة عمرة واحدة . . بدأ بأن عرض عل المدير عدن تأخر الفريان على الساس مسترك عن تأخر المراك عن تأخر

وصول الامدادات . . (١٠) . . الح . ،

لقد قال هيكل عن المشير عامر في معرض الهدب عن كاماته السكرية أن عبد الحكيم عامر توقف عند رئية الساغ , أني أنه يستطح أن يقود كنية لكه لا يستطع إن يقود جيدًا - . لقد أسح عبد الحكيم عامر حابطاً سياسيًا والعابط السياس لا يمكن أن يكون مشولا عن قيادة جيوش • ١١٠٠)

وكلام هيكل يمتبر أول تقييم عقيق للشير عامر . . لكنه جاء مناخراً جداً ظ يتفسل به هيكل ويقدمه لجال عبد الناصر - الذي يزعم أنه كان وراءه في كل خطوة . . وأنه كان يسمع دكات قابه . وتردد أضامه - في الوفت المناسم.

وحتى لو كان قدمه فى الوقت المناسب . . فهل كان يأخذ به عبد الناصر . . ؟ . . وهمل عبد الناصر غائب عن فهم الكفاءة العسكرية لعبد الحسكم عامر . . ؟

على أن هذا النقييم المتأخر من جانب هيكل احكماءة المشير عامر العسكرية لا يقصد به الآن وجه الحقيقة . . ومن الأفتل العودة إلى الداية . . إلى الحرة الأولى التة عبد الناصر فى كفاءة المثير . . و تأثير هـــــذه الهزة على العلاقة بين الرجلين .

كانت البداية في بام ١٩٥٩ عندما قرر عبد الناصر تأمم شركة تانة السويس المستراراً ودخماً السياحة الراسلية المشتقة التي ينتيجها - واعير آخاك أن أسعب تمويل المدد العالى عناسية ينتيجها المستقبة والرائح المرح تنقيده على القور - ويجب الأركون في هذا المعالى مع أن تأمير شركة تمانة السويس لم يكون دو ضل رفض القويل ، فالأمر لم يكلي يسد جرد اختيار الرقت المناسية فيذ المطاركة خود المدر الافتحادي - «٢٠٠)

ويقول اللواء أمين الشريف (١٨) أنه كلف بدراسة أوضاع شركة فناة السويس في منتصف عام ١٩٥٥ ...

ويستعارد المهندس هيد الحيد أبر بكر فى الصفحة الثالثة من مذكر آنه :كان الدوسيه للقدم من إدارة التعبئة هو أول الحيط لإعطاد صورة عن التنظايات والأوضاع المدتمية التناة موقعاً من اللواء أفورالشريف ومقدم الصاغ المهندس للبحرى قاسم سلطان.

وكان نائباً للواء أمين الشريف في إدارة التعبئة عند ذاك - ١٩٥٦ أننا توصلنا إلىالملاقات الخاصة باشارات كل مفينة من الحجرات السرية بشركة قناة السويس بواسطة عدد من الضباط المصريين البحريين الذبن كانوا يعملون في الهبئة .. ولم يكن يسمح لهم بالاطلاع على هذه الإشارات إلا أن ضباطنا استطاعوا الاستيلاه على الكنب الخاصة مهدنه الإشارات وتصويرها واعادتها إلى

وذكر لى الفريق جمال عسكر رئيس هيئة التنبئة والاحصاء

مكانها في نفس الليلة . . هذه الدلائل تشير كلها إلى أن التفكير في تأميم قناة السويس لم يكن وليد الساعة . . وأن التأميم لم يسكن رد فعل بسحب التمويل . . ولكن هذا عجل بالأمر فقط.

فاذا عدنا إلى موضوعنا الأصلى.. وهو حديث الصامتين الثلاثة وتصويرهم المشير عامر بأنه ضحية سوء الفهم . . فإننا لابد نصيف أن المشير عامر .. وهم - أى الصامتين - الثلاثة لم يكونوا

بعيدين عن الظروف الدوليه التي صدر فيها القرأر التاريخي ولا بمنأى عن ردود الفعل والتنائج التي يمكن أن تقرتب عن موقف مصر واصرارها على استرداد مصالحها الوطنية . . هذاوقد نجحت

الإدارة المصربة في ضمان استمرار الملاحة في القناة بعد انسحاب

المرشدين الأجانب .. على خلاف ماكان متوقماً \_ وترجع هذا

لل تجاح الخابرات المصرية في معرفة موهد انسحاب المرشدن الاجانب قبل تنفيذه بأسبوعين بوراحله تقرير الفصلية الفرنسية يبور سعيد وجذا أمسكن تفادى ماكان متوقعاً وهو توقف الممل في الفناة .

تم بدأت المؤامرة بهجوم إسرائيل طي سياء في ٢٩ أكور سنة ١٩٠٦ ، وثلاً ناريجه الافار البرجائى أقرضي لهسر طبقاً فاسطة المدورة . ووفض عبدالناسر الافار وأصال أن سعد المقافية من فلسيا مدور ويان تعيمه فاطال حلى الطريقة أن يقرق بين شعب مصر ويان دعيمه فاطال حلى الطريقة الانجادية أن أفادر السيادة عالما شعب مصر وإما على زاح مع جد الناسر . وود ناسر . أنا هذا أصل شعب مصر ، لا أمثل إذرادة ابدن أو تجار المروب والمتسمين (٢٠) ، . . وحت المرادة ابدن أو تجار الموجود والمعتمرين (٢٠) ، . . وحت

وعندما انفحت أبداد المزارة الثلاثية على مصر وكان لابد لنا من أن تتخذ قراراً سريماً وحاسماً لاجاط خطة العدو ... فأصدرت الأسرالي الفائد العام القرات المسلحة بسحب جميع الفوات المصرية من سيناء إلى غرب قناة

السويس حتى تكون جانب الشعب لملاقاة قوات الاستعار .. (٢١) ،

وأصدرناصر قراره بانسحاب الجبش منسيناه مساه الاريعاء ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦ وأعلن بالآزهر يوم الجمة ٧ نوفير أن والجيش صلم وسينهم إلىالشعب، والجبش الآن غرب القنال، وقد وحدنا جماتنا كلها في جمة واحدة هي قناة السويس. .

كان الثمير عامر قد رفض أن تتوحد الجمة المصريه في قناة السويس .. وإنما في الشرقية .. وأمر الفريق على عامر بنقل

مقر قيادته الشرقية من الاساعيلية إلى الزقازيق وترك مدن الفناة الثلاث بحيث إذا أراد المدو الاتجاء نحو القاهرة أسكن النصدى

له وتهديده ...

و كانت و جره نظر عبد الناصر في توحيد الجدية في الفناة هي أن المدو لاربد غير القناة .. فاذا ما تركنا له جهة القناة يسهل عليه احتلالها وجذا يحقق هدفه ولن يحاول بعدئذ الاتجاه نحو القاهرة .. ومن هنا فلا بدأن يتوحد الجيش في مدن القناة الثلاث وتعمل المقاومة الشعبية بين المدن.

وقد بدأ عبد الناصر تنفيذ خطته على الفور فعين قائداً لكل

هدينة .. صلاح سالم قائداً للسويس بقوات من الجيش المتمركزة في السويس .. وكذلك كال الدين حسين قائداً في الاسماعيلية وكمال رفعت قائداً للمقاومة الشعبية بين المدن وداخل بورسعيد بعد سقوطها ، وكان عبد الناصر قد قرر الذهاب إلى بور سعيد والدفاع عنها وذهب فعلاإلى الاسهاعيلية وكان بصحبته عبداللطيف البغدادي .. إلا أن كال رفعت وكان قد تلةٍ معلومات تفيد أن الانذار الانجليرى والفرنسي على وشك البدء في بور سعيد .. وهذا ما دعاه إلى أن يطلب من عبد الناصر أن يؤجل دخوله بور سميد إلى الصباح . وفي فجر اليوم التالي .. وفي الساعة الحامسة و ١٥ دقيقة كانتأسراب اطائرات الانجليزية و افر فسية تهاجم في كثافة بور سعيد تمييداً للانذار .. وهكذا تحتر على عبد الناصر أن يعود إلى القاهرة . . ويسكون على رأس جماهير الشعب كله صد العدوان.

لقد تحول مدوان الترث دول على مصر .. إلى هريمة كالهلة للدؤ امرة الثلاثية . . والتصرت مصر .. وأصبحت مرقراً للدفاومة البالمة ضد الاستعمار .. وتحول عبد الناصر إلى بطل قوص ... ليس في صدر فقط .. بل في البالاد العربية كالما .. وتردد صدى هذا الانصطر المنظيم في العالم كله .

ولاشك أنه قد ثبتت سلامة خطة عبدالناصر لمواجهة العدوان..

من الناحيتين المسكرية والسياسية .. على أنه لم يتدارك الاخطاء التي نحمت وقنئذ . . والني كان لابد من محاكمة المسئولين عنها . ولا شك أيضا أنه رأى في موقف المدير عامر .. الافتقار إلى النظرة البعيدة وانعدام الرؤية لحقيفة مابحرى على مسرح العمليات وصلته بأهداف المدوان . . وهذه الرؤية لموقف المثير عامر ماجمله يغض الطرف هنه .. لكنه لم يستطع في الوقت نفسه أن يتهاون مع القبادات التي تخاذلت ولم تحارب .. ومن الأمثلة الصارخة على ذلك الفريق محمد صدقى محمود قائد الطيران . ولا شك أن أخطاءنا في عام ١٩٥٦ لانفتفر أيضاً .. . وقد ترددت أقوال رسمية تقول بأنه كان على المشير عامر بعد ١٩٥٦ اعتزال العمل العسكرى والانجاء إلى العمل السياسي وكان المفروض أن يمين قائد جديد لسلاح العايران بدلا من صدقى محود (٢٢) .

وقد يعرد عدم طرد صدق محود أو غيره بأن طبيعة المصير عام كانى تنشك جاليه . فقد تمساك جدد تحود وغيره برخصور حماية الوظه . . وكانت هذه عن طبيعة المشيرعامر التي ينظب فيها المشاعر الإنسانية والعاملية عمن بعدلون معه أو زادلوه . . مها "كانت أعطاؤهم . . (۲۰۰) » وقدرد المشير على طلب عبد الناصر بعزل صدق محمود :

نم اتصرف غاضياً ٠٠(٢٤)

وتتردد: من الفصة . ويشكرو نفس الموقف بعد الانفصال سنة ١٩٩١ إذ يطلب ناصر من المشهر عزل صدق محمود ولسكن المشير برفض ممثلاً , أنه إذا عزل صدق محمود فإنه هو الآخر سيستقيل . (٢٥٠) .

يسر عمود الجيار سكرتير عد الناسر وأحد النباطر الإحرار موقت عبد الحكيم عامر بالشباة . فقد كان عامر درجلا شها إلى أقص الحدود ، لا يماك الذي يعرفه إلا أن عهد . وقد كانت شبات نقطة الضعف التي أناحد ليمش العالمين معد فيا بعد أن يشكل امركز قوة بمعايد . . (١٣) .

وهذا تفسير جيد ينسجم مع الصعور القبل الدى كان يكيف علاقة المشير عامر بمرموسيه . • فقد كان يعتبر نفسه حامياً فم . . أفراداً في قبيلته . . وبما أنه شيخ قبيلة - • فعليه الحماية سوا. أحطأ هذا الفرد . - ام لم يخطس، . • ظالماً ام مظارماً . كان الشكلة الأساسية في المدير عامر أنه بعيش وبعمل بالمعان النميل الذي القرض . . وكان عبد الناصر يحاول جذبه إلى السعر الحديث . . ولم يقفد عبد الناصر الأمل فرهماية الجذب هذه "في ظن أنه سينجح فيها ، وذلك برحى من صداقته وزمالته المبد الحكيم عامر . المبد الحكيم عامر .

غاب عن عبدالناصر أنه كما تراكت السنون على كاهل المر. . كان صميا عليه أن يتملم . . كان من العمب فعالا أن يتملل المشير عامر عن منطقة النهل.. بل اوداد امعاناً فيه ، واستحساناً له . . فوذا النطق يجمع حوله الاصدفاء . . والمسسارف . . والاتصال.

### يفول الجيار :

, عاد عبدالحكم عامر من دمشق مهزوماً به جريح السكرامة ، ليجد عبد الناصر يعنفه ، ويضاعف من آلام جرحه . . لكنه لم يقدم أستقالته هذه للرة . . فقد وجد من يقدم إليه - في لحظات هز عمته هذه - شماعة يعلق علمها كل المسئولية .. و إنك الشهاعة : جمال عبدالناصر . . قالوا لعبد الحكم أن عبد الناصر هو الذي حفر له حفرة العدو أن الثلاثي ، ثم حفرة الانفصال السورى .. وضروا له المسألة كلها بأن عبدالناصر يخشاه ، ويهمه أن و يحرقه ، أمام الرأى العام حتى ينفرد وحده "بالزعامة وحب الجاهير . . وهو لهذا يختار له المهام الصعبة . . قيادة الجيش في مواجهة ثلاث دول ، ثم حكم سوريا عشية انقلاب كان يعرف أنه مدير .

وطبيعى أن يميل الإنسان المتصديق ما يرفع العب. عنه ويلق مسئواية أخطائه على غيره · · وعبد الحسكيم عامر فى النهاية المسان(۲۷) ،

هذا التلفيق الطريف ينطاق من الشمور القبل أيضاً ٠٠ فبها

إِن عبد الحكيم يعين بمشاعر القبلة التي تقوم على النساند والنصامن وانصر اعاك ظلماً أو مظلوماً . • لأبد أن ينصر فاصر أعاه عبد الحكيم عامر ظالماً أو مظلوماً - • ١

وعبد الحكيم في هذه الحكاية الطريفة ينظل إلى عبد الناصر من هذه الزاواية . . لا ينظر إليه من راوية أنه رضيع ومسئول من أخطاء الرجال الذين يغتارهم . - ولا من راوية أنه رئيس جهورية وملذم أمامتهمام عليه القيام بها وإلاكان عرضة للعساب والغرم.

ومن خلال هذه النظرة القبلية كان يبط المدير عامر ومن يتولون القسير عنه إلى القول بالأماثى القومية . . وبصلمة الوطن العلما إلى مستوى العلاقات التخميمية . . والمؤامرات على المناصب والمراكز والحلم . ، والتأخيم على الزعامة . . كان عبد الحكيم عامر كان قائماً جاميرياً . . أو زعيماً شمياً يخشاه عبد الناصر . . ا

إن عبد الناصر لم يغفر المدير عامر . . لأن المدير كان هو القائد العام القوات المسلحة سنة ١٩٥٦ . . فإذا ما وقع تهديد . . في الذي يصد - وويدافغ . . ؟ . . أنشورد فاتداً من مالاه يره ، أم فستاجر عبقرياً من المرتوفة الهادة الجسس . . ؟

وهل كان يتوقع المشير عامر . . أو صديقه محود الجيار أن تفركما الدولالاستعمارية نستره مصالحنا الوطنية وبني الاشتراكية . . ونقود العالم العربي إلى متطقة الحياد وتبارك خطواتنا .

# كان المدوان متوقعاً .

وكانت المشكلة هي: من أن تأتي الضربة . ؟ • . من الغرب . • أم من الساحل الشهالي . • أم من سيناه . • أي من أسرائيل . • ؟ وغين ندوك . . والمالم كله يدوك منا . .

أن هذه المعركة غير متكافئة . لمر يكن مطلوباً من المشير عامر أن ينتصر

هم يعن معدوب من الشير عامر ان يشهر على بربطانيا ولا على فرنسا كذلك لم تكزالةوا تالمسلحة قداستطاعت

أن تقف على قدمها . . وكان هدف ه بناء جيش قوى ، لم يتحقق بعد . . وكان احتكار السلاح مضروباً علينا . . لم نكسره إلا في عام ١٩٥٥ . . هذا وماكادت الدفعات الأولى من سلاح

الكتاة الشرقية يصل إلينا . . ونخرج قطعه من صناديقها . . حتى كان المدوان يضرب بلادنا . كان انمدام المكافؤ واضحاً لا شك قه.

ولسكن متى كان النكافؤ معياراً لمصارك

النحرير . . ؟

أكان هناك تكافؤ بين الجنرال جياب . . و بين القوات الفرنسية . . ؟

أكان هناك تكافؤ بين شعب رشيد لاعز ل

. . وبين قوات الجنرال فريزر الانجليزي سنة S - . IA+V

لقد انتصر شعب رشيد الأعزل . . المسيط على قوأت الامبراطورية البريطانية التي كانت لا تقرب عنها الشمس . . ؟

التكافؤ عملة ممنوعة من التداول في معارك التحرير .

هملة لا يخرجها من جيه إلا أصحاب اليافات البيضاء . . ومؤلاء الذين لا يعرفون امكانيات الشعوب في ساعات الحفل . . وطاقاتها الهائلة . . وكنوزها المنخمة المملومة بالشجاعة والإقدام . . و . لممادر ات والتنحات الذلاحد لها .

وعلى كل حال . . بالنسبة للشير عامر . . و وقد و لفيره من القادة أمثال صدق محمود . . ومحمد صادق . . وغيرهم . و لم يكن مطاوباً المواجهة الحاسمة . . فهذا ما يتكمل به الجيش الوطفي . . . والتما المطاوب هر المحافظة على المحافظة المحافظ

الشكل . هذا ما كان مطلو باً .

أن تراعى قواعد الضبط والربط العسكرية ليس إلا .

أن يصدر الفائد الأعلى أمراً . . فيكون على الفائد المــــام الذى هو أدنى منه : الطاعة والتنفيذ والمتابعة . أما أن يأم ناصر القائد الأعلى .. بأن تتوحد الجبهة في القناة ويقول القائد الذي هو أدني منه : لا . . في الشرقية .

فإنهذا ما نرفضه . . وهذا ما يلام عليه . . وغيرذلك مجاملة .. مثيرة التقزز والاشمئزاز ..! على أن المشير عامر لم يتشرف بقيادة الجيش

في عدوان ١٩٥٦ ضد الدول الثلاث ٠٠ فلرتكن

المركة معركة الجيش . . كانت معركة الجيش والشعب وهـذا ما أكسبها القدسية والشرف والاستبسال وأضنى علىضما ياها صفة الاستشهاد والتضحية . . وارتفعت فيها النضحية إلى الحد

الذي تفدي فيه الألوف الرابينة على القناة شعب

مصر كله . . وأن تفدى فيه مدينة بور سميد . .

عفواً .. إننا لانخناف كلية مع محمود الجيار

المشير عامر كان ضحية .

كل المدن والقرى المصرية .

، نعن أشفق معه في شيء واحد . . هو أن يقول الجيار : إن المشير عام كان صحة

شمس بدران من ناحبة وضحية على صبرى من ناحية أخرى(٢٥) .

هنا تختلف على شخص المنحى من أجله .. فلم يكن شمس بدران أو على صبرى . . انما كان المنحية والمضحى له هو : المشبر عامر نفسه .

كان المشير عامر ضحية نفسه . . ا

تحكر صفال الشيئة في المشير عامر . . واستحور نفس المتطق على الصاحبي الثلاثة . . فكافوا برون أنضهم وأصدة الم وزملاهم ومعارفهم أماريم عنها واحدة . . عبدا واحدة . . تعطم أمامه الفرانين . . و ندال أمامه الشيات . . ام يكن القانون . . أو المسلحة اللها الوطن العبار . . أمام الاعبار القبل . . وهو ما اصطلح عليه في العمر الحديث بالشاة .

#### الشلة هي كل شيء .

واشلة تبدأ من حلقة صغيرة بخارة . . تنسع باتساع صلات أفرادها وعلاقاتهم ومصالحهم . . والرابطة الوحيدة الفائمة بيشهم هى : المصلحة . . أو «شبلنى وأشبلك» .

كان عبد الناصر قد تخطى مرحلة القبيلة . ٥-كانت المعلمة العليا قد تظبت نهائياً على مصلحته اشخصية . . ، كان قد عبر إلى القرن العشرين وإلى المصر الحديث بآفاقه السياسية الرحبة وتلاشي منطق القبيلة وانتنى نهائياً من ذات نفسه . . } يمد لديه إلا الوطن . . والأماني القومية للأمة المربية . . لم يعد يعنيه إلا الشعب ف . الشعب أبتي وأخلد من كل قائد مهما بلغ اسهامه في نضال أمنه . . (٢٦) ، ، وأنا أدرك وأقدر أن هذا الشب النظيم أعطال من تأييده وتقديره ما لم أكر أتصوره يوماً أو أحلم به . لقد قدمت له عمري . ولكنه أعطاني ما هُو أكثر من عمر أي انسان . . (۲۰) ۽ .

وعندما صمد عبد الناصر إلى الرفيق الأعلى كانت كل ممنلكاته و مي عبارة عن أشياء شخصية .

ثلاث أو أربع كاميرات تصوير جاءته هدية ، نحو عشر بدلات وسبعة أو ثمانية أزواج أحذية

من الرعماء اللينانيين . سيارة واحدة وقديمة من نوع أوسأن فكر مرة في أن يبيعها . . لا بيت له لآنه ضد المَّلك . والاسيارات له . والاعقارات

له . ولم يترك أمو الا ولا أماياناً . . (٣١) ،

والسياءي ارتق إلى درجه الزعامة . . فيفتّرب بن العام تدريجياً

ولابد من النسليم بأن مرحلة القبيلة تفلل سائدة في قيادات يعض الدول النامية . . و المتخلفة وحديثة الاستقلال . . و مناك

الغير . . ووصل إلى درجاً علياً من النطور الفكر، والروحي

لديه كل احساس بالشخصي . . وينمو فيه كل شعور واحساس بالعام . . ، الفرق بين الزعيم وغير الزعيم أن الزعيم يكون للناس جيماً . . أما غير الزعيم فانه يكون لنفسه . . وكلما تطور هذا

. ويتخلى عر الحاص .

من المهم جداً أن ينحرر الزعيم من الشعور القبلي وأن يموت

كان يحرص على استعمال اثنين منها لآنهما كانا بريحان قدميه . نحو مائز ربطة عنق معظمها هدايا

أمثلة كثيرة على هذه القيادات التي تعالاً مناصب اللنولة بالأقارب. والمعارف والانبئاء والاختاد والاصدقاء وأصدقاء الاصدقاء . والمهم أن على هذه التيادات أن تنمض عينها عن الاختطاء . . المفادمة في بعض الأحيان .

وكان عبد الناصر يرى هذا المرض منفضياً في عدد منزهلاته أعضاء مجلس قيادة الثورة . . وكان يدرك أن الوعى كغيل بشفائهم من هذا المرض . . . لم يكن يدرك أن المرض قد تأصل داخل

من هذا المرش . . . لم يلان يشرك ان المرض فد تاصل داخل نقوسهم . . وأنه لا أمل فى اقتلاعه إلا بالفلاعهم . كان يرى مظاهر هذا المرض . . وكان بعضهم يفلع فى إخفاء هذه المظاهر . . . وكانت قنوات التوصيل تصاب بودكة هم.

الآخرى فلا ترصد المظاهر أحياماً • . ولا تقدم له الحقائق • • كان يلتزم الصمت أحياناً • . وأحياناً أخرى يثور •

ونحن نعتبر أن هذا من أخطاه الرعيم . إذ كان عايه أن يعنرب بشدة وأن يستأصل بالقسوة هذه الامراض وأن يتخلص من أصحابها . . هذه المخلوقات المنقرضة:

يقال: يكني أن ثورة يوليو . . حققت الجلاء . . وأعلنت الجمهورية . . وضربت الافطاع . . واستردت المصالح الوطنية . . وأنمت القناة . . وأقامت السد . · وأنشأت آلاف المصام والمدارس . . والمعامل . . وجعلت لمصر اسماً . . ودفه : عجلة الثورة المربية في الدول المربية الأخرى .. في المراق ، الجزائر . . الين . . سوريا . . ورفعت الدرب إلى فوق . . وجعلت راية · الاشتراكية خفاقة في هذه المطفة من العالم .

لكتنا فقول: لا يكني .

كان على الثورة أن تكون قوية عملافة، تتخطى الحواجر .. وتقضى على الامراض والاخطاء .

فللذا تردد ناصر . . ؟

لماذا لم يضرب بعثف وقسوة . . ؟

لوكان فعل ذلك . . لما أصبحنا الآن حيث كما . ، لوكان قاصر استأصل هذا الفلب المزروع بين جوانحه يفض بالإنسانية وبالوفا. لزملاته . . لو استأصله ووجه لطبات متنالية وشديدة إلى هذه المخلوقات المقرضة وقضى على كن أثر السأم والعراحى واتهاون حوالتهادن . لما استباح العثران الاعتراب من أفراص الجبن . السبب في ذلك يرجع – في تقديرنا – إلى الوهم الكاذب

الذى اوقعوا فيه عبدالناصر بطلاء الإنسائية الكاذبالذى دلسو ا يه على الثورة وأرغموه " على ارتداء الثوب الابيض .

أية ثورة بيضاء تلك التي تستبيح النناول عن أهدافها لدوافع إنسائية خاصة بفئة أو أفراد يعدون على أصابع اليدين .

وهي عندما تنذرع تعلمة الزبد من فم الإقطاعي المسكين . .
 فأنها تفعل ذلك لتوزعها على آلاف الاطفال الذين يتضورون

وي مس من موري على . وي . وعدو الدين يسورون جوماً ويمو تون في الصقيع . ان منات الممال يسقط رن من مقطورة مقاول الأنفاد في

الرياحات . والنرع . . وعندما يطلب من هذا المقاول نفسه أن يؤمن علىالممال ضد العوادث . . يدمغ هذا الطلب بالديكتاتورية ـ . . والإرهابية . . والدموية .

فمن هو الديكتاتور . . والإرهابي والدموى . . ١٤٠

وإذا عدنا الآن إلى ثقة مجلس الرئاسة وأول أزمة عندم

أقرح الرئيس ناصر تعديد سلمة المدير عامر في تعيين تادة الإسلحة وعزهم وجعل ذلك من اختصاص مجلس الرئاسة . . وأن الانتراح عارضه اشمير وكال الدن حسين . . ووافق عليه بقية الاعتداد . . ولم ينفذ وساعد عبد الناصر على عدم تنفيذة .

وهذه الواقعة تمتاج إلى تصحيح . وبعد التصحيح سنتركما يدون تعليق . . ونحن نستند فى التصحيح إلى كمال رفعت وهو أحد أهناء مجلس الرئاسة .

# يةولكال رفعت :

"كان الاخيتاع في قسر اللغة . دو در الساهة السابة مساء ذاك اليوم . وتواني التي حيث جاد الولادة الجلسة . وقال إن الرئيس من جادا الهلادة . وكان وراضحاً أن مثال انتانا مسية بين نامس والهيشادى على عدم حدور نامس . وطبع خشادى الموضوع . . وهو بالتحديد : تحديد سابقة القائد المام القسوات المساحة في تعديد قادة الأسلسة الشدى الوضوع . وهو عداد وهو هم وجل ذاك من اختصاص حيلس الرئانة .

واعترض المدير عاس .. وكانت وسهة نظره أن الجيش فاتم على السلطة وأن علية قيادة علمها في الجيش ما تمنيش . . . يل تهذم السيط والريط في العرض . . . لاته إذا كان اليس الرئيس والركان أن يقال أو يعرف تا للدونة أو وحدة أو أو الما ألي أخره . . مناه أن الشيط والربط ينحل في العيش . . وكنت أعقد — الكلام لكول رفعت — أن رجهة الطبل هذه ما ينه بصرف النظر عن علفيات المؤضوع . . ومدناه أيضاً أن علما الرياسة المنظر عن علفيات المؤضوع . . ومدناه أيضاً أن علما الرياسة حين أن فحلة ضابط يؤمه . . وده ينفت الجيش .

لكن أنور السادات دافع عن وجهة نظر عبدالناصر في القيادة الجماعية .. فا دام احنا ماشيين فى القيادة الجماعية داخل البلد - . فلا بد أن تمشى فى العبش كمان .

ووافق حسين الشافعي على وجهة نظر أنور السادات.

أما كال حسين فاقترح تأجيل الموضوع إلى جلسة أخوى بسبب الخلاف الحادث فيه . . واقترح أن تكون الجلسة التي ينظر فيها الموضوع بحضرها الرئيس .

لكن بغدادى عارض التأجيل وأصر على البت فى الموضوع فى هذه العباسة . . وهرض التصويت على المرافقة على المشروع أو تأجيله . ووافق على المشروع : 1 — عبد اللطيف البندادي • ۲ — حسين الصافحي .

۳ – زکریا عمیں الدین . ۶ – أنور السادات . ہ – علی صبری .

ب قور الدن طراف .
 أما الدن أفروا التأجيل فهم :
 ب - المشير عام .

م \_ كال الدين حسين . ٣ \_ كال رفعت .

۳: - قال زفنت . ع -- الشرياصي . 2 -- حسن اراهيم .

هو كمانُ حسين فقطَ . • ! بعد ذلك جمع المشير أوراقه وترك الجلسة غاضباً •

فلم يوافق الجميع إذن على المشروع . . ولم يكن الممارض

## ويعود كال رفعت لاستكال القصة :

ذهب إلى الرئيس عبد الناصر في اليوم التالى . . قال لى ما وأياك . . . . . فات أد بصرف التنظر عن الخلفيات السلية عدى غير سلية وخصوصاً أن أنا أنوات في الين . . وهذا بالطبح يؤثر فيها . . و انترجت على عبد الناصر أن يمل الموضوع بطريقة أو يأخري إلى أن تنتهى حرب الين

الكنى وجنت عبد الناصر لديه إصرار على المشروع ، فقلت له أناح أروح لعامر وأكله في الموضوع . . فقال : طيب روح التكام معاه وفرت على تانى .

وذهب إلى المدير عاس . و تناقشنا . . وكان لديه هو الاَخر إصرار على رفض المشروع . . وفلته له إن لنا قراعه في النبي ولارم الموضوع بنجل . . فر المدير : ما هو عبد الناصو يعرف إن انا قوات في النبي ولازم يسل جمايه . . وأخرج من دوم مكتبه خاساتهالله . . وكان يحمل كالمعابة بعض لم دوم مكتبه خاساتهالله . . وكان يحمل كالمعابة بعض

وبعد أن قرأت الحطاب تنافشنا سوياً . . وأبدى المشمير تأثره جداً . . كان يقول لى : كيف يعاملني عبد الناصر هسكندا . . ؟ وكاد ييكى . • 1 كان عبد الناصر قد طلب من أن أرجع إليه بعد مقابلة المشهير . . فذهبت إليه في نفس اليوم بالبيت بعد الظهر . . • فان وحيداً • • وأول ما قابلته بادر بسترالى : على تفت الذي دار بهاننا المشهير؟ قلف: ؟ لا . . متن معقول .

> قال : طيب . • كو يس . وظهر عليه الارتيام .

وكان المشيرعامر قد ذهب إلى الاستندرية غاهباً .. فاتصلت بعمس بدران وقلت له يشوقه وإذا كان فعلا في الاستندرية يروح له ويرجمه .. الآن أكثر حاجة حساسة في الوقت ده كالت قواتنا في النور

وفي المساد كان الشير عامر قد وصل وجاء إلى بيت هماالتأخير ... وهو ... و ولكن عبد الناصر أصر على موقفه . . وهو خرورة أن يكون تعيين فادة الأسلحة وعوالهم من حق مجلس الراحلة . . . أنما نظر ألا الإعبارات الين ووجود قواتنا عناك فقد أجل تنفيذ الشروع للمدتنة أشهر .

وكان واضحاً أن صلبهٔ إلثاجيل هذه تعنى وضع المشهووع على الرف . • ولذا . . فني مقابلة أخرى مع هبد الناصر .. أراد أن يشرح لى لمماذالإرجع/فى كلامه .

### قال لى عبد الناصر :

فى الواقح أنا رجعت اسكندوية ولقيت أهداء مجلس الثورة القديم مجتمعين . . كانوا بيتفقوا ازاى يتخلصوا من عبد الحكم عامر .. ووصلوا فعلا إلى انفاق انهم يدوه أجازة ٣ أشهر يقضهم

فعلا إلى اهاق انهم يدوه اجازه ۳ انهر يعضيهم في يوغسلافيا . . . شعرت انهم عابزين يديحوه . . و فرصة وخلاص . . ودى حزازات قديمة كان

سهبا أساساً تعيين عامر قائداً البعيش(٣٧) . . المسائل لا تؤخذ بهذه الطريقة . . ولذا فقد أجلت عرض المشروع .

 هذا الموقف من ناصر ازاء عام يوضع إلى حد بعيد العلاقة بهن ناصر وماس . . فناصر – كه بقول كال وفعت – كان غير راضى من تصرفات عامر، وفي بعض الاحيان يحاول تنصيته عن المستولية . . إلا أن الفاحية الإنسانية تتدخل . . والعلاقة الفدية تحمله يعزاجم .

ه ا الذي كان بريده ناصر بالضبط . . ؟ . .
 قال كمال رفعت :

كان ريد قائدا محرفا في الجيش . . مش

قائد سیاسی . . منعه من ذلك . - صداقنه . . وزيالته . . وعاطفته والوفا.

ويختلف كال رندت مع كل الذين يقولون بأن اميد الحسكم عامر تأثيراً مترابطاً في الجيش . . ويرى أن تأثير عبد الناصركان كبيراً جداً . . و لا عبد الحسكم ولا غيره . . .

يستطرد كيال رفعت: كانت فكرة وحدة رجال الثورة تتحكم في ناصر . المجافظة على وحدة وجال الثورة .. وهذه المسألة كانت تحكم علاقه بالآخرين على الرغم من الحلانات التي كانت تقع والتنافضات المرجوعة بينهم .

والقول بأنه كان بتخلص منهم واحدا يعد واحد قول غير صحيح .

وبلا تعلين كثير . . ينبنى الفول أن فكرة الفيادة الجماعية ترقيط أكثر بالنحولات الاجتماعية .. وتيادة الانحاد الاشتراكي باهتباره التنظيم الساسى الذي يضم تحالف قوى الشعب العامل . . وان مجلس الرئاسة لم يكن أكثر من لجنة استشارية . أو مكان جبل لإبعاد بعض الدن لا يتفقون مجالسولات الاجتماعية التي تجرى فى المجتمع .. وأن عاماراته الربط بيته وبين فكرة القيادة الخاصة خطأ حسم .

وبأنى يعد هذا ما أصدره معيلى الرئاسة من قرار ان وأبروط القرار وقم 191 السنة ١٩٤١ اللهى عنوال لرئيس الجمورية في غير الحالات الاستثنائية والطائراتية اغتروة في نائن االمواريء و بدون إيداد الاسباب النبت عليم واحتجازه في مكان أمين ... وأن يؤسن الحراسة على أمراهم وعناكاتهم .

ويقول كيال حين إن فرعون نقسة لا يصدر مثل هذا القرار . . وجب أن يكون بفيرماً أن آلا الذين حين كان بهيداً عن الساطة . . وكان مجلس الرائمات قد صفيت أعالمه . . أي لم يكن مائك داع لمريض مشروع القرآل هابد . . كذاتك . . لم يكن يقره أو يرفضه . يقره أو يرفضه .

ونحن نرى أن أسباب صدور هذا الفرار واضحة ويعرفها

جيداً السادة الصامتون الذين تكلموا .. وبتلخيص شديد نعيدها . . وهي :

 ٩ - قيام الحلف المسمى بالإسلامى بالتآمر على الجمهورية العربية وتحنيده بقايا التنظيات السياسية و الدينية المنسلة القيام بالمؤامرات في الداخل.

 ٢ — اشتداد عـــدارة بعض الانظمة الرجمية فى العالم العربي .

۳ - اكتشاف عدد من شبكات التجسس لصالح أسرائيل
 والفرب.

استمرار الحرب في الين وضرورة تأمهن خطوط
 مواصلاتها لمدها بالتمون والمتاد.

 وجود دلائل تشير إلى وجود مؤامرة ينظمها الإعوان المسلمون . . وقد ثيت هذا فيا بعد .
 ومن أجل هذا كان من الضرورى أن يستند العاكم إلى

قانون لمواجهة هذه الحالات . . ولو كان عبد الناصر يربد أن يحوس القانون أو يصبح فرعون . . فاكان أحراه أن يممل ما يريد درنما حاجة إلى قانون أو قرار . . . 15 ونحن بالطبع لا ريدأن تكشف أكثر من ذلك -سر القدية التي رفعها من يدعى اصطنى ابراهيم عبد المنعم العالم رئيس قسم التربة الإسلامية عنطقة جدة بالسعودية والتينظر تباغرفة المشورة بمحكمة جنوب القاهرة يوم الاحد ٢٩ يونيو سنة ١٩٧٥؛ واستدعى الشهادة فها بعض الصامتين . وكان موضو عالقضية هو الأضرار التي لحقت بالمدعى من هذا الفرار . • والتي كان من ننيجتها هروبه إلى الـ مودية والعمل بها منذ عام ١٩٦٥ . . أن هذا السيد لم يقبض عليه . و لم يمتهن . . و لم يعذب .. لقد فضل أن يفر و لأ يواجه المدالة . . وصدر ضده الحسكم غيابياً . . والآن فقط حلاله أن رفع قضية . . ليقول فيها أن هذا القرار كان غير هستوری . . و أنه أضير منه . · لماذا أضير منه · · ثم لماذا ترك البلاد . . لمساذا لم بثق بقضاء بلاده . . ويقف أمامه . . ويقول ما عنده . . ؟ 1

هذا لون من الناس الذين أضيروا بالقرار ١١٩ لسنة ١٩٦٤ • . والامر بعد هذا . . لا يمكن أن يكون طيه تعليق . • !

## هو امش الفصل الخامس

(١) د . جال العطيني - أيام عالدة في حياة عبد الناصر - اقرأ المدد وع.٣ - القام ة .

(٧) ء'ل عبدالناصر \_ خطابه في مجلس الآمة بوم ١٩٦٤/٣/٢٦ .

۱۹۹۵/۱/۲۰ ف ۱۹۹۵/۱/۲۰ .

(٤) جال عبد الناصر - خطابه في ١٩٦٤/٥/٥٠ .
 (۵) قانون الاتحاد الاشتراكي المربي - للقدمة والاحداف -

(ه) قانون الاتحاد الاشراق العربي — للقدمة والاعداف — ١٩٩٣ -(٦) الصدر السابق .

(۱) الميثان الوطن – الباب الخامس – هن الديتراطية السليمة.

(A) محاضر جلسات المؤتمر الوطني الدّوى الشمبية في ١٩٦٢/٧/٤.

(٩) إن الحل الاشتراكي هو المخرج الوحيد إلى التقدم الاقتصادي والاجتهام ، ومسدر طريق الدينقراطية بمكل أشكالها السياسية والاجتهامية - الميتاق – الباب السادس في ستنية الحل الاشتراكي .

(۱۰) میکل فی حوار من عبدالناصر بقلم فؤاد مطر ــــ ص ۹۹ م ۹۹ ــــ دار القضایا ـــ بیروت ـــ ۱۹۷۰ ۰ (١١) المصدر السابق ص ٢٧٤ .

(۱۲) سامی جوهر ـ الصاءتون یتکامون ـ ص ۹۳ ـــــالقاهرة ـ (۱۳) المصدر السابق ص ۵۹ ۰

(۱۶) الصدر البابق ص ۶۹ ،

(١٥) المصدر السابق ص ٥٣ . (١٦) فؤاد معلر ـــ حوارمه هيكل . . بصر احتمن عبدالناصر' ـــ

ص ١٠٠ - يوروت - دار القطايا - يناير ١٩٧٥ .

. ۱۰۰ - بيدوت - در الصعاب - په ير ۱۹۷۰ . (۱۷) المذكرة الإيضاحية لقانون تأميرقناة السويس في ۲۹/۷/۲۹

(۱۸) رئيس هيئة إدارة التعبئة العامة سنة ١٥٥٩ . . وقد أجرى (١٨) رئيس هيئة إدارة التعبئة العامة سنة ١٥٥٩ . . وقد أجرى الحديث معه قبل وفاته بعام نقرياً :

(١٩) مذكرات غاصة في حوزة المؤلف .

(۲۰) جمال عبد الناصر فی خطابه – ۱۹۵۲/۱۱/۹

(۲۱) جمال عبد الناصر في خطابه – ۱۹۰۲/۱۰/۲

(۲۲) موسى صبرى ـــ أخطر أسرارثورة يوليو ـــ أخيار اليوم ١٩٧٥/١٠/٤

۱۹۷۶/۱۰/۶ (۲۳) المدر المابق

(٢٤) عبد الطيف البندادي في (الصامتون يشكلمون) صَّ عِنهِ (٢٥) المصدر السابق ص ٥٠ (٢٩) محود الجيار - ووزاليوت - ١٩٧٥/١٢/٢٩

(٧٧) الصدر السابق

(٢٨) الصدر البايق

ص ١٧٦ - وار القضايا - بيروت

(٢٩) جال عبد الناصر - خليه في ١٩٧٥/١٩/٢٥

(٣٠) المصدر السابق
 (٣١) ميكل \_ بصراحة هن عبد الناصر \_ بثلم فؤاد مطر \_\_

(۳) كان يوجد صراح مل منصب القائد العام القواده السلحة بهن هم الطيف البندادي وهيد المكرم طابر . . . ومين عام قائداً ما ما يومن بدالشاف البنداد وكراً السوية والبرية . . ثم أصحم مرح بصح بهن المصيدي - كا كان كان البنداء بست بريراً أنه أهم بهذا المصيدي من عامر لكفادته المسكرية . . . وكان هند من أصناه علمي فاهد الدورة المنتخ بريد الاستثار بالميتن المسابق السيدي المسابق واستخدام كان قد : هند طابع ما طابقة عداد . الاستثار الميتن المسيدين المسابق المسا

كركر قوة . . وهذا ما حداً بإقامة جدار من العزلة بين عام وعده من أصناء مجلس قيادة التروة ما أناح الغرصة لبعض الضاص لمداركة حاصر في مورقيه من القوات المسلمة . . بحيسه أصبحوا في السؤات الأخيرة، من حياة عبد الناصر يمثاون مراكر قوة داخــــل أجهرة المسلمة :

للؤاف

Test .

التحميل الجهارك .

آ المنارق هداه اللطالة من المسالم

( ... )

يقرر السامتون الثلاثة أن عبدالناصر قد دفع الشعب المصرى فى حربين لا ناقة لنا فيهما ولا جمل . • وهما حرب الين وحرب يوفيو ١٩٦٧ • وخسر الشعب المصرى في هذين الحربين الكثير

هن الأرواح والأموال . يقول حسن ابراهيم عن حرب البين ( ص ٦٠ ) من كتاب

و الصامتون بشكاون : : حقيقة كانت حرب لا ميرر لها لنورطنا فيها .

حميقه ثانت حرب لا مبرر لها لتورطنا فيها . ويقول البغدادي ( ص ٦٦ ) :

كانت حرب اليمن . . وسقط آلاف الضحايا . . وخسرت مصر الملايين . . ورفض عبد الناصر

٠٠ و حصرت معمر المريق . • و و حص عبد الناصر الاستماع إلى كل قصيحة بالانسحاب من اليمن و التوقف هن الحرب •

ويقول كمال حسين ( ص ٦١ ) :

انها حرب ضد الإسلام الذى لا يعير الحرب إلا إذا كانت في سييل الله . ولا خلاف على أن الحربين : حرب اليمن ١٩٦٢ وحرب أسرائيل ١٩٦٧ قد كلفنا مصر كثيراً من الأرواح والأموال .

فهل كان لا مغر من هذين الحربين . . ؟ . . أكان يمكن التفاضى عنهما . . أكان يمكن أن نعطى لليمن ظهرتا . . وقدير وجوهنا لإسرائيل . . ؟

أكان يمكن أن ندم فى بيوننا . . ونستمتع بمسراتنا . . ونعيش حياننا دون مبالاة بما يحدث فى حدودنا الشرقية . . شمالا وجنوباً . . . ؟

وجنو باً • • ؟ يظن بعض الناس أن جمال عبد الناصر كان يهوى القيام بدوو

الفارس الذى يمنطى صهوة جواده الآشهب . في ذراعه القوس · · وفي يده الرمح · . يقتحم المخاطر · · داعباً القوم إلى الحرب والذرال .

وهذا النفان هو الذى قاد بعض الناس إلى الوقوع في خطأ الآحكام المسبقة . . وعندما بحثوا عن دعائم وأدلة وحيثياهم لحذه الآحكام لم يجدوا شيئاً .

ولكى لا تنع فى نفس الحطأ . . أو ننقـــــاد إلى مثل هذه الطنون ينبغي علينا أن نعرف بعض الأمور . . منها . . أن ثورة يوليو عندما قامت بالتراماتها لمساعدة بلد عربي فقد قامت من متطلق واقمى بأن تحريركل بلد عربي يعني تحريراً وسنداً لمصر . . ودعماً لمصر . . واحكل بلد عربي .

ومصر عندما قامت بمساعدة الين لدهم ثورة شعبها . . في اطار مصر الثورة . . وليس مصر الدولة .

مصر الدولة قد تقدم أوراق اعتباد سفيرها الرسمي إلى رئيس الدولة . . وينفوه وزير خارجيتها بعسدة كامات منفقة بينما المصورون بسلطرن عدسات كاميراتهم على وجهد لانتواع بسمة مصنوعة بدئة .

مصر الثورة لا يعنيها هذا الشكل.

مصر الثورة يعنيها الجوهر .

جوهر ثورة الين تغيير واقع شعب الهين . . إلى واقع أحسن وأفضل . . والمشار الأورات . والتكاميرات . . واللهيات . . والشعارات ، أن تساعة شعب إلين على تغيير واقعه . . . ولأنا كان للمور أصف ب الراقط لا ينقير بالأمناق أو الأحلام . . ولذا كان للمور أسلوب آتر . . أن تفقد مع شعب اليمن . . بالدم . . والروح . . والسلاح . . وكل الإحكايات . وهذا ما يتمثنا إلى مستوى آخر من تعاوير الاشتراكية الناصرية النى ترى أن الثورة هى أرقى أنواع العمل النغيير . . وأهم أدوات العمل . . الحرب والسياسة . . وأداة الحرب هى الحيش . . وأداة السياسة من الوعي .

إن هدف الثورة هو تغيير واقع الجاهير . . فالجاهير هم أداة الثورة الرئيسية · · وهذه الأداة تنتظم فى شكاين : الحرب والسياسة .

الأصل في الثورة هم الجاهير .

والجماهير تصنع أشكال العمل التغيير . . وقد تستخدم أسلوباً يختلف عن الحرب · · وعن السياسة . . وقد تبتكر · · وقد تخلق .

الجماهير تتعلق كل أشكال العمل . والتكفاح والتضال . . لآن الجماهير من التن تعارب . . هي التن يتبلل . . وهي التي تنسعى . وكل ما تقوم به يعود هايها . . فالجماهير تعفيهو تتقاهي الأن هل القور . . تعلق روحها و تتقاهي الحرية . . تبذل دهها وتتقاهي التغيير ومجمعتما أقدل . الثورة خلق .

الثورة عملية إبداع في المجتمع . . وفي الحياة . . وفي الناس .

الثورة صناعة قدسية يقوم بها أناس على مو قد مع القدر . الثورة لا تلمزم بقواعد موضوعة للممل . . وللحركة . .

وللفمل .

فقط تلذَّره بقانون الصراع . . فن الصراع يتولد المثال . • ويخرج النموذج .

إنها تلتزم بالصراع لانها تعطى وتأخذ . . فالآخذ والعطاء حندان . . وجهان . . شيء مع وشيء صد .

إذا لم تتقدم . . تر تد .

صدان محکان کل حرکة . . وکل فعل . . وکل عمل .

إذا تقدمت الثورة تأخذ . . وإذا ارتدت ينتزع منها . . أو تمطى عن طواهية . . أو عن قسر . • أو عن إرهاب .

ا لحلق ثورة على الطبيعة . . لة بير الطبيعة . • واختناعها لقانون . • وقاعدة .

الثورة حياة . . إنها أرقى أنواع الحياة لآنها تنشد النغيهر دائماً . . قانونها الآساسي هو النغيير .

ومن أساليب الثورة ومن أسلحتها : الحرب .

الحرب اللح من اللحة الثورة وأداة من أدواتها • وطريق من طرقها :

ان الحرب نوعان :

غير مادلة .

حرب استعمارية ٠٠ وحرب وطنية :

الحرب الاستعمارية تستهدف الغزو والاستعمار .

والحرب الوطنية . . تستهدف ألحرية والتحرير .
 وطبقاً لهذا التقسيم الموضوعي تصبح مثال حرب عادلة وحرب

بالطبع هناك أشكال عنلفة من الحروب . . وتسميات لا حصر لها . . إلا أنها في النهاية تندرج تحت هذين التقسيمين

مرب وطنبة وحرب استعمارية .
 وتبعاً لمذا النقسم النهائ فانني أرى أن الحرب لا يجب أن

وتبعا فدا اتقسم النهائ فائن ارى آن الحرب لا يجب آن تكون معهالا الظنون أو تغرصات الهواة . . لان الحرب ليست نرهة . . ولا عدداً من الرجال يرتدون البوات المسكوبه ويففون أمام الكاميرات .

الحرب عمل يخص الوجود الاجتماعي الأمة . . نزاع بين المصالح الكبرى يسوى بالدم .

ويجب أن يعرف الثوريون ٠٠ وخاصة

الاشتراكيين الناصريين أن الحرب بهذا المعنى الحدد لا يجب أن تترك السكريين وحدهم. . . لأن الحرب [ذا كانت علام يجمعى الوسود الاجتهامي مر لا يم كانت علام يجمعي الوسود الاجتهامي مر لا يم إيضار بالدربة الاراسخة العلمية الما يتجاه با التي تتصادم . قان من الطبيعي أن نهر بها . . رأن تكون عاراً لا فضام الطبيعي أن نهر بها . . .

بعض الأحيان .. وكيف ثلام الجندى المصرى مع الطبيعة الفاسية في اليمن .. وكيف خاش . . ثم كيف حارب . . وكيف تستمر في الحرب . . ؟

هذه كلها أسئلة هامة . وحاسمة أيضاً . . لأن المحطط الجيدة يمكن أن تتحول إلى نتائج فاشلة إذا وقعت فى أيدى رجال يشقورن فيها ولا يؤمنون بأهدافها الاجتباعية .

على أننا قلنا أننا لا ناقش الحرب بمفهوم الحرب للحرب . . [نما نحن نناقش الحرب لانها تخص الوجود الاجتماعي لنا جمعاً .

وقد قلنا أن الحرب نوعان ٠٠ حرب وطنية وحرب استمارية . ونلنا أن هذين التقسمين هما تقسيان أساسيان . ولنلق نظرة على ميدان المعركة في الحرب الاولى ٠٠ أى

و دن هره على ميدان المرابه ي احرب الوقى ١٠٠٠ ان حرب الين . ٥ يدأت حرب الين بثورة اليمن في ٢٦ سيتمبر ١٩٦٢ وكانت

بدات هرب انتها در المسلم الله المسلم المام المام المسلم المام المسلم المام المسلم المام المسلم المام المسلم المام المسلم المسل

والمروف أن اليمن في ظل الحكم الإمامي ، يمثل أشد أجواء الومالامري رجيحة . وكان اختيار الإمام يتم على أساس البيئة من مجلس مؤلف من المادة الزيدية، والدا فقد تركوت السلطة المثلقة الكاملة بند الإمام طوال حياته . رصاد الإمام يستخدم نظام الزمار من كافة القائل للتحك في ولائمها ، كا

احتضم الدين ذرية البطش بالشعب — مع أن الدين من قالك يراد – والفقاء على أية معارضة ببالية واجهائية للمطقه ، و ولإخفاء الاستخدال والاستبداد الطانق ، والندعم الاستيازات الاتصادية موشوق ملكية الأرض واحتكارها التقد مستخدهم فى متيفة الأمر الطبقة اللكرى أيس . . . وقد أدركت هذه الطبقة أن العلاقات بالعالم الحارجي تهدد كيانها وتصف من

الطبقة أن الدلاقات بالعالم الحارجي تهدد كياتها وتضف من تجتبرًا على مقالب السلمة . فعلت على كانة الدلاقات بدول العالى ، مو رجمه الحضوص العالم العربي وهون الجمل المنتبي . . . وتحد جمعت الاوضاع الاقتصادية بالبين بنجاح هذه السباسة ، إذ هما الرغم من وسائل الإنتاج الديانية ، إلا أن تراه وتصوية الاراضي وتوع المشجات الوراجية ، أناج المكانية خلت تربع من الاكتماء الذاتي تصد الاحتباجيات الشائية الرئيسية المسمى - بالإنتاق إلى أن همرة عدد كير من السكان طرأ أمن الاستبداد الإنماني ، وكرة الوليات بيت تدهود . (1) وقد المب الاستمار دوراً رئيساً - غير مباشر - في مجاهر - في هميد الاوصاح بالبدن ودفعها إلى التخلف، وذلك عن طريق السلمة على البلاد الجاورة المبنى أسيا وأرقياً ، فقد على الاستمار على قطيم إلى أتجاه إلى التصنيع عنشناً بالمنفقة بنا بالمنفقة بنا بالمنفقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة الإسلمية والاقتصادية في البن أكثر منه في البلاد وعلى المدوم كان التخلف السياسي جداً في النظام الإنامي هو وعلى المدوم كان التخلف السياسي بحداً في النظام الإنامي هو في المنبية الرسية في الربية في طريق أنى تدمية إقتصادية أن تقدم اجماعي في الين (ع).

ولمكن الإخوة العرب الدين كانوا في المؤتمر .. قالوا: لا قال لا .. با تشكر .. لا تكذب .. لان الرق حقيقة وجود بل السعودية ... وهي أمر معرف به .. ووسمى .. ومشروع وكان أول صدى لثورة اليمن في السعودية هو : إلفاء الرق ا

فالسعودية .. وهم أمر معترف به . . ورسس .. ومشروع وكان أول سعدى لشورة البسن في السعودية هو : إلغاء الرق 1 فالشورة في التين كانت استجابة لارادة الجاهير في الهين .. وصدى السرعات أجاهير في الإلاد الاقراب الجاهزة أتى تنيش في التنظف .. ووالغلام .. كانت الشورة الدنية تسير اعن مشاهر

ورغيات الخامير النمية الينية .. تمكن مطالهم وآلما في التنافي في النمية والدين مرورة وحديد بالسبة التنافي القدم القدم التنافي المتنافية التنافية ال

وككل ثورة شعبية ذات أهداف واضحة بدأت القوى الاستمارية والرجعية الضارية نقاومها . لقد فتحت الثورة آقاقاً جديدة التطور والرغاء ومهدت

لقد فتحت الثورة أفاقا جديدة التطور والرعا. ومهدت الطريق للقضا. على كافة آثار النخاف والدبودية وأكثر من ذلك فإن هذه الحركة التورية في تطورها كانت قادر: على التحول إلى تورة شاملة عبيقة ، من خلال السمل على تغيير الارساع البائدة في الين تغييراً جفرياً كاملا .. وليس مثاك شاك في أن مذه الشيرات القررية ستعد آثارها إلى المناطق المجاورة للبس والي يدف الاستمار الراجية جدهما لايشاب متخاط التصادي إراجياتها وسياساً .. ومن معا كان عداء الاستمار بسخد لتصيد الراجية أغلية المهارة، التي تحارل المسادة نفر ذما والمادة تمكيل الين يقبود الممكم الاستبدادي البائد والفاقه والعادة تمكيل الين يقبود الممكم الاستبدادي البائد والفاقه مواحدت وروجة الفعلف وقاهار.

إن الاستميار لم يعرقهان تكونالثورة فادرة بعد أن أطاحت بنظام الأمادة ، على المنتى في طريق المستقبل .. ولذا فقد حلول بشق الطرق الشعاء علمها في مهد ماعتبلا أن الشعاء علمها أن يكون لمهة مسمى إذا أنا أنه من بهمة دارج ينشى أحداء الموردة بالمسلح و الحال والوحود البرانة .. وولم يعمل بطرق طنوية على تغنيت بالموحة السرية .. ومن جهة أخرى أحد ينى الإمام الخلوج بالموحة السرية .

كان الاستعهار الذي يرتدي ثوب الرجعية يريد تطويقالثورة

وحصارها في مكان واحب. ثم ضربها حتى لا تنتشر داخل الجزيرة العربية وتهدد الانظمة الرجعيه واحداً اثر الآخر .

الا أن عاولات الاستمار نقلت ، ذلك لأن الاورة اليهة عدما قامت . . قامت في اطار الاكتمارات التي حقتها الثورة العربة العاملة . . . ولأن القامة والمرحب بالاعتجامة لنداء المورة البنية إنمانا بوحدة العمل الثورى على التطاق العرب وملا بما يمان التورية العربية التقديم ، وحماية الأعداف العربية الحربية ، والحا فقد مورت ثورة الذي يقوم عالمية من مجيميا تحت راية المهن وبطعل التنميات البطرانة المشتركة المصرية والتينة استطاعت ويضعل التنميات البطرانة المشتركة المصرية والتينة استطاعت المرتورة التينة أن تطهر أو النبها – أخيرا – من عصابات المرتورة التينة المتطاعة المرتورة التينة المتطاعة المرتورة التينة استطاعت المرتورة التينة التحارة المساحة المساحة عصابات المساحة المسا

ويقول عبد الناصر :

و. لفدا أبنت قدرة اليمن أما يعد في أمكان أية قوة مهما كانت أن تمول شعباً عربياً هن أمله المشروع في توجيه حياته ، ولقد كان موقفناً منذ اللحظة الأولى ، هو تأبيد ثورة الشعب اليمني معنوباً وترك الشعب اليمني لمستولياته التي قرو تحملها . المكن الشعب الومني ماليك أن تعرض لكل الغوى العادية الثيررة العربية ، التفسم العربي ، يرهم الاستدبار والرجعية , وبعد الأبام الأولى نقاجأة الثورة ، كانت الأرض السنة بدأت تتعرض اغارات من وراء الحدود اتخدعه شكل الغزو الخارجي ، وقررت حكومة النورة اليمنية أن تطلب معونة الجيورية العربية التحدة ولم يمكن هناك بجال المردد . إن السرح بمدب أورة هربية بقوة السلاح الاجنى ، كأن سابقة خطيرة، وإذا تركت بغير مراجعة ، فإن كا الأمال العربية سوف تستباح وتنتمك . ولقد أدت الفرات الممرية التي عملت في المن دوراً وطنيأ وقومياً وثورياً على أعلى درجةمن المكفاة والإخلاص.

وشجعت ثورة البس .. النورات التحرية في منطقة الخليج وأذت شمس الاستعمار بالمفيب .. وكان علىرأس هذه النورات ثورة عدن .. وكان منالطبيعي أن تقدمالقاهرة العون السكامل .. فأن البيمنالجة ويمة ( عدن ) .. والبيمن الشكالية جزء واحد فيجم الآمة العربية .. وقد أعلن هبدالناصر عندا زاو صنعا. لأول مرة أنه بداهدالة على خراج بريطانيامن آخر شدمن الآراضي العربية.

وكانت همن تعتبر هرد في التاج بريطانيا في للجيد المفدي
وكانت هذه سترات طلها مام ۱۸۸ بمرجب معاهدة مع مطافان
علج والتي بمنتصاها عني فتح مينا، من بلجج البيدانيم التي تحملاً
علج والتي إليها المباهدة والتي القرن به أخذه مير بطانيا تمن طل مالينا.
والمباهدات والامارات عني أخصت المنتفذة تفوذها ووهم بالطانية من المباهدات ال

ولمكن لماذا بحدثنا عن عدن ٠٠٠ ولماذا ربطا هدن بحرب اليمن ٠٠٠

ذلك لأن الشيال اليمني والجنوب اليمني بملكان جداراً واحداً يواجه حدودنا الجنوبية الشرقية.. وعدن مع باب المندب يعتبران عنق الوجاجة البحر الأحر إذا يمكن منهما التحكيفي للدخل الجنوف. للبحر الأحر بعد قاة السويس التي تتحكم في مدخله الشيالي .. ومن أجلهذا طارصواب الاستعمال .. وجن جنون الرجمية .. كيف قبلها ناصراً .. ؟

هلكان هبد الناصر فازيا ومستعمراً في حرب اليمن . . ؟ يقول هبد الناصر :

ورو بالدن الدن الدن الانتاكنا نصر الإنسان العرب في البدن على التخلف، نصر الإنسان العرب في البدن على التخلف، نصر الإنسان العرب في البدن على الاستعار

ابين على التحاف ، نصر الإسان المرنى البين في الدستهار .
- ، نصر الإنبان المرنى في البين من أجل أن يفقل إلى الحسارة .
و يقتم عشرة قرون مرة واحدة ، رحنا بدون أن نبغي فيه ، ما ويقتم عاجة أبدأ فأخدا ، كل مناصر تنا البين أن إحسارا .
المراكز ا

ما فيش فى البين حاجة ابدا فاختدا ، كل مناصر تنا البين ان إحتا يناصر العرب البينين ، بناصر التوار البينين · . بناصر الدعوة لنقل البين المتأخر إلى البين المتحدر · . ونقل تبين المدرول إلى يمن يهيش مع الأمة العربية ويتفاعل معها ، ويصل مبها · . . . ن

أجل هذا ناصرا اثررة الين . . . إن عبد الناصر هو الذي بدأ يضرب بمولد في صرح الامراطررية الريطانية . مو أطفا أضها التي كالك لا تغيب . وعد ذلك فإنه حتى لم يستجب لطلب الوحدة . . لانه كان يستجب الطلب المرية والتحرر .

. . . لقد رضنا الرحدة السياسية مع اليمن طلما انا قو أت فى اليفن ، حتى يكون اليمن بعد خروج أو اثنا وبعد استقراره ، حراكل الحرية فى أن يقرو الوحدة اللى عاوزها . . (١) ، إن حرب اليمن لم تكن حرب الحيش المصرى . . إنما كانت معركة . . ايست معركة الشعب اليمني ولا هي معركة شعب مصر . . بل معركة الأمة العربية ومعركة الشعب العرف . . . فالميثاق الوطني الذي صدر في شهر مايو سنة ١٩٦٧ أشار إلى أنه على القوات المسلحة أن تؤيد الثورات النقدمية التي تقوم في العالم

العرفي . . وبعد مؤامرة الفصال سوريا في سبتمبر سنة ١٩٦١ والى لعبت فيها الرجعية الدربية والاستعمار الدور الاساسي بدأ الهجوم الرجمي مهدف القضاء على النظام الثوري في مصر . .

ووصل هذا المدالرجمي مداه في مؤتمر شتورا بلبنان عام ١٩٦٢ حيث تكاتفت الرجعية العربية مدهمة من الاستعمار لنقل المركة داخل الجهورية العربية وأصبحنا نتلقى الطعنات من كل الجهات . . وجاءت ثورة اليمن ودعمتها القاهرة . . فانتقلت المركة إلى

معاقل الرجمية وقواعد الاستعمار في الجزيرة العربية وأصبحنا في موقف الهجوم ، نهدد الرجعية ونهدد الاستعمار في قواعده

ومناطق نفوذه . . وهكذا زال الخطر الواقع طينا وتمكنا من

توسيع الجبهة أمام الاستعمار نشقت قواه وقنطره إلى سحب

قواعده المسكرية من عدن والجنوب المحتل . . هذه القواعد

التي استخدمها الاستعمار في هجومه العدواني علينا عام ١٩٥٦ . .

إننا نرى أن دعم ثورة شعب اليمن هو دعم لحركة التحرر العربي كله ولحركة القومية العربية وتأكيد لدور الرسالة التأرمخية التي

TAT

تحملها الشعب العربي بمصر على مر العصور والقرون ليحافظ إعلى سلامة للنطقة العربية وترائها ومقدماتها ،

« - الدتمك القعب المعرى نتيجة كفاحه الطويل أن يطرد التشاور من معرفي من يطرقه الدين الرئتميار من معرفي في رور فاقا السويس من يطرقه الدين وأن يعمل الماحال الشايلة إليس الأمر تحت بسيارة القون أو أو المراد أن المنافذ أن من من أخراب من من الفارة الاستمال من الفارة المنافذ في أورة الإين . ووالملك يحسيطية أن المراد المنافذ في أورة الإين . ووالملك يحسيطية إليس الأحرب على المنافذ في أورة الإين . ووالملك يحسيطية إلى الأخراب عبد ذاته حاية المنافق في والمنافذ في أن ذلك المنافذ في المنافذ في المنافذ في المنافذ في المنافذ في المنافذ من أن توجيد إلى من هذه في أجار والمنافذ على المادع أن عارد عمل أن من المنافذ من أن أم يادو عالم عاد دائم حاية النافز الأحر . ( \* ) .

۱۹۲۷ - ومن خلال هذه الابداه المنتيقية لهذه الحرب. . التي خاصها البيش المصرى لدهم التورة الابية . . يكون النوال : اكانت حرباً المتصاورية تستبدف هم اين الى مصر . . ؟ . . اكانت غرواً لبلد هرى . . ؟ . . . اكانت مشروعاً للاختلال . . ؟ . بالعلم كانت حرباً وطابة . . فهى حرب فطع وتأمين ودهم بالعلم كانت حرباً وطابة . . فهى حرب فطع وتأمين ودهم المسادر العنون الشرئي لهدوداً . وهى حرب وطنية تستهدف تحرير شعب عربى شقيق . . وانتشاله من هاوية الرجمية والثلام والنخلف .

ونتيجة لهذه الحرب التي قامت سنة ١٩٦٧ كانت للداخل الهجنوبة البحر الآحر في يدمصر خلال حرب أكتو ب١٩٧٣ · وكانت سلاحاً في يد القوة العربية ضد اسرائيل · وكانت ورفة رابحة في مفارضات الانسحاب .

 ألا يساوى هــــذا ما بذل فى حرب الين من الرجال والعتاد . . ؟

وسید...

× ألا يساوى اخراج شعب عربى من ظلمات العصور
الوسطى إلى القرن العشرين .. ألا يساوى ما بذل .. ؟

الوسطى إلى الفرن "مشرين . . الا يسارى ما بدل . . د × ألا يساوى أن يكون للشعب المصرى موقف . . ورأى . . وكلمة مسموعة فيها ينشأ في المنطقة العربية . .

وما بجری فیها . • ألا يساوی هذا كل شيء · . ؟ أكان بمكن التفاضي هن كل هذا . . ؟

أكان يمكن أن نغمض أعيننا . . وتنغلق على ذواتنا . . ثم نعض ينان الندم . . ؟

وكين كان يمكن أن ننض الطـــــرف عن ثورة تقوم

ولا نساندها . . . . . كيف يمسكن ونحن فى موقع القلب من الأمة العربية . . ؟

أنَّ العالم لم يعد أجرًا. منعزلة عن بعضها البعض.

لا يمكن اصطياد شعب واغتياله فى غابة كها كان يحدث فى المساضى . . ولا يمكن أن يقف شعب يتفرج على آخر والفوى الطالة تسحقه .

لقد وقفت كل شموب الآمة العربية معنا فى عدوان ١٩٥٩ . . بل ان الرأى العام العالمي لعب دوراً مؤثراً ضد العدوان .

وفى حرب ١٩٧٣ . كانت تشترك في الحرب قوات من كل اللمول العربية بلا استثناء .. فلماذا ننعول . . ونتخلى عن الأشقاء والأصدقاء في ساعات المحن والشدائد .

## 9..131\_1

. • والآن . . وبعدأن مضت السنون . . ان هذا الجدار الجنوبي

الشرقى لحدودنا . . دولتان عظيمنان . . تقفان معنا . . لقد انزرع اسم مصر فى قلوب الجماهير النينية بالدم . . والروح .

من كان يستطيع أن يفلح فى هذه الأرض إلا مصر . ومن كان ياخذ وبربح أيام الحصاد إلا الامة السربية كلها . .

الحرب نوعان : حرب وطنية وحرب استعاربة .

وهم يقولون أن هبد الناصر قد تووط . . وأنه لم يستمع إلى النصائح الني كانت تدهوه للانسحاب من البين .

کیف تورط. . . آ

ومصر . . من . . ؟

لقد أصدر عبدالناصر قرار ارسال قوات لمساهدة الين وعلق الحرية والإرادة . . ولو أعيد الموقف الآن . . فأن أى

قائد سياسي . بنجاع . لن يتردد في إرسال قوات إلى هناك .

لكن حسن إراهيم يقول حكاية أخرى . . حكاية تجعله .

لكن حسن إبراهيم يقول حكاية أخرى . . حكاية تجمله .. وتجعل أصدقاءه السامتين يستحقون شرف الموافقة على إرسال قوات مصرية لدعم ثورة التين . . فلنسمع ما يقول :

ه . . التاريخ عبد الناصر لم يكن معرّماً

....

الاشتراك والتورط في هذه الحرب . . الهأ أعطيت له معلومات خاطئة وتدحد لك في مجلس الرئاسة فواهننا بالإجماع على تأييدها تأييداً رضياً . . وكانت المعلومات الخاطئة هم :

× الملك البدر قتل .

القبائل كلها تؤيد النورة .
 السلال يسيطر تماماً على الموقف .

وأن المطلوب من مصر التأييد الرمزى العسكرى للثورة ولمنتج قرات السعر دية من التحرك لعنرب الثورة .. ثم بعد ذلك تبهين أن كل المعلومات كانت خطأ . - (١) »

لكن البغدادى لم يترك زملاءه بيناون بالنرف الذى أسبته عليم زعبلم بقوله إنهم وافقرا فى معلس الرئاسة على تأييد تورة الين ٥ - إذ يحكى رواية أخرى ص ٦٠ :

( . . كتا في الاسكندرية في صبح ١٩٦٧ وأبلغنا أثور السادات أنه طر من عبد الرس البيحاث حركان لاجحًا حياسًا في القائم قرمن أباد البن – أن العيش في البن سيقوم بمورة مل حكر البندر في خلال أيام . من بهادا ناطح أخياد قيم التورة - . وتأبيل قيلميا غشرة أيام تم قلمت الشورة . . (٧) ، و لا يرد ذكر تجلس الرئاسة فركارم البغدادي. ويستطره: و وطلسالسيداني مثارة مصرية سرية للسفر إلى النين لاستغلاج الموقف .. وهرض السادات هذا الطلب على جد الناصر ورفض عبد الناصر حتى لا يتردد أن لمصرية أفى اللورة ..... وجادت المدار مات أن الثررة نجست وقع الإسال صائفة عنى البدر وأن البيداني يقدّم إرسال صائفة عنى

يقال في الناريخ أن مصر ساهمت في تحرير اليمن

 وهذه کلها نفاصیل .. لاقیة لها الآن .. بعد أن أصبحته الیمن درالة حرة مستقلة .. و بعد ما أصبحت هاتان الدراتان تمثلان قرة اجهانة وانشطة فرالبحر الآحر .. ، قرة أنشت وجودها فى حرب ۱۹۷۳ . وهذا أفرب مثل البنا الآن .. أرجر بكون الصاحتون مازالر الذكرونة.

وقول كال حمين أن حرب المناصد الاسلام .. فهل حكم الإمامة كاكانتون السن وارد فالإسلام .. مل وارد فالإسلام نظام الرامان .. واقتل بالحق .. وإعقال الإبراء .. وإغلاق البلاء .. واستعباد العهاد . مل وارد فى الإسلام التخلف بدلا من التقدم .. والظاهم بدلا من الور .. والشر مان الحمير .

كيف يمكن أن يرض الإسلام عن نظام كساله الإمام أحمد الدى كان يسود أن البس .. ؟ لفت كان الإمام بنسل قبل صلاع الجمة يمد السياف وهو عمو رئاب المراطنين في ساحه قدم ه.. ومن قتل قسا بغير نفس أو فساد أن الأرض فكأنما قتل الناص جميعاً .. و(١)

وفى الواقع أن كال حسين له أفسكاره الحاصة في هذا الشأن.. لحرام على المصرى المسلم أن يقتل أعاه المسلم .. وفي الوقت تضه حلال على أى مسلم يقتل المصرى المسلم . الماذا .. ؟ .. المسافا لم يكتب للذين سلحوا المرتزقة ورفعوا لهم .. وأمدوهم بكل شيء .. لماذا لم يكتب لهم . ويقول و لايعقل أن يقتل المسلم أخاه ...؟.

لقد كان كال الدين حسين أقرب الناس إلى جمال عبد الناصر وكان في وقت من الأوقات يشغل أكثر من منصب سياسي سوا. كوزير للتربية والنعليم أو الحسكم المحلى ونقببا للعلمين أو رئيسا لمجلس الوزراء أو مشرفا على الاتحاد القومي .. الخ .. وبالرغم

من مبراته المختلفة الا أنه كان ينظر إلى الأمور نظرة من زاوية واحدة . ولا يقبل أى نقاش في أى موضوع بخالف هذه النظرة تصل في بعض الاحيان إلى اتهام معارضيه في الرأى بالكفر والالحاد . وهو هنا يقع في الخطأ الذي وقع فيه السكثيرون

باعتبارهم الاسلام نظرية ومنهجا لايجوز النفيير والتبديل فيهء بدلا مر اعتبارهم الإسلام قما ومبادى، عامة صالحة التطبيق في كل زمان ومكان . ومن هنأ يقع الناقض في الرأى المنادى جذا الاتجاه ٬ فن المعروف أن أية نظرية أو منهج قابلان للتغيير وهذا لامجوز أن ينطبق على الإسلام باعتباره رسالة سماوية ذات قيم ومبادى. ، تمنى أن الإسلام فيه روح النظرية لا النظرية نفسهأ وجوهر المنهج لا المنهج ذاته . وهذا يؤكد أصالة القرآن الكريم واعجاره الذي قدم للإنسار مبادي. عامة استهدفت خير البشرية في

كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية . وكان منزها 231

عن أن يكون مجره سياحت نظرية فلسفية مجروة، والمفتكرون الإسلاميون قابل منهم من فعل المراذك الجانب الاعجازي في الحرآت، ومعظمهم النزموا بحرفية التصوص فحدوا الشكر الإسلامي وشكك وقدا دون تطور المختصات الإسلاميه. وكال الدين حسين علم الكرين ساحتها عظهم الامور ولم يستطيعوا التفريق بين ما هو إنجالي ويز ماهو سلي في الشكر

الإسلامي وكان عتل فكرا مخنلفا في إطار ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ فنظرته إلى المجتمع أنه مجتمع الإغنيا، والفقراء أي مجتمع الذين يملكون والذن لا بملكون ، وأن النني والفقر مسألة قدرية لادخل فما الفكر والمقل الإنساني . وبالرغم من هذا التناقض فهو يرى أنه لا توجد طبقية في الإسلام ، وأن وظيقة الدولة هي تنظيم الملاقة بين الأغنياء والفقراء وحماية الذبن يملكون من الذن لايملكون. وذلك بتنظيم عمايات الصدقة والإحمان بالنسبة للفقر ا. والمساكين وأبناء السبيل ، وكأنه حينا ينكلم الفرآن عن هؤلاء فن المفروض أن يظلوا موجودين في الجتمع إلى يوم الدين هذا لاشك قصور عن فهم القيم والمبادى. التي نادَّت بهـــا رسالة الإسلام، وعن الملاقة بين العقل الفعال الاعظم الذي وضع العموميات وبين العقل المنفعل أى العقل البشرى الذي يصوغ النظريات وبضع المناهج . والتي في أطارها يكيف المسلمون نظمهم في الحكم والسياسة وفق طبيعة العصر ومقتضياته .

وفي هذا الإطار العنبق والمفهوم للتخطف كان يتحرك كال الدين حسين دون أن بعى الأبعاد الحقيقية لثورة يوليو سنة 1907 بمفاهيمها السياسية والاجتماعية ... فليس بالحاس وحده تساس الأمور ، ولمكن بالتفكير والمنطق العلمي السليم .. (١٠)

إن الشموب لاتكتسب حبوبتها وحركتها الدينامية من مجرد

الوقوف على هامش التاريخ . إننا لم نوجد فى هذه المنطقة من العالم لتحصيل الجهارك ... والتغرج على خيرات الدنيا .. ومعاركها .. وتقدمها من يعيد..

ويسرخ مع ميرسد بيد و دست ، و وهسهم بيد. ه ما تنظيم أن نظر إلى خرجها العالم نظرة بالاد الادراك المداكبات مكافئا على هذه الخريطة ودبرنا بحكم هذا المكان . . ؟ أيمكن أن نتجاهل أن معال داراً عزيمة بحقيظة بناء وأن هذه المائرة معارض منها المتراج تاريخا بالرائحة المواضحة حقيقة وفعالا لا بحر كلام . (١١)

الحرب نوعان: حرب وطنية وحرب استعبارية .. وفي عام ١٩٦٧ لايمكن القول بأنها حرب .. لأنها في الحقيقة كانت شكلامن أشكال الدفاع وضعنا أنضنا فيه بمحض ارادتنا ونتيجة لحسابات سياسية وعسكرية غير دقيقة .

على أنها أيضاً وفي هذا الإطار لايمكن عولها عن الطروف الدولية - بن شهر اربرا من عام ١٩٧٧ - وقبل أنت يقع الانقلاب السكن في اليونات - وقبل صرب يونيو شهر واحد شتر منذ المقبلة الأمريكية الوايقة الصلة بالمسالحات الأمريكية تقريراً عن منطقة الشرق الأوسط بشوان شلك المطل و حددت دومين أملاك في قبل الدوقة الريحة عاملة لتكون على أهية انها توقع صدور تعليات الدوقة المريكة عاملة لتكون على أهية المها توقع صدور تعليات الدوقة المريكة عاملة لتكون على أهية المها توقع صدور تعليات الدوقة المريكة عاملة لتكون على أهية المها للمنافقة في وقت قريب .

لقد تلقى الاستمار في الفرق من ١٩٥٣ لل ست ١٩٦٦ الد مناون مناون مناون المراقب بدأ ق ضربات مريحة وصلاحقة أصابه بالانتكاش . . (لا أنه بدأ في السنينات عامل النام بنشاط غير عادى لاسترداد مواقده اللي فقدها . . فوا بالمجور . . وتالت الانقلابات المسكرية . . . في اليونان . . في أخدونسها . . في غانا .

وكان الممقل المصرى ما يزال صاحدًا وكان لا يد من"جذبه إلى حلبة المصارعة واصطياده وضربه . وقد هىء الرأى "مام . . والقوات المسلحة ، . فمذه الضربة فياسمى بالضربة الأولى . وكان الميشربها السيد هبكل نتيجة حدوره اجتزع عسكرى بالقيادة قبل أن عبدالناصر عضره وافقتى فيه على عدم البد، بالهجوم . حتى لا ينضب الرأى العام العالمي . . وأن تلفق الشربة الأولى ونستوعها ثم نرد وتسكيل الساع صاعين .

اكن هذه الحسابات كانت خطأ يًا ثبت فما بعد .

لابهم .. الغرب وإسرايل كانوا يعدون فأنه الغضر به وهناك أمثة كديمة منها أن عدداً من أصحاب شركات البرول والناقلات . . ومنهم أوناسير أخلوا عقد مستودات صنحه في مواتى إلطائيا وجور البحر المتوسط وملاوها بملاين الأطائل مع يتبدول قبل الحرب بأسيوع واحد . . ويقال أن أدراح . المتفاح البدول كان في بدهم تمروق . . ويقال أن أدراح . أوناسيس من هذه السلية زادت على ٢ مليون جيد إسترايش.

ومنذأوا تل شهر ها يو سنة ١٩٦٧ كانت إسر اثبل تنلقي شحنات من الاسلحة . . وأفواجا من المتطوعين . . الطيارين وغيرهم . الدارة كانت المدة الدسة الكانتان المدارية .

المعلية كانت جاهرة الضربة .. إلا أننا نحن لم نكن جاهرين .. إن الحقيقة الكاملة ما زالت خلفية .. ولا شك أنه عندما تذاع أسرار حرب١٩٦٧ كاملة . . يمكن عندتة تقييمها . . أما والأهو الآن لا يعدى بحرد مؤشرات . فاه بجب العودة إلى التقسيم الأسامي السروب . ، وقسال أ أهذه الحرب من عابدًا . . كاكات حراء استعمالية أم حرياً وطنية . . ؟ أكا استبدى استعماراً أم تستهدف تحريراً لإجراء من أراضينا وفرواننا . . . آكا زير تفاقة من الأرض . . أم وقاعاً عن وجروداً وكإناناً ؟

ونسأل من جديد: أكانت هذه الحرب لا بفر منها . ؟ .

أكانت ضرورية . ونحن نقول : أن قادة أوروبا وأمريكا والانحاد السوفيتي . .

إن السؤال الذي يبحثونه في لجنة التاريخ الآن هو : من الذي أصدر قرار حرب ١٩٦٧ ؟

مع أنهم أول من يعلم أنه لا يوجد قرار بالحرب . . بل قرار بالدفاع وقر ار بالانسحاب وهناك خلافات كثيرة حول القرار السياسي والفرار المسكرى . . وحول الكفاءة وانعدام المكفاءة

> نحن تتجاوز الاسباب والتفاصيل ونتجاوز المؤمرات المسلم يوجودها .

ولكننا نتجاوز كل هذا .

وتتجاوز المستفيد والذي استفاد من حرب ١٩٦٧ . اكتنا لانستان أن تتحاب أن القديد الملادنا تصاهد

لكننا لانستطيع أن تجاوز أن التهديد لبلادنا تصاهد لدرجه المدوان . . وكان لابد من الدقاع . . وأن هملية الدقاع كانمته معركة . . وقد هزمنا في هذه الممركة .

ان دخول مصر معركة يونيو سنة ١٩٦٧ لم يكن مفاجأة الصامتين الثلاثة • • لقد كانوا يعلمون بكل شيء • · كانو يعلمون عمالة الجيش • · بل الهم كانوا في الساطة إلى ماقبل العدوان بقلبل • وكانوا ينادون إلدخول في جولة مع اسرائيل وتنفيذ اتفاقية الدفاع للشترك مع سوريا .

لقد قال البغدادي وحسن ابر اهيم فيرسالة إلى جمال عبدالناصر مؤرخة في ١٧ مايو سنة ١٩٦٧ :

غن أعب أن تؤكد أتنا نؤيد وتقف ورا. كل قرار يتخذ
 ويكون الفرض منه الصدى لإسرائيل ومنعها من الاعتماد أو
 الترس على حساب أى دولة عربية بصرف النظر عن طبيعة النظام
 السياس والاجتباعي في ذلك الدولة ومدى موافقتنا أو معارضتنا
 طذه الانطقة. (١٧) و.

وعلل المسائن في رسائيما إلى عبداللحر المستناجات القاهرة مروراء الحدد الإسرائيل . ويشارلان عن الداخه وراء ذلك . . . في مقادرة عمرك بغمن اسرائيل اتحت أظار السائم وتأريم للوقف لمل مشكلة للشفلة المتروعة السلاح . . . . . . . هل تستعد لمركب مع سوريا . . . . . . . . . هل المستعد لمركب مع سوريا القامل هذا ، وهل تعزي على استعداد لعضوة القامل هذا ، وهل تعزي على استعداد لعضوة ما أعلاء عن "تعليد انتفاقية العناج المشترك مع سوريا أم أثنا لسنا على استمداد . . ؟ . . هل الفرض من الحدود الإسرائيلية يكن في معركة البين ، والقصد هو تثبيت قوات لما في سيناه حر لا كان مماناة قد إننا في السناه

حقى لا يمكن مساندة قواتنا في البمن عندما يتطلب الأمر ذلك . (١٣٠) ،

ويقرران صراحة أن الاستعمار وراءكل هذا : . . . الذي لا شك فيه هو أن الاستعمار

وراه هذه العملية إيعناً ، أبو يعمل بكل قراه في الوقت الحاضر مدافعاً عن كيانه في منطقة الشرق الأوسط ، وهو في سييل ذلك يسمى إلى عزل الجمورية الدربية المتحدة ، عن بافى شقيقاتها العربيات وفي الرقت نفسه يسمى إلى استزاف

العربيات وفي الوقت نفسه يسمى إلى استنزاف مواردنا الانتصادية . . ولعول الجهورية العربية المتحدة عن غيرها من المنطقة يتخذ إجراءات أهمها :

 ١ - امجاد جر من الحوف من حركة التحول النقدى الذي تتحوله الجهورية والتهديد مأن هذا النحم استمن عام ما المما الماكمة.

يأن هذا النحول يقضى على مصالح الحاكمين في هذه الدول. ٧ - ابحاد جو من النشكك فما حققته الجيورية من تقدم اقتصادى لمصلحة المجتمع حق لا يطالب بمثله الآخرون.

تحطم هيبة الجهورية العربية بإمجادجو من

هدم الثقة في تصريحاتها عن قدرتها على الدفاع عن الدول المربية إذا أعتدت عليها اسرائيل أو غيرها من الدول.

إ - تحطيم كل ما يدعو إلى الوحدة العربية

(١٤) ، ، قيقها ويستطر دان في التحليل:

و لاستنزاف مواردنا الاقتصادية يتخمد

الاستعمار الحطوات الآتية . . . . . . . . , المهم هو أن مصالح الاستعمار تلتتي دائماً

مع مصالح ربيته والمهم أيضاً أن نكون على أتم استعداد لنقضى عرلى كل ما يقومون به من مناورات أو تحركات وملافاة أي خطوات تتخذ

ولا يكتفى حسن ابراهيم من جانبه بما أرسله مع زميله

متيما . . (۱۵)

البغدادى إلى هبد الناصر . . انما ينفرد بكتابة وسالة أخرى إلى عبد الناصر في أول يوثيو سنة ١٩٦٧ .

ويقول حسن ابراهيم في هذه الرسالة :

أحتقد أن الخطط الامريكي الإسرائيلي
 يمكن تلخيصه في النقط الاثية :

بدان النجمة النقط الالية:

المستوالم المتافية الباقية الماضرة المتعدد المتية الباقية الماضرة أن الأرسط وتصح عدوا لكل المتوجد التي المتية المت

فيمعر تذمع الدول المستركة في الدقاع عنها.

> كسب الوقت لتعويز اسرائيل وتأهيلها
عسكرياً خلال بدعة أشهر سخم تستطيع
أن تدخل الحرب منفردة بعمل سريع
ومباغت تحتمل به جرءاً من الأواضى
العرية.

س - تدخل الحيات الدراية مربيا بهنادة أمريكا لإخاف "قتال قل أن فستطيع رد الجوء الذي ققد منا ويكون أسطول أمريكا مدهمة يستعن فقى جرية لبعض الدول المجرية المسكور جاهز أ التدخل بإداء تنقد أمر إيقاب أقتال وضناً يدخل هذا الاسطول لتناج خليج الفتية .

 ي للساومة . . وتبدأ ويكون من نتيجتها فتح خليج "مقبة بشكل أو آخر مقابل إرجاع الجرء الذي استولى عليه الصهاينة ..(١٦).

## و يدال حسن ار اهم مذكاه على حقيقة هذا الخطط:

- تدعم اسرائل عسكرياً وتأهيلها للمركة .
- سيل الأسلحة وتطع النيار الذي ينهال عليها .
- أفواج للتطوعين التي غادرت أمريكا وتحممت
   في كندا .
  - وزارة الحرب في اسرائيل.
    - کسب الوقت ٠

و بنصح حسن ابراهيم عبد الناصر بدخول الممركة ويقول له بالحرف الواحد :

و وعدم دخول معركة حاسمة وشاملة صد اسرائيل سيترتب عليه صده: فادحة وخيمة كبيرة لا يمكن أن يموضها أية مكاسب اقليمية ميماكات .. (۱۷).

نه م . حرب ١٩٦٧ لم تمكن مفاجأة الصامتين الثلاثة . . فالكل كان متمقاً على أنه لا بد من دخول معركة حاسمة . . إلا أن هذه المركة قد انتهت بالهزيمة . . وكان حجم الهريمة أكبر لأن إدارة العدليات على أرض للمركة كانت مهولة .

وغن الآن لا نبحت عن المسول والمسؤولين .. فكنا مشول هما رتع في سنة ١٩٦٧ ، وكنا شاركنا فيه في الريقة أو باخرى ... وعبد الناصر نفسه أعلن بلا مواربة ، إنني دلى استعداد لتحمل المسئولية كابل . ((۱۵) »

لقدكان حجم الهريمة ضخماً . . واكن عمر لم تركع . . لم تستسلم . . واستطاعت أن تستوعب الهريمة . . واستطاعت أن تقف على قدميها . . وبدأت تواصل الحياة وتفسل آثار الهريمة .

عبد الناصركان يجب أن يدافع .

كان على مصر أن تواجه .

قد نخطف في أساوب المواجه .. وفي تفاصيل هذه المواجهة .. و وقد تفاصل المداوسية . . وقد نخطف الدواجية . . . وقد نخطف الدواجية . . وقد نخطف الدواجية .. . وقد نخطف الدواجية .. . وقد تخطف المواجهة المنافعة المنافعة

البحارة داخل المفينة كانت تجرىني هروقهم دماه القرصنة فسأعد على إغراق السفينة لينهب ما فيها ويستولى على كل ما يريد في رحمة

الفرق . . ومحاولات الإنقاذ . قد نرى أشياه و نتفق أو تختلف فيها . . لكن الذي لا شك فيه أننا نتفق على أنه لم يكن بوسمنا أن نفف مكترف الآيدي . .

وليس هذا بدعاً . . أو خرقاً للمالوف . . وليس معني أن جامت الرياح بما لا تشتهي السفن أن السياء أطبقت على الارض ولا مفر

من الموع تحت الانقاض . ف كل ثورة معارك وحروب . . وهزائم وانتصارات . .

وهذا لا يلغي الثورة . . ولا يجعلها ترتد وتلغي كل ما فات . . وتشطب على كل ما أنجز .

لقد قامت الثورة في فرنسا ورفعت راية الحرية والإخاء والمساواة . . وبعد أقل من عشرين عاماً انتهت بهزيمة فرنسا . .

ودخلت باريس الجبوش الأوربيه لتفرض الاستسلام . . ومع ذلك فقد ظلت مبادى. الثورة الفرنسية قائمـة . . ورايانها مرفوعة. ولم يكن مطلوباً بالطبع أن نهزم لنبقي مراهى، الثورة . . لم

يكن أحدير بد الحزيمة . . لا يوجد مصرى أو عربي بريد هزيمة مصر . أو يتنبي هزيمة مصر . أو يرغب فيي أن تركع مصر .

الذي كان يريد الهزيمة . . هناك . . في واشنطن . . وتمل أبيب . . وفي قصور بعض العواصم المربية .

على كل ، لقد وقعت الهزيمة ولم فستسلم . . لقد أستوعب

الشعب الهزيمة . وبإرادة حديدية استيرد أنفاسه واستصرخ قوته و بدأ من جديد .

(٧)د . محد أنس ، د . رجب حراز تورة ٢٣ يوليو وأصولها التارمخية ــ القاعرة

( ٦ ) الصامتون يشكلمون ص ٥٥ . (٧) المدر النابق ص ٢٠٠٠

( ٩ ) قرآن كريم - سورة المائدة : ٢٧ (١٠) كال رفعت \_ مذكرات عاصة عن الورة يوليو . (١١) جمال عبد الناصر ــ فلسفة الثورة ــ الجوء الثالث ،

(١٦) الصدر السابق ... ص ١٠٩٠ (١٧) المصدر السابق - ص ١١١٠ .

۱۹۹۷/٦/۹ بيان ١٩٦٧/٦/٩ .

√ الكورة باللية ٠٠ تزدهر كل يوم ٠٠ و لكهم مخطئون تماماً .

الثورة بالية . . صامدة .. فوية . . حية . خصية .. تودهم كل يوم في عيون اللساب . . . و في أفكاره . . . ديماني فلوب الرجال بوتها وكرامتها وإيانها و شوابا . . في الثورة النه لم تمان . . ولم تناور . . وواخمت كل الفوى . . وانتصرت والبنر به روخلت مسالك . . رصارت . . وقتلت . . وفي كل خطوة كانت تسكنب تموية جديدة تنتها وثاثر بار . وتنفست . . وفي كل الأمام

وإذاكان الصامتون قد خاضوا في الكثير من المرضوعات..

و تلمف ألسنتهم عن نهش الأصدقاء . . فتحن لن نقردى فيها: تردوا فيه .

لن نقول لمماذا فرضت الحراسة على سعد البغدادي شقيق عبد اللطيف البغدادي . . فهذا ما تعرفه الهيئات الفضائية . . والرقابة الإدارية . . والأجهزة التي تكافع النهريب . والفساد .

أنه من السهل علينا أن ناتى بالملفات ونفتحها المنتهد وتنطق وتقول بالاسباب التي من أجلها فرضت الحراسة على شقيق السيد عبد الطبغة الشفدادي

فى القيادة العامة يوم 0 يونيو 1947 . ان مجمود الجياد يقول : عند ما فتح الرئيس حمال عبد الناصر باب المثير عامر يوم ٨ يونيو سنة ١٩٦٧ . . . وأى مع المثير فى الداخل كال حسين وعبد الطبق بغدادى . . وتعبيرات وجوهم

غير مريحية . .(١) ، غن أن نقول هذا .

ولن فرّدى فيها أكثر منه . . ولن نناقش شيئاً من هذا . كذلك نحن ان ننسان إلى تجريج ما قاله الصامت الناني كمال الدين حسين والذي ينضح كراهية وحقداً على جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو .

نحن لا زيد أن نقول له لمماذا حددت اقامته في فيلا بالهرم . . ليس في سجن . . أو معتقل بل في فيلا . . فهو يعرف .

وهو بعرف إيضاً أنه كان مع الميثان سنة ١٩٦٧ وأيده كلة
المنذ . . . . . . . . في مساح على سيامة احتفانا الميثان بما يسمى تغرير
المنذ المناونة وتفريفه من مضموفه الثورى التقديم . . بل هو
الذي صرح في ويونيو سنة ١٩٦٧ في وقر القوى الشعبية أن
الشب هو صاحب الميثان وهو قادر على تقيدة . . والشعب هو
الذي يضمن تنفيذ الميثان وراقب كالانتبادات .

ولكن بعد أن انحسرت السلطة هنه . . تحول المبثاق إلى « بعج » . . وأصبح مادة لهجومه وهجوم حوارييه .

نحن لا نريد أن نقول أنه من الناس الدين وصفهم القرآن بأنهم ه فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً . • • فبينها كان يؤيد الهيئاق . • وبعلن تأييده له . . كان ضده •

ما هذه السلطة السحرية التي تجمل الإنسان يعلن فير ما يبطن. فتى أبريل من عام ١٩٦٢ . . وبالضبط يوم ٢٨ أبريل سنة ١٩٩٢ . . كان كال رفعت يقف على رأس سرادق مقام مجانب مسجد عمر مكرم لاستقبال المعزين في وفاة والدته . . وجاء كمال الدين حسين . . وجلس مجانبه . . وجاء عبدالناصر عزاه ثم جلس في الناحية الآخرى.

> و مال عبد الناصر على أذن كيال رفعت وقال له: مش بعد بكره أول مايو ؟

> > وقال كيال رفعت : أيوه . أل عبد الناصر : عايرين نحتفل بيه .

و قال كال رفعت : حاضر .

وتحرك كمال رفعت على الفوري وانصل مخالد فوزي وكان

له نشاط كبير في أوساط الممال .. وكان في السرادق .. فناداه : خالد، عايزين نحتفل بأول مايو. وقال عالد: حاضر

وقال كمال رفعت : هذا أول احتقال تعمله مصر العيد أول مايو . . ولم نخطر أحداً بمد . . حتى

العمال لا يعلمون حتى الآن . . لازم

يعرفوا . . ولازم يحضروا .

إن عيد العال يحتفل به فى جميع أنحاء العالم . . الدول الاشتراكية والدول الرأسمالية .

ون ليلة أول مايو . . كان السرادق مقاماً في ميدان الجمهورية للاحتفال يعيد العبال . . وهما قليل سيحضر جمال عبد الناصر · . و لمكن العمال لم يكونو ا في السرادق .

وبدأ كال رفت يستقهي الأمر فاكتفف أن كال الدن حسين بعنة مكر تبرأ باما للاتجاد القرب .. و فقال - اضل بالمدالوجنزوهم نالهدور لالاتخاذ البيد .. عبد أول ما ير هر عبد روسى صنعه الشير جيون للمحدون .. وليس من المقول أن تحفل مصر بأجاد الشيرجين والملحدون ..

وصـور كال الدين حسين الأمر للممال بأنه صراع بين الإسلام والإلحاد .

ولم يكن يستطيع العمال أن يغاروا بالحضور . . إذ معنى أن يصدر مثل هذا التحذير من سكرتين الاتحاد القومى . . معناه أن من يخالف سيلقى مصير الشيوعيين . . ويومها كان الشيوعيون فى السجون والمنتقلات .

على أنى عرفت أن هذا ليس السبب الوحيد الذى دفع بكمال الدين حسين إلى تحذير العمال ،ن الحضور في عيد أول مايو . . أني منافقة في مع كال رفعت – تبيئت أن هناك سبباً آخر . . إن هذين السببين قد دفعاً بكمال الدين حسين إلى هذا المسلك . . السبب الثاني هو أن جمال عبد الناصر قد خص كال رفعت بهذا الشكليف دونه . 11 .

على أن كمال الدين لا ينفرد وحده بهذا اللون من التفكير . . بل يشاركه فيه الصادتون الثلاثة ، وكمل على قدر اجتهاده . فغ. عرض أحداث يومى ٩ و ١٠ يونير ١٩٦٧ تنضح

إذا كان الآمر كذاك . . وإذا كان هذا هو ما يعنونه . . فمنى هذا أن عبد الناصر هو أحسن وأقدر وأنبغ بمثل فى العالم . المحقيقة وللتاريخ لم يكن أعظم مثل فى العالم . . ، فقد كان لسوء

£1.

الحظ محروماً من هذه الموهبة التي يتمتع بهاكثير من الناس وخاصة السادة الذين تكلموا بعد صمت .

الني، الوحيد الذي أقلع فيه من ناحية هذه الموهة . . . هو المداراة . . بالتجبر الدارج أن يدارى المر، ما به . . أي أن يتهيه عن الناس . . وكان عبد الناصر أستاذاً في طفه الموهية . . كان يتم . . والأام يترق قبله ، . . ويتظاهم بالصحة . . . والحديدة والنشاط . والمراح بمتصر كل قواء .

كان الموت يترصده في كل ركن . • ، في كل حركة ، . . وكانت هناك أجهزة في بلاد متقدمة تريد أن تدفع ثمن نقله الله. الآخرة بأي ثمن . . أي ثمن . . وكم من مؤامرة حبك لقتله . . وكم من ملايين الدولارات دفعت النخلص منه .

وعده اوضت بنايا جامة الإخران المدين خملة لقلب نشام المكر واشغاب في موجة من القديد واشغريب عدم 1848 و - رقان أحد الصاحب يحرق المجرو لإسداده المؤامرة - ولاقكار هذه الجامة المنصبة . . وفض أن يرتدى بدأة لا يخترقها الرساس . . وأن أن يركب عربة مصنحة وهو عائد من وحالة الإشاد السوفيق . • وسارة بمنطال القامرة وحط الآلال إلى المنا مناطعين الترتيب به . . . وشيط به . . . وشعل بها . . ورجال الأمن يضربون كفأ بكف . . ، يسيعار عليهم ذهر مبشه أن جيوب المؤامرة لم تتغاير بعد . . ومن السهل أن تخرج فوهة بندقية وتفرغ ما فى جعبتها من رصاص فى صدر الزعيم .

ولكن ناصر النظيم كان يعرف طبية هذا الشعب .. قالحد يموت بينا لجاوير .. ، والإرهاب ينمار وحط الامواج التاسعة من الكنل الشديد .. وإذا قانه في هذا اليوم من مام ١٩٦٥ مانعاً عن رحلته .. جنازاً المطال .. سائراً أكثر من كبلو مترين على قديم .. هو يتعدى الإرهاب .. ، وإجابة الحقد ..

لا . لم يكن عبد الناصر للاسف يملك موهبة التثنيل والا لعاش مئات السنين . . وضافع مختاف الآيدى التي امتدت اليه ، وهش ويش فى الوجوه الكالحة ذات الآسنان الدغراء .

لكنه للاسف كان خالياً من موهبة التمثيل . أما مهم..فقد كانوا أساتدة .. وهذا لايعيبهم على الاطلاق ..

ويدوس الكراهية التي تنفث السم .

اما مهم. فقد كانوا اساتدة .. وهذا لا يعيبهم على الاطلاق ... لانه ينسجم مع طبيعتهم .

أجادوا تمثيل دوره . في حياة عبدالناصر قاموا پدور النوار في ثورة بواليو .. ودور المتحسين في أزمة مارس .. ودور المناطين في عدران ١٩٥٨ .. ودور المشجين في وحدة ١٩٥٨ .. ثم لعبو ادور انحرضين على ضرب سوريا لضمها إلى حظيرة الوحدة بالقوه المسلحة . ثم كانت النهاية في مجلس الرئاسة حيث أسدل الستار نهائيا على صرحيتهم بعد أن أصابوا النظارة بالملل والسآمة .

لقد حاول أحد الذين تربوا فى كف عبد الناصر .. أن يكتبه -طرأ يوم 4 يونيو سنة ١٩٦٧ .. كان قد عرف أن عبد الناصر سينتهى .. وبينع نفسه تحت قصرف دن يتولى القيادة من بعده بعد أن حما نفسه المسدولية كاملة .

صله من فوق بكل دقة وبكل سرم . . فاذا قال له جد الاصر اذهب إلى بلاد الواق الراق . . ولا ترجيد مل خريطة العالم بلاد الراق الواق الغير برح ميلة وضيع عليها اسام حدة البلاد ثم يذهب إليا أويتوم أنه وصل الميا . . ثم يكتب حكاية لا أصل طا . . ويست مراسم الاستقال التي كانت تنظره هاك . . ويركب طارة لا وسر دفا ويسود زل مكتب ويسبر خمي بال ليل ويركب طائم الاحراد عدة ملاحظات الشاب ثم يرفه له الراقيد فيضف عليه المام الأسلام المناطق الرياس ذكر . . . ويشة أدام لا يوسود طا . روا المكل إسلامه وظاله ويراهد والجاند

ومرور الوقت يصبح مدير المكتب وزيراً .. ثم رئيساً للوزراً .. ويانلي عبد الناصر عشرات التكاوي من الوزراء ضد رئيس الوزراء الذي ينسى نفسه في يعض الاحيان ويجمر في كرئيس الجمهورية . فكان عبد الناصر يستدعيه ويقف أمام الززراء ويقول لهم أمامه : إنه مدين كنبي .

و ند ظن عبد الناصر أن مدير مكتبه .. أوالباشكاب إذا تولى الاتحاد الاشتراكي فنه يستطع أن ينظمه .. ويرتب أوضاعه مجيث يكون جاهزاً للممل السياحي - وذلك في الفترة التي كان الزميس ناصر قد قرر فيهاالتفرغ العمل السياسي في الاتحاد الاشتراكي وخصص له الدور ١٢ في الاتحاد الاشتراكي القائم على كورنش النيل.

ولكن على صدى حول الإنحاد الانتراكي إلى معيد آخر آكار بيروقر اطبه وكهانة من مكتبه الشغيلي . وجم حوله شاه انتهازية . تنظر إلى المناسب بطعم وجشع . . ولا كانت تعاونة وتساهده على بشاء الإنتراكية بالسكام . . و تنظيم المنابع بيالير وقرابياء و اوتبانات الحاجم بالباسط. . وانتراكية مو انتقابا بالإرهاب . و وصول البشكات لين بشكاب كبير . . وأساط نشه بعد من الباسكرات العنال الذين كانترا بغرون من السكراد والانتخراكية ويضر ون أى أتفاه ينظير منه تطبيق التحقيق تصوص الميشان وخطوات صادقة السير في طريق التحقيق تصوص الميشان وخطوات صادقة السير في طريق

وكان عبدالناصر على رأس الدولة . . دولة تواجه المشاكل . . ككل دولة نامية . . وتخوض المعارك . . وكان لابد أد يتحمل عدد س الافراد المسئولية ولابد أن ينطلقوا لاثراء انتجالوب في كل الانجاهات . . في كل الانجاهات . .

و لكن على صبرى كان في هذا الوقت يعمل لتفسه . تحوو نهائيا هن إطار هدير المكتب والباشكات . . وظن تفسه . . آه فرق .. ولأن التاس كانت تنظر آليه باهتباره كان هدراً تحصي عبد التاسر .. وأن عبد الناسر هم الدى اختاره قان الجماعي تستم الله .. و تصفى .. و تصفق أحياناً .. وقد استحس على صبعى .. مكاية التصفيق هذه وأهدل الحواريون أن طبيع مهمة إنجاء الناس في المرس . هم موضى الشعارات البراة بها بالباطي والتدرت عنوى المرس . . مرض الشعارات البراة بقد و التنظير الذى الإقادة من ولا طائل .. بينا كان عبد الناسرة بقد والتنظير

و الإشتراكية هي سَع الاستفلال: .

بيساطة ولا تعقيدات ولا فسلسفة .

وجده على صبرى حوله الكتبر من الدين لديم الاستعداد التصنيق. مؤلاء الدين بعدون الدين لديم المنتعداء التصنيق. مؤلاء الدين بيدن والمراكز على المسلم المسلمين الدين طور المركز المسلمين معامد وقد المركز المسلمين المسلمين من مذا البارك المسلمين المسلمين من المسلمين من المسلمين المسلمين من المسلمين المسلمين

ووسطكل هقاا الحلظ . . وقمت الهزيمة . . وقرر ناصر أن

يتنحى . . وتحت تأمير الوهم ظن كل صاحب موقع أنه أولى بالزعامة فى هذا النظرف . . ظن الصامتون أنهم أولى بالزعامة . . وظن المشير عامر أنه أولى بالزعامة . . وظن على صبرى أنه أولى بالزعامة .

و هكذا كتب على صبرى سطراً يوم ٩ يونيو . . وهذا السطر كان مقتله .

كانت الفرصة قد أصبحت مواتبة تماماً . . فرصة التخلص من قاصر . . الرجمية تكرمه . . الامبريالية تدفع لفتله . . اسرابيل تحارب القضاء عليه .

الجاهير فقط هى التى معه . فقضيته هى قضيتهم . . طريقهم هو طريقه . . أملهم أمله . . أغل أمانيهم هى نفسها أغل أمانيه . وكان يريد الحكم من أجلهم . . السلطة من أجلهم . . الثورة

وكان يريد الحكم من أجلهم . . السلطة من أجلهم . . ال من أجلهم . . الاشتراكية من أجلهم .

لكن أعدا. الجماهير كانوا يريدون النخلص من ناصر . الطبقات القديمة ، . . الانظمة العفنة ، الصامتون عارج الحكم

غل البغدادي وكال حسين وحسن ابراهيم . . والصامتون داخل الحمكم مثل على صبري وبحوعته . و مكذا الطلقت مظام ة هزيلة مساء يوم ٩ يونيو في الجيزة تهتف :

لا زكسريا ولا وجعيسة

علصرى رئيس الجهورية(٢) وتجرأ عدد من منظمي هذه للظاهرة على

إنوال صورة عبدالناصر من مقار الاتحاد الاشتراكي

بالجيزة . . ولكن الجاهير في الحارج كانت تعار مطالبة بيناء ناصر ١٠ الجماهير العربية كلها في العالم العربي تصرخ . . وتنظاهر . . ويغمي عليها في

الشوارع . . و تطالب ببقاء ناصر . ويصف محود الجيار سكرتير عبد الناصر . .

أن على صبرى والذين آزووه في هذه المؤامرة الرخيصة انما ويضمرون احتقاراً أصيلا للشعب المصرى ، وذكانه ، ووعيه الفطرى الذي دفعه إلى الم قف الصائب في اللحظة الحرجة . .(1) »

أا يكن هذا متوقعاً من على صبرى وشلته ؟

نعم . . كان هذا متوقعاً . . كانوا ضد

الديمقراطية داخل الاتحاد الاشتراكي . .كانوا ضد أى تجربة ديمقراطية أو اشتراكية داخل العان أو في المؤتمرات .

كانت أى تمرية حقية وصادقة تهم بأنها ضد الحط ، ضد النظام . كانت أى كلة تفرج من غير مكتب على صبرى مناها أن هناك تنظيا آخر موازيا . أو معاديا للاتحاد الاشتراكي . . ومعاديا لعد الناصر .

يقول محمود الجيار في مذكراته بمجلة روز اليوسف . • العدد ۲۶۸ه عن يومى ۹ و ۱۰ /يونيو :

. . كانت لجان الاتعاد الاشتراكى التي
 لا تعمل إلا بتعليمات من أعلى ( يقصد على
 صبرى ) . . تنزع صور عبد الناصر من مكاتبها

. . في ألجيزة ، والغربية والدة بلية . .

و لكن أين كان الصامتون الثلاثة . . ؟ . . كان الصامتون الثلاثة ينتظرون . . في بيوتهم يترقبون . . أهناك ثمرة ما يمكن الثقاطيا والتياميا بسرطة . . ؟ لقد ثبت فيما بعد أن الشير عامر هندما كون سحومة انقلابه ضد عبد الناصر بعد عربة يونيو ١٩٦٧ . . ثبت أن السامتين الثلاثة كانو امن بين أصدائها .

اله . . الله . الرجل الوحيد الذي يمكن أن يسأل عن هريمة يونيو . . يجد الجرأة عل الشروع في الفيام بانقلاب . . ثم تشكيل حكومة

. . فيها ، ونواتها : الصَّامتون الثلاثة .

أى مرز لة تلك . . ؟

على أنا لا نريد أن نستطره طويلا انما نريد أن تؤكد أن الهواهب النشيلية . . للأسف الفديد لم يكن عبد الناصر يحطى بها . . الأسف الفديد كان خالياً من هذه الموهبة . . وأيمناً كان

لا يريدكتابة السيناريوهات المعادية للجماهير . هذا ما بجب أن يكون مفهوماً .

وقبل أن ننتقل إلى جو ٩ و ١٠ يونيو لايد أن تتعرض لمسألة اختيار ذكر يا محيى الدن خليفة لعبد الناصر .

شيار وكريا محيى الدين خليفة لعبد الناصر . لقد أعلن هبد الناصر في بيانه مساء و يونيو سنة ١٩٦٧ أله يتنحى عن منصبه وأنه كلف زكريا بحرى الدين بأن يتولى منصب رئيس الجهورية وأن يعمل بالنصوص الدسنورية المقررة .

هيكل لم يتورع –كعادته – عن أن يدلى بدلوه فى هذه المسأله • . يقول :

واستقر رأيه – رأى جال هد الناصر – هد تركيا عمين الدن هرأساس أنه أنه بر النيز من أصداء بملس قيادة الدورة ، وليس على أساس آخر ، ونشر دو هي حيثه أن الاعتيار كان الآن وكريا عمين الدن يمكن أن يكون مقبولا من المرب وحذا هراء ، فركريا عمين الدين من الدورة ، (۵) ، الدورة ، (۵) ،

كذلك .. فقد انساق الصاحون الثلاثة - أيضا - إلى القول بأن قاصركان يريد د إحراق ، وكريا مجي الدين .. فس الرؤية الفخصية .. و ففس المنطق الذاتى .. و نفس النظرة الضيقة جداً . • النظرة التي لا ترى إلا المصلحة والفائدة ..

و الله يرحمه كان شديد الذكاء . . واختياره

ذكريا بالذات يدل على شدة الذكاء فهو استخدمه فى أكثر من عرض من قبل . . عيته رئيس وزراء حتى يرفع الأسمار فى الضروريات من السلع . . فهو كان يخشى حب الناس له وكان لا يستريع إليه . . كان دائما يريد أن يحرقه . . .

وبالطبع لا بد أن نكون على وعى شديد عندما نقرأ أو نسم كلام هؤلاء الصامتين . . ولا بد فى الوقت نفسه أن نكون على بينة من مقصدهم .

لقد قال عبد الناصر في بيانه يوم ۹ يونيو ١٩٦٧ .

د تطبيقاً لنص المسادة ١٩١٠ من الدستور المؤقف الصادر في مارس سنة ١٩٦٤ فقد كالفت زميل وصديق وأخى ذكريا هي الدين بأن يتولى منصب رئيس الجمورية . . وأن يعمل بالتصوص الدستورية المقررة . . الح . . .

وهذا النص يقول:

د فى حالة استقاله الرئيس ، أو عجزه الدائم عن العمل . أو وفانه يتولى الرئاسة \_ مؤقدًا \_ النائب الأول لرئيس الجهورية . . . . . وفي هذا الوقت كان التالب الأول لويس الجهورية هو المشير بعد الحكيم عار . . وكانسرف جميا . . فان كالم المستوية قد انسورا استقلالهم وهمت مهرقة الرئيس أنور السادات . . وس الاستقلال المنظاف التقل المشير بعد الحكيم عاصل . . ولما فقت مقد الم المشير عام لاستقالت . . وأسيح الذي يله مباشرة هو ذكر با عمير العبدين بإجباره نالب رئيس الجمورية وهو الذي

ومر هنا . فإن الرئيس ناصر كان يستند إلى الدستور فى أتخاذ قرار النتحى وفى اختيار رئيس الجمهورية الجديد . . وهذا أمر لا صلة له بالغرب . . أو بأيديولوجية زكريا محى الدين .

لمكن هيكل . . والصامتين الثلاثة وعلى صبرى وأمثاله . . والذين لم يشكلوا بعد وكلم من طينة واحدة . . يريدون تأويل المكلام والباس الحق ثوب الباطل . . ولكنهم لا يفلحون . .

خلاصة القول .

إن الدّمب العربي بنظرته . . وإحساسه . . ومشاعره الصادقة . . رفض تنحى عبدالناصر . . وطالبه بأن يستمر في موقمه ..

. ، والشعب العربي . . سواء في مصر أو سوريا. . أو لبنان ٠٠ أو أى بلد عرى لم يناه بعبد الناصر . . ويطلب استمراره فى القيادة إلا لآنه يعرف ويدرك . • أن ناصر هو الذي خاص المعارك مع الشعب العرف . . فاصر دائماً كان معهم . • كان معنا

في كل انتصار · · في كل معركة · . فليبق . أ· فلسوف نزيل

آثار المدوان . لقد كانت صيحة الشعب يا سادة . . أسمتموها . . صيحته هنا في مصر ٠٠ وفي الأردن . . وفي حلب . . وفي دمشق . • وفي بيروت . . وطرابلس .. والجزائر . . وفي كل بلاد تشكلم العربية كان اسم ناصر . . وصبحة ناصر . . لا للهزيمة . .

لا التنحى . . لا قائد إلا ناصر .

لقد ارتفعت الامة المربية فوق جر احيا وآلاميا ورأت بمين المستقبل ما يعنيه تنحى ناصر وإبعاده عن القيادة . . ، وأدركت بحسها الصادق . . أن الثورة لا تسير على طريق مفروش بالورود

 ممبد بالأمانى فقط · · إن طويق الثورة نضال · · ومعارك وحرب . . ودم ٠ . وفي الطريق عُرات . . ومشاكل . . وهزائم وانتصارات . . والقائد الذي غنت الشعوب العربية تحت 279

قيادته أغانى النصر • . قادر أن يجمع الشنات . . ويلم الشمل ويقود • ليمو آثار الهزيمة . . والذل ·

إن تانون الكون فيه الحياة وفيه الموت. • . فيه الانتصار والهريمة · من كان يمبد ناصر . . فان ناصر قد هزم · . ومن كان يعبد النورة فإن النورة باقية ولن تموت ·

إلا أنه لا فرق بين ناصر وبين الثورة .. هــــذا ما قالته الصعوب العربية كالم بوص ٩ و ١٠ يونيو ٠ . لقد ذاقت على بديه العرة والكرامة .. التحرير والنصر . . الوحدة والاشتراكية .. أأن هزم أو مرحن انقلبت التعوب على أعقامها ، 12

الشموب لها منطق آخر . . وتعرف أكثر . . وتقم أكثر . . وتعي أكثر . . يا سادة .

 هنا تظهر عقدة والدوقية التي يعانون منها منذ زمن طويل . لقد استقالوا . . وخرجوا . . ونحوا . . أو أقيلوا . . . ظم يرتفع صوت من أجلم . . ولم يشمر أحد بأن شيئًا قد نقص .. أو أن صورة الثورة قد شابها شيء .

اوان صوره الدناية تني. . إن المشكة المادة الى يعانيها الصاحتون هي أنهم ما زالوا حيث كانوا . . ثم يتفدوا . . لم يخطوا الحلوات العزورية الميضوا بالتورة الى كانوا فروم ما بعنى أفرادها . ثم يستطيعوا أن يفهوا إن تحن . . وفي أن وصاف . . وكيف تشكر . وكيف نبيش . وما مي أفل المستقيل .

هو امش الفصل السابع . (١) محود الجيار - روز اليوسف - ١٩٧٦-١-١٩٧٧.

( ۲ ) الصامتون يتكلمون ــ ص ١٦٧ .

(٣) محود الجيار - روز اليوسف - ٢٩-١٩٧٩٠٠

( ۽ ) المدر المابق.

( ه ) ميكل ــ حوار هن هبد الناصر ــ دار القضايا .

منط

12

111

144

118

VAV

440

1.4

الفصل الأول : أزمة مارس ... ... ... ... ... ...

الفصل الشاني : الديمقر اطبة والدبكتاء وبه ... ...

الفصل الثالث : أصحاب الأعدى لللوعة ... ... ...

الفصل الرابع: الوحدة والانفصال ... ... ... ...

النصل الحامس: ديكور على الرئاسة ... ... ... ...

القصل السادس: حرب العن وعدوان ١٩٣٥ ... ...

الفصل البايم: التورة تردمر ... ... ... ... ... ...

٩ - وانتصر حالثوره في فيكام.

٧ - البوليس السياسي محكم مصر . A - عام الإنكسار فالمالمالكاليه

p - المدير المسرى في طراز عصرى ١٠ - الإسلام صر التاريخ . .

11 - مو . . والذين كانوا معه

١٢ \_ علاه من القاهرة ....

١٢ - الصاعرن في المزان ٠٠٠

ليل الجالي

جال سلم

الطني الحولى محمود المراغى

عبد المنى سعيه

حسين قدري ماهر عبدا لحيد

جمال سليم



رقم الإيداع ١٩٧١/ ١٩٧١











القاهرة العربياة



منهم في حياتهم . . همكذا جمال عبد الكاصر ٠٠ انه بالنسبة لنا يعيش ٠٠ والثورة تسير الدها٠٠ والراصرية تندفع الى الأمام تحتضتها الجماهير . . وهناك نفر من الناس عجز عن ملاحظة الثنورة . . فتخلفوا عن مسرتهما وأوقعهم الوهم في كممين الفلن بان الثورة قد انطفات . . والشمس غابت الى الابد ٠٠

ابها القوم ٠٠ الثورة باقية ٠٠ ومستمرة ٠٠ تشرق كل صباح ٠٠ والامطار تضل العقول وتطهر النفوس .. ورياح الستقبل تندفع وتقتلع اختمائش السامة من ارضنا الطبية

الثمن ١٥٥ قرشا